



# الحساد

AL-HASAD

Issue No:71 / August 2017

العدد ٧١ / آب ٢٠١٧

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



بغداد وطهران ترفضان  
وتحفظ الأميركي روسي  
على الاستفتاء

## هل ينفصل الأكراد عن العراق؟

# BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



**For all your health and beauty needs**

## صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



**dermalogica®**



**OPEN 9:00am MIDNIGHT**

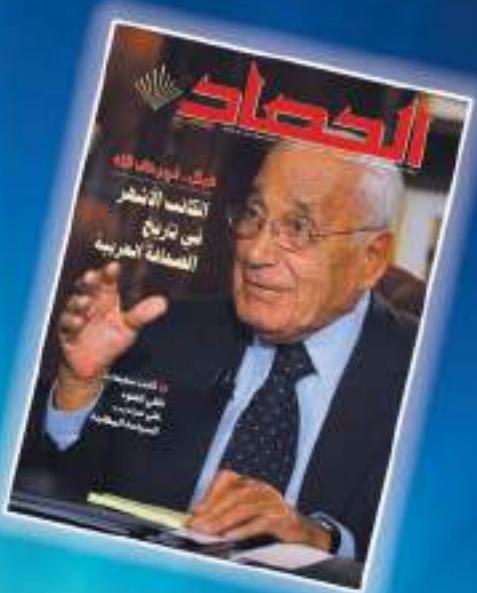
**نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية**



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

**020 7373 44 45**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)



# الحساد

## عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:  
[www.alhasad.co.uk](http://www.alhasad.co.uk)

# الدحـاد

AL-HASAD

Issue No: 71 - August 2017

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محطة اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً  
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

## خاتمة رئيس التحرير

### هل تنجح المبادرة الفرنسية في حل الأزمة الليبية؟

تعهد ابرز فرقاء النزاع الليبي، رئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج وقائد قوات شرق ليبيا المشير خليفة حفتر في فرنسا، العمل لاخراج بلادهما من الفوضى ودعوا لوقف اطلاق النار واجراء انتخابات مبكرة.

واثر اجتماع في باريس بمبادرة من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، وافق السراج وحفتر على بيان من عشر نقاط، ابرزها ان حل الأزمة الليبية لن يكون إلا سياسياً ويمر عبر مصالحة وطنية يشارك فيها جميع الليبيين، بما في ذلك الدولة والمؤسسات الأمنية والعسكرية، كما تم الالتزام بتأمين عودة النازحين واللاجئين والتعويض والغفو الوطني.

وتحضرن البيان المشترك الالتزام ببناء دولة القانون في ليبيا ذات سيادة مدنية وديمقراطية تحافظ على الفصل بين السلطات والانتقال السياسي السلمي واحترام حقوق الانسان. وتتضمن هذه الدولة امن المواطنين وسلامة اراضيها وسيادتها والتصميم بدعم من العمل النزيه للممثل الخاص للامين العام للأمم المتحدة اللبناني غسان سلامة على تفعيل الاتفاق السياسي (اتفاق الصخيرات) المؤرخ في 17 ديسمبر 2015 والالتزام بذلك كافية الجهود المبذولة لنزع سلاح المقاتلين واعادة دمج المسلحين الراغبين في الانضمام الى القوات النظامية الوطنية. وسيتألف الجيش الليبي من القوات العسكرية النظامية للدفاع عن الاراضي الليبية.

ويشمل الاتفاق وضع خارطة طريق من شأنها ضمان أمن الاراضي الليبية وقواتها الدفاعية في مواجهة كافة التهديدات. وتعد الخطة جزءاً من اعادة توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية لتنسيق مكافحة الارهاب وضمان السيطرة على تدفق المهاجرين من السواحل الليبية لتأمين وضبط الحدود ومكافحة الشبكات الاجرامية التي تستغل ليبيا وتعمل على زعزعة الاستقرار في منطقة البحر المتوسط. ومن ابرز نقاط البيان المشترك الالتزام رسمياً بالعمل على اجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في اقرب وقت ممكن، بالتعاون مع المؤسسات المعنية، وبدعم وشراف منظمة الأمم المتحدة.

وتنطوي مبادرة ماكرون على مخاطرة في محاولته التوسط للسلام خلال اجتماعه بحفتر والسراج في ضوء الاختلافات الدبلوماسية المتكررة في ليبيا لكن الرئيس الفرنسي يعتقد انه يمكن التوفيق بين حفتر والسراج.

هل يكتب لهذه المبادرة النجاح وتجاوز العقبات في حل الأزمة الليبية؟ ■

رئيس التحرير



٢٤



٢٠



٣٢

رئيسة مجلس الإدارة:  
إبتسام محمد سعيد أوجي  
أعضاء مجلس الإدارة:  
حافظ محفوظ (رئيس التحرير)  
د. مازن رمضانى  
أمين الغضارى

ثمن النسخة :  
٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوى :  
٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٦٢

## “Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,  
137-143 Hammersmith Road,  
London W14 0QL (UK)  
**Telephone:** 00 44 (0) 2076027055  
00 44 (0) 7956229072  
**Fax:** 00 44 (0) 2076035533  
**E-mail:** info.alhasad@yahoo.co.uk  
**Website:** www.alhasad.co.uk

## في هذا العدد

### موضوع الغلاف ٤

### هل ينفصل الأكراد عن العراق؟

### مستقبلات ١٢

### ماضي المستقبل ومستقبل الحاضر

### قضايا اقتصادية ٢٠

### تعويم العملة.. سلاح ذو «حدود»!

### قضايا بيئية ٢٨

### الصين نموذج جيد في الطاقة المتجددة

### مهرجانات ٣٢

### المهرجانات اللبنانية مطوية بزنار من نار



**بغداد وطهران ترفضان وتحفظ أميركي روسي على الاستفتاء**

# هل ينفصل الأكراد عن العراق؟

وظرفه لن يكون ملزماً لبغداد، ولن تهتم له الدول الإقليمية المعنية بهذا الشأن، ولا يحمل أي مسوغ دستوري وقانوني يجعله يحظى باعتراف وشرعية دوليين. أثارت نيوكولا ستيرجن رئيسة وزراء اسكتلندا إثر الاستفتاء البريطاني على الخروج من الاتحاد الأوروبي مسألة طلب إجراء استفتاء جديد يُخرج اسكتلندا من المملكة المتحدة. لم توافق رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي على ذلك واعتبرت توقيتها «غير مناسب». وفي رفض حكومة لندن للطلب الاسكتلندي ما يجعل أي استفتاء في اسكتلندا دون غطاء من الحكومة المركزية تفصيلاً محلياً يشبه الفعاليات الفلكورية، ولا يمكن أن يكون لنتائجها وقع ملزم كذلك الذي جرى 18 (أيلول سبتمبر) عام 2014 برعاية حكومة ديفيد كاميرون والذي انتهى إلى رفض الأسكتلندين للاستقلال.

تدబ أربيل إلى خيار الاستفتاء دون موافقة

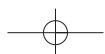
القومية. يستنتاج الرجل ارتباك الدول من حوله على نحو يزيد له الأمر بصفته فرصة لتمرير محرك لم تدرج إتفاقات سايكس بيكو الشهيرة منذ أكثر من قرن. ومع ذلك فإن المناورة التي يقودها لإجراء استفتاء حول انفصال إقليم كردستان عن العراق، في 25 أيلول سبتمبر المقبل، تطرح أسئلة كثيرة حول التوقيت أولًا، وحول المرامي الحقيقية ثانياً، وحول الوظيفة التي يلعبها هذا الاستحقاق داخل الورش الغامضة الجارية في المنطقة ثالثاً.

إذا ما جرى ذلك الاستفتاء الذي «لا رجعة عنه»، حسب هوشيار زبياري وزير خارجية ومالية العراق سابقاً ورئيس الهيئة المشرفة على الاستفتاء حالياً، فإن نتيجته معروفة في إلهار توقّع أكراد العراق للعيش ضمن كيان كردي الشكل والمضمون، ولن يكن في الأمر مفاجأة كبرى. لكن السؤال الأهم هو ماذا بعد هذا الاستفتاء، والذي في الآيات وحيثاته



**محمد قواس\***

يردد الأكراد مظلومية أصابتهم منذ إتفاقات سايكس بيكو الشهيرة. أقامت الاتفاقية دولاً وتجاهلت دولة الأكراد الكبرى. يتوزع الأكراد على تركيا وإيران وسوريا والعراق. ورغم السعي لأنخراطهم الكامل كمواطنين داخل تلك الدول، بقيت القضية الكردية مشتعلة بسبب المشاعر القومية الكردية من جهة وبسبب فشل الدول الوطنية الأربع في إقامة أنظمة سياسية تحترم حساسية الأقليات، خصوصاً تلك الأقلية الكردية من جهة أخرى. لا يملك رئيس إقليم كردستان في العراق مسعود بارزاني معطيات تاريخية جديدة تتيح له تحقيق حلم الأكراد بالاستقلال وإقامة دولتهم



## إيران واستفتاء كردستان

■ أعلنت إيران معارضتها لإجراء استفتاء حول استقلال كردستان العراق دعت إليه هذا الأسبوع السلطات في هذه المنطقة المتمتعة بحكم ذاتي في شمال العراق. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام فاسمي إن «الموقف الأولي لإيران هو دعم وحدة أراضي العراق». وأضاف أن «منطقة كردستان جزء من الجمهورية العراقية، وأي قرار يتخذ من جانب واحد بميزل عن الإطار الوطني والقانوني... يمكن أن يؤدي فقط إلى مشاكل جديدة». وتعرب إيران أيضاً عن قلقها من الميل الانفصالي لدى أقليتها الكردية. وتحصل في الواقع صدامات متفرقة بين قواتها الأمنية ومتمردين أكراد في إيران تقع قواعدهم الخلفية في العراق. وأضاف فاسمي أن «العراق يحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى السلام والوحدة الوطنية، ومن الضروري تسوية الخلافات بين أربيل (عاصمة كردستان العراق) وبغداد، عبر الحوار وطبقاً للدستور العراقي». ■

## تركيا واستفتاء كردستان

■ وصف رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم خطة أكراد العراق لإجراء استفتاء على الاستقلال بأنها «غير مسؤولة» مضيفاً أن «المنطقة بها ما يكفي من المشاكل». وقال يلدريم إن تركيا «تريد أن يعيش العراقيون جميعهم معاً كأمة واحدة»، مشيراً إلى أن «إضافة مشكلة أخرى إلى المنطقة ليس أمراً صائباً». من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية التركية في بيان أن «إعلان إقليم كردستان العراق تنظيم استفتاء حول استقلال الإقليم في 25 أيلول/سبتمبر... سيشكل خطأ فادحاً». وتابعت الوزارة أن «الحفاظ على سيادة الأرضي والوحدة السياسية للعراق هو أحد أسس السياسة التركية في ما يتعلق بالعراق». وتقيم تركيا علاقات جيدة مع رئيس الإقليم، مسعود بارزاني، لكنها تعارض بشدة إعلان دولة كردية على قسم من أراضيها أو في دول المجاورة لها. ■

إيجاد حلول لمسألة تقاسم السلطة والثروة وتوفير علاقة صحية بين حكومة المركز وحكومة الإقليم والوصول إلى توزيع عادل للميزانية وتنظيم علاقة البيشمركة بالمنظومة الدافعة للعراق.

بيد أن الشكوى الكردية تنسحب على مكونات العراق الأخرى، وقد لا يمكن مقارنة حدتها مع مظلوميات أخرى، لا سيما لدى المكون السنوي الذي ما فتئ يعتبر أن الهيئة الإيرانية على حكومة بغداد مسؤولة عن تهميشه من جهة، ومنع البلد من استعادة عافيته ووحدته ومنتها. ورغم أن بعض المحافظات السنوية أثارت مسألة المطالبة بتحويلها إلى أقاليم تحظى بشكل من أشكال الحكم الذاتي، إلا أن قاعدة الصراع الداخلي تتأسس على ثوابت وحدة البلاد وسلامة حدودها الدولية. وبالتالي فإن خيار أربيل لا يتّسق مع قواعد الصراع الداخلي وينزع نحو أجندات ما فوق عراقية خطيرة. تعمل ألمانيا وسويسرا والولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى وفق أشكال مختلفة للنظام الفدرالي. غير أن منظومة قانونية دستورية تنظم علاقة المكونات الاجتماعية «



بارزاني... أي مناورات يقوم بها من خلال الاستفتاء؟ للأكراد إلى نظام كونفدرالي، فيما فتحت المواد المبيحة لقيام الأقاليم الباب واسعاً أمام خرائط تقسيت محتلة مُقتنة. عجزت التوليفة الدستورية، التي توافق الأكراد أنفسهم في طبعها، في

حكومة بغداد. تتعدّر المنابر القريبة من بارزاني باباً 140 من الدستور حول مسألة الاستفتاء على «المناطق المتنازع عليها». وترتدي المنابر في بغداد أن إقليم كردستان ليس منطقة متنازع عليها ولا نزاع حول محافظات دهوك وأربيل والسليمانية وبين ذلك الجدل الدستوري البيزنطي يتسرّب التصدع الذي يدفع الأكراد لاشتءان الدولة المستقلة ترباتاً لمخاض عسير لم تستطع الصيغة الفدرالية لعراق ما بعد عام 2003 أن تنهي أعراضه.

كل الأحزاب الكردية ما عدا حركة التغيير والجماعة الإسلامية (الذين يطالبان بتفعيل البرلمان الكردي قبل الكلام عن أي استفتاء) أجمعوا على الذهاب مذهب مسعود بارزاني في إجراء استفتاء الخريف المقبل. بتباين تلك الأحزاب في ما بينها وقد تناقض مع الحزبين الكريدين الكبيرين، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، على ملفات عديدة، لكنها متقدّة على ملف الاستقلال كهدف لا بد أن يتحقق الأكراد.

وتشمل الدعوة إلى إجراء الاستفتاء الأكراد داخل الإقليم وأولئك خارج الإقليم، لا سيما في المناطق المتنازع عليها، وخصوصاً مدينة كركوك. وفي ذلك أن بارزاني وصحبه يمسّون محركات متعددة في سعي لإطلاق ورشة كبرى، تتعلق بمبدأ الاستقلال وحدود الدولة العتيدة. ولن ترفض بغداد توفير تقطيلية دستورية لاستفتاء قررته أربيل، فإن هذا الاستفتاء نفسه تعوزه آلية قانونية من داخل البرلمان نفسه، وهو برلمان يعطيه بارزاني وفق اتهامات خصومه، خصوصاً بعد منع رئيس البرلمان، يوسف محمد، من دخول عاصمة الإقليم إثر مواجهات بين حركة التغيير، التي ينتمي لها رئيس ذلك البرلمان، وحزب بارزاني، أسفرت عن حرق بعض مكاتب هذا الحزب في السليمانية عام 2015 ، عن أزمة شرعية البارزاني نفسه بعد انتهاء ولايته على رئاسة الإقليم منذ عامين.

في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وفيما كان الأكراد يتحصنون داخل مناطقهم الآمنة التي رسّمها لهم قرار مجلس الأمن رقم 688 عام 1991 ، خرج رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني بتصرิح شهير في رد على سؤال حول مشاريع الأكراد الانفصالية قال الرجل إذا ما قامت دولة في العراق بنظام ديمقراطي تعددي يضمن الحريات للجميع، فأنا لا أريد أن أكون إلا مواطناً عادياً داخل الدولة العراقية. لم يكن الرجل آنذاك يتّنطر غزواً للعراق ولا سقوطاً لنظام بغداد.

ينطلق توق الأكراد الراهن لإنشاء دولتهم المستقلة على قاعدة فشل المنظومة السياسية والدستورية لنظام الحكم الحالي في العراق في إقناعهم، كما إقناع مكونات أخرى بالانتفاء إلى هذا البلد ك الخيار النهائي وضمن حدود نهاية استطبان دستور عام 2005 نزوعاً نحو التفكك من خلال إقامة نظام فدرالي تحول بالنسبة



حيدر عبادي... الحكومة العراقية لم تمنح الاستفتاء أي صفة شرعية

الفوري، بل إن الأمر يستغرق كثيراً من الوقت وكثيراً من المفاوضات الإقليمية والدولية، وأن الأمر هو تحقيق لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره.

لا شيء يمنع الأكراد قانونياً وأخلاقياً من ممارسة حقهم الكامل في تقرير المصير وفق ما تسمى به القوانين الأممية. لكن ذلك الحق لا يقيم الدول ولا يرسم الحدود، فذلك دونه اعتراف دولي ورضاً أممي لا يتتوفر في الوقت الحاضر على الأقل. قد يبدو أن بارزاني يهرب



صالح مسلم... انفصال أكراد العراق وشرعية أكراد سوريا

مغامرة بارزاني «المحسوبة». لا شيء في هذا العالم يوحى بأن العواصم الدولية جاهزة لإجراء هذه الجراحة التاريخية في حدود العراق، لكن لا شيء في هذا العالم المتحول بسوريا يوحى باستحالة ذلك. تعتبر واشنطن الاستفتاء تهديداً للحرب ضد داعش، فيما لا يبدو أن موسكو جاهزة للاستغراق في خرائط تيد رسم مشهد المنطقة من جديد. يعرف مسعود بارزاني ذلك جيداً، وتتسوّق أجواوه المحيطة أن الاستفتاء لا يعني الاستقلال

والثقافية والجغرافية على النحو الذي يحمل الاستقرار والانسجام إلى النسيج الوطني العام لهذه الدول. المشكلة في العراق لا تكمن في تلك التعددية الطائفية والقومية التي تلتصق بها خطيبة النصدع منذ عام 2003، بل إلى وصفة دستورية أوجحها بها المحتل الأميركي آنذاك وبарьكتها أحزاب الأمر الواقع في عصر السيطرة التي تمارسها طهران على البلد ومنابرها، وأن الحكم تكمن في إيجاد الوصفة المناسبة وليس الخروج عنها والحد من الشركاء داخلها.

يعتبر الأكراد أن سقوط الموصل المريض في يد تنظيم داعش أقام دليلاً آخر على عجز الدولة العراقية عن حماية مواطني هذا البلد. استنتاج الأكراد بسهولة أن حماية إقليمهم وصون حضورهم منوطان بقوات البيشمركة دون غيرها، وتعتمدان على شبكة العلاقات السياسية والعسكرية التي تقيمها حكومةإقليم ورئيسه مع العالم. وإذا ما استقال العراق من دوره في تأمين سقف للأكراد يتطلّلون به ومن وظيفته في توفير إمكانات الدفاع عنهم وتقديم ضمانات تحمي ثرواتهم، فإن استفتاء الخريف يستهدف الاستقلال من العراق البلد والعودة إلى «بيت كردي مستقل»، لن توافق بغداد ولن توافق طهران وانفراد على

## أكراد يعارضون الاستفتاء

وكذلك مسعود البارزاني هو مجرد ورقة ضغط، ليس إلا.

أضاف: «نحن نشك في نية البارزاني والحزب الديمقراطي، فإذا كانا صادقين في الاستقلال، فليفضل السيد البارزاني ويتحدث للإعلام ويكشف الأهداف الحقيقة لهذا الاستفتاء». وكذلك، قال المتحدث باسم الجماعة الإسلامية ربيوار حمد: «نحن لستنا ضد الاستقلال، بل إنه من استراتيجية، ونعتبره حقاً طبيعياً لشعبنا، ولكن نعتقد أنه يجب أن تكون هناك ترتيبات قبل هذا الاستفتاء، أولها تفعيل البرلمان وتحسين حياة المواطنين، وإيجاد إجماع سياسي لهذه العملية».

وعلى صعيد الاتحاد الوطني نفسه، الشريك الرئيسي للحزب الديمقراطي، أعلن 27 عضواً من أعضاء مجلسه القيادي أنهم يشترطون تفعيل برلمانإقليم قبل إجراء الاستفتاء على استقلال الإقليم.

وأكّد عضو المجلس القيادي في الاتحاد الوطني فريد اسسرد هذا الطلب، وأن 27 عضواً من أعضاء المجلس القيادي لم يؤيدوا الاستفتاء قبل تفعيل البرلمان.

وهذا الخلاف داخل الاتحاد يشكل عقبة أخرى أمام إجراء الاستفتاء، إذا فشلوا في

وفي هذا السياق، أشار المتحدث باسم الكتلة الشوان داودي إلى أن أسباب الإقالة تعود إلى أنها أكدت في مقابلة تلفزيونية أن أصول عشيرة طالباني تعود إلى بنى أسد العربية». وعزا عضو بارز في الاتحاد هذا الإففاء إلى بعض من تصريحاتها المناهضة لشريك الاتحاد في حركة الإقليم - وهو الحزب الديمقراطي - ومن ضمنها موقف الحزب من الاستفتاء. وسمى هذه الظاهرة داخل الاتحاد بالافتراض السياسي. وعلى الصعيد الحزبي، رفضت «حركة التغيير» والجماعة الإسلامية في بيانين منفصلين معارضتها للاستفتاء حول استقلالإقليم وتعميل البرلمان وفق شروط مسبقة. وجاء هذا الرفض، بعد أن اجتمعت الأحزاب المشاركة في برلمان إقليم كردستان أوائل الشهر الماضي، وذلك بدعوة من السيد مسعود البارزاني للاتفاق على آلية للاستفتاء وتحديد موعد في هذا الشأن، لكن «حركة التغيير» والجماعة الإسلامية رفضتا حضور الإجتماع. وفي هذا الإطار، قال المتحدث باسم «حركة التغيير» شورش حاجي: «نحن في حركة التغيير لن نعارض الاستفتاء أو الاستقلال، نحن مع استقلال تisan فيه سيادة القانون وكرامة المواطن، وما يدعو إليه الحزب الديمقراطي

أخذت معارضه الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان من الدولة العراقية، منحاً جديداً داخل المجتمع الكردي، بعدها كانت هناك نخبة سياسية داخل بعض الأحزاب الكردية، إضافة إلى أحزاب، تعارض الاستفتاء بالشكل الحالي، وضمن التداعيات الموجودة داخل الاتحاد الوطني الكردستاني، تم إففاء السيدة آلاء طالباني من منصبها كرئيسة كتلة الاتحاد داخل البرلمان العراقي في حزيران / تموز الماضي، في إجتماع للمكتب السياسي للاتحاد، بحضور السيدة هيره ابراهيم، وهي الشخصية الأقوى داخل الاتحاد الوطني. ورغم أن الأسباب الحقيقة للإففاء لم تذكر في البيان، لكن البعض عزّاهما إلى اعتبارها ضمن كتلة سياسية داخل الاتحاد، التي كانت تعارض الاستفتاء.

تم إففاء آلاء طالباني من منصبها كرئيسة كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني داخل البرلمان العراقي، قبل إقرار إجراء الاستفتاء على استقلال الإقليم، وهي من ضمن النخبة السياسية داخل الاتحاد الوطني التي تعارض الاستفتاء، وفق الصيغة الحالية التي دعا إليها الحزب الديمقراطي الكردستاني.

## مقاطع بارزة

■ تنسحب الشكوى الكردية على مكونات العراق الأخرى، وقد لا يمكن مقارنة حدتها مع مظلوميات أخرى، لا سيما لدى المكون السنوي الذي ما فتئ يعتبر أن الهمينة الإيرانية على حكومة بغداد مسؤولة عن تهسيشه من جهة، ومنع البلد من استعادة عافيته ووحدته ومنعها. ورغم أن بعض المحافظات السنوية أثارت مسألة المطالبة بتحويلها إلى أقاليم تحظى بشكل من أشكال الحكم الذاتي، إلا أن قاعدة الصراع الداخلي تتآسس على ثوابت وحدة البلاد وسلامة حدودها الدولية. وبالتالي فإن خيار أربيل لا يتسق مع قواعد الصراع الداخلي وينزع نحو أجندات ما فوق عراقية خطيرة.

■ لن توافق بغداد ولن توافق طهران وأنقرة على مغامرة بارزاني «المحسوبة». لا شيء في هذا العالم يوحى بأن العاصم الدولي جاهزة لإجراء هذه الجراحة التاريخية في حدود العراق، لكن لا شيء في هذا العالم المتحول بسوريا يوحى باستحالة ذلك. تعتبر واشنطن الاستفتاء تهديداً للحرب ضد داعش، فيما لا يبدو أن موسكو جاهزة للاستغراف في خرائط تعيد رسم مشهد المنطقة من جديد. يعرف مسعود بارزاني ذلك جيداً، وتسوق أجواءه المحبطية أن الاستفتاء لا يعني الاستقلال الفوري، بل إن الأمر يستغرق كثيراً من الوقت وكثيراً من المفاوضات الإقليمية والدولية، وأن الأمر هو تحقيق لحق الشعب الكردي في تقرير مصيره.

■ لا شيء يمنع الأكراد قانونياً وأخلاقياً من ممارسة حقهم الكامل في تقرير المصير وفق ما تسمح به القوانين الأممية. لكن ذلك الحق لا يقيم الدول ولا يرسم الحدود، فذلك دونه اعتراف دولي ورضاً أممي لا يتوفّر في الوقت الحاضر على الأقل. قد يبدو أن بارزاني يهرب من أزمة شرعية الداخلية باتجاه دغدغة مشاعر الأكراد القومية القديمة. وقد يبدو أن الرجل يستوحى من مناطق سوريا الآمنة عبّق تقسيم قد تصل مقاعيله إلى العراق. في الأمر مقامرة جديدة لطالما خسرها الأكراد في ألعاب سابقة. ■



أردوغان ... تركيا وإيران مجتمعان على رفض الاستفتاء

متحركة قد تحمل مفاجآت خلف المفاجآت. وقد تأتي رياح جديدة تطيح مجدداً بطمومات كردية قديمة تبدلت في مناسبات سابقة، فأنصار الاستفتاء تقصدوا أن يكون رمزاً يبنون على مقتضاه ما هو يمكن أن يقيم دولة مستقلة أو يؤجلها إلى أجل آخر.

\* صحافي وكاتب سياسي

من أزمة شرعية الداخلية باتجاه دغدغة مشاعر الأكراد القومية القديمة. وقد يبدو أن الرجل يستوحى من مناطق سوريا الآمنة عبّق تقسيم قد تصل مقاعيله إلى العراق. في الأمر مقامرة جديدة لطالما خسرها الأكراد في ألعاب سابقة.

على أية حال لن ننتظر طويلاً حتى نعرف مآلاته المغامرة التي يخوضها مسعود البرزاني وحلفاؤه. فالمنطقة بحالة تشكّل دائم ورمالها

عدم محاولة إيجاد الحلول الضرورية لهذه الخلافات.

وأحد المأخذ، التي يرددّها السياسيون والكتّاب، هو عدم ثقتهم بأن يكون الاستفتاء من أجل الاستقلال، إذ كتب الكاتب الكردي مريوان وريا قانع أن المسؤولين الكرد عندما يتحدثون إلى الخارج يستحون ويقولون الاستفتاء، ليس للاستقلال. وعندما يتحدثون إلى الداخل، يقولون الاستفتاء من أجل الاستقلال. وأعلن نشطاء في الإقليم حملة تحت شعار: «لماذا نحن ضد الاستفتاء»، وقعّت عليها مجموعة متواضعة ضمّت كتاباً ومواطينين يظنّون أن الاستفتاء سيستخدم من أجل أجندات حزبية وعائلية، وقالوا: «إن الاستفتاء يجب أن يأخذ شرعنته من مؤسسة شرعية مثل برلمان كردستان أو مؤسسة شرعية داخل الدولة العراقية».

والحال، إنَّ المعطيات تشير إلى اختلاف واضح في الشارع الكردي حول عملية الاستفتاء، التي من المزمع أن تقوده إلى الاستقلال، العملية التي لطالما تغنى بها الشعب الكردي. واليوم، يبدو أنها أمام مفترق طرق بين الاختلاف الداخلي والإتفاق الخارجي غير الداعم لإجراء الاستفتاء. ■

تفعيل البرلمان. وهناك أعضاء بارزون داخل الاتحاد يتّهمون قادة في الاتحاد بالتبعية للحزب الديمقراطي الكردستاني، ومن بينهم سكرتير المجلس المركزي للاتحاد الوطني عادل مراد، الذي انّهم الحزب الديمقراطي بفرض هيمته المطلقة على كل الأطراف السياسية.

وعن الاستفتاء، قال «إنَّ أكثر من نصف شعب كردستان سوف يدلّون بـ(لا) (في الاستفتاء)»، بينما جاء في استطلاع رأي أجراه المعهد الوطني الديمقراطي، ونشر في حزيران / يونيو الماضي أنَّ 96 في المئة من مواطني الإقليم سيؤيدون الاستقلال ويصوّتون بـ(نعم).

والجدير بالذكر، أنَّ هناك أثياباً للأحزاب المعارضة. وبينما على ذلك، انقسم الشارع الكردي بين مؤيد ورافض للاستفتاء، وحتى للاستقلال بشكل واضح. وكل ذلك، بحسب المراقبين، ليس كرهاً بالاستفتاء والاستقلال، وإنما، كما قال الأستاذ في جامعة السليمانية السيد أوميد محمد: «بسبب فشل الأحزاب الكردية في تفعيل البرلمان وتحسين حياة المواطنين المعيشية وانتشار الفساد الإداري والمالي في الإقليم».

وهناك مخاوف بحسب بعض التقارير على السلم الاجتماعي داخل المجتمع الكردي، بسبب

## خطوة الاستفتاء شكلية وعملية جس نبض

# مغامرة البرزاني الخطرة في رحلة الاستقلال الكردي

الآخرى التي لم تكن ضمن خارطة اقليم كردستان ولعل هذه واحدة من مفاجئ حرب داعش التي حصل عليها الاكراط وأطلق عليها (مسعود البرزاني) حدود الدم في تعبير عن خارطة الدولة الكردستانية المقبلة. معتقداً بأنه سيحول الأمال الى واقع، فدائماً ما كان قائداً الاتحاد الوطني جلال الطالباني يقول « بأن الدولة الكردية حلم » مسعود البرزاني يعتقد بأنه قادر على قيادة هذه العملية التاريخية وستسجل باسمه واسم عائلته ويثير لذلال والده الراحل (مصطفى البرزاني) بسقوطه (جمهورية مهاباد 1946-1947) التي أزاحتها الإيرانيون بالقوة وأعدموا قائهما قاضي محمود).

رحلة الاستقلال ستكون صعبة والتحديان الكبيران هما « الوحدة الداخلية والظروف الاقليمية والدولية » والتي سيكون لها تأثيرها في التعويق أو التسهيل. على المستوى الكردي رغم الاجماع على هدف الاستقلال لكن

ظل محور العملية السياسية لما بعد انتهاء مهمة رئيس الانتداب الأمريكي (بول بريمر) حين إنفراطه عملياً بعد اجتياح «داعش» في يونيو 2014 وتبدد آمال الاكراط في الحصول على امتيازات الثروة قانونياً بعدم تشريع «قانون النفط والغاز». وقد سبق لقيادات شيعية خصوصاً (مجلس الحكم) الذهاب الى مشروع (إقليم شيعي) بالبصرة خلال الفترة القلقة أعوام 2005 و 2006 ثم تراجعت بعد هيمنة تلك الأحزاب على السلطة كلية، وتمرير النصيحة الإيرانية القاتلة بأن حكم الكل أفضل وأضمن من حكم الجزء. خطوة الاستفتاء شكلية وعملية جس نبض رغم معوقات المناطق المتنازع عليها والمسيطر عليها عسكرياً من قوات البيشمركة وقصة كركوك غير المحسوم أمر عائدتها وفق المادة 140 من الدستور الذي تركها معلومة.قيادة الكردية واثقة من تحقيق الاجماع الكردي على الاستقلال بعد الاستحواذ على كركوك وجميع المدن والمناطق المتنازع عليها والمسيطر عليها عسكرياً من



د. ماجد السامرائي

لعل أولى علامات السيناريوهات المحتملة للوضع العراقي لما بعد معركة الموصل ودحر «داعش»

من الأراضي العراقية قضية خروج الاكراط من خيمة الوطن العراقي الى الدولة الكردية المستقلة، فالقيادة الكردستانية رغم كل ما تمعن به الشعب الكردي من مزايا اجتماعية واقتصادية وامنية لم ينلها بقية العراقيين في الوسط والجنوب، أصرروا على تحقيق الحلم الكردي بإقامة دولتهم من الأراضي العراقية وصولاً الى تقرير مصيرهم بحل الأمة. فقد أعلنت القيادة الكردية قبل أسبوع عن إجراء الاستفتاء حول الاستقلال في الخامس والعشرين من سبتمبر هذا العام، وهو توقيت لم يلق الترحيب الداخلي من عرب العراق سنة وشيعة. وكذلك الرفض الايراني والتحذير التركي وتعلقيات بريطانية سلبية وصمت أمريكي. ولعل مسعود البرزاني يجد في هذه الخطوة إنقاذاً لما يمكن أن تقود اليه التداعيات السياسية والاقتصادية والأمنية المحلية الكردية، وتهديد لقيادة البرزاني، حيث هناك لغط كثيف يدور بين الأوساط السياسية الكردية (حزب الطالباني وحركة التغيير) حول مشروعية استمرار قيادة البرزاني للإقليم قبل الانتخابات الرئاسية والحكومية الكردية في الخريف المقبل. إضافة الى مشكلات أربيل مع المركز وسط المصاعب الاقتصادية في انخفاض أسعار النفط وقضية المناطق المتنازع عليها والتي تمت السيطرة الكردية عليها خلال الحرب على داعش.

توقيت الاستفتاء محاولة اخترق ذات أبعاد محلية وإقليمية ودولية، وجد مسعود البرزاني من خلالها إن ظروفها مواتية، فالعراق مقاد من قبل حكومة ضعيفة استندت على قيادات حزبية طائفية شرعت دستوراً عام 2006 وضع قواعد تسمح بالتجزئة والتقسيم وغياب الهوية الوطنية فجعل العراق بلد «المكونات» وليس «المواطنة» « وأباح الأقاليم من أجل القيادة الكردية التي تشعر بفضلها على الأحزاب العربية (الشيعية وال逊ية) قبل الاجتياح العسكري الأمريكي للعراق عام 2003 حين استضافت معارضته لنـدى في أربيل التي قررت شكل النظام السياسي لما بعد نظام صدام. وتمت بلورة تحالف (الشعبي الكردي) الذي



مع دولة الأكراد الجديدة إذا ما وجدت إنها حصلت على التأييد الدولي الكامل في حين أن تركيا التي تعتبر ممراً ل الصادرات النفط الكردستاني العراقي، اعتبرت أن قرار تنظيم الاستفتاء «اتخذ بطريقة غير مسؤولة» ويشكل خطأ فادحاً. لكنها ترى أن هناك بعض الفائدة من وجود كردستان مستقلة مستقرة. لقد ازدهرت التجارة والاستثمار التركي في كردستان وتحول الأقاليم إلى شريك اقتصادي مهم لتركيا وفي نفس الوقت فإن النمو الاقتصادي التركي السريع قد دفع تركيا إلى استيراد المزيد من النفط والغاز والسعري إلى تنمية تجهيزاتها من الطاقة، كما ان انفراط لم تعد ترى في الاستقلال الكردي نذيرًا للعنف وعدم الاستقرار على حدودها بعد التطمينات الكثيرة التي قدمها مسعود البارزاني لتركيا الجارة الجديدة مما وفر القناعة لدى تركيا بأن الجار الكردي سيكون أفضل من بغداد المحكومة من القيادة «الشيعية» كما تطمح تركيا أن تساعده هذه العلاقة الجديدة على إخماد التوتر المسلح في الجنوب التركي من قبل حزب العمال التركي.

الولايات المتحدة اعترضت على توقيت الاستفتاء لكنها أعربت مارا عن تأييدها لمبدأ تقرير المصير. فمن دون الدعم الأمريكي فإن استقلال كردستان سيكون أمراً مستبعداً، مع إن الأكراد يحظون بدعم قوي لدى الكونغرس. والسينيوريوهات المتوقعة لرحلة الاستقلال: سيناريyo الاستقلال الكردي من طرف واحد والذي سيلاقي اعتراضاً قوياً من بغداد والمنطقة والعالم. وتتخاله الكثير من المشكلات والمعوقات.

السيناريyo الثاني وهو المرجح عن طريق الدخول في مفاوضات سلسلة مع بغداد التي ستتجه نفسها مخضرة للقبول « بالطلاق الشرعي » والمحافظة على علاقات سلمية مع الجار الجديد، وتبتعد عن الجار التركي. وقد يصبح الاحترام المتبادل والسيادة المتساوية المشتركة فكرة جذابة لكلا الجانبيين لأنها ستمنع كلاً من بغداد وأربيل من التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية لكل منها. وقد توفر بعض «قواعد اللعبة» والخطوط الحمراء الأساسية مساعدة كبيرة بشأن تبديد مخاوف بغداد من تدخل تركيا أو أي دولة سنية أخرى بالكيان الشيعي في بغداد. هناك الكثير من المشتركات ما بين دولة كردستان والعراق، في مقدمتها المجال الاقتصادي من حيث البنية التحتية المشتركة (النفط والغاز) كما ستتشعر المؤسسات الاقتصادية الدولية (صندوق النقد الدولي) و(البنك الدولي) بكثير من الإطمئنان للعمل في كردستان .

الطريق ما بين الاستفتاء والاستقلال طويلة ومعقدة وتحتها المخاطر، وحتى لو تحقق هدف الاستقلال الكردي فإن الأصعب هو الحفاظ على تلك الدولة وبنائها واستقرارها. ■

إدخال المناطق المتنازع عليها بالاستفتاء المنتظر. وهذا ما وضح في تصريحات بعض القادة الكرد وبينهم مسؤول هذا الملف (هوشيار زباري) المعروف بدلوماسيته حيث أعلن « بأن الاستفتاء لا يعني الاستقلال » رغم إنه أكد بأن هذا القرار يشير إلى أن « الأكراد وصلوا إلى نقطة اللاعودة » وإذا شعرت بغداد بأن الأكراد سيسلكون الطريق المتشدد فإنهم سيقفون بقوة بوجهها ولن تتحقق الولادة. أما على صعيد البلدين الجارين إيران وتركيا فقد رفضتا الاستفتاء .

وحذر طهران من أن القرار يمكن أن يؤدي إلى مشاكل جديدة»، وعلاقة إيران ملتبسة فهي تدعم جناب الطالباني بقوة الذي يسيطر على السليمانية وقد لا تتردد في الموافقة على حصوله على فيدرالية خاصة ترتبط ببغداد «الشيعية» ومعلوم إن هناك سوقاً اقتصادية سوداء كبيرة بين إيران وكردستان الشرقية ساعدتها على تجاوز العقوبات المصرفية التي فرضت عليها حيث في كل عام تم تهريب بلايين الدولارات على شكل سلع منإقليم الكردي ويشمل ذلك السلع المنزلية والالكترونية وان بعض رجال الاعمال (قوات أمنية فاسدة تحرس الحدود) استفادوا من تلك التجارة. لكن إيران في النهاية لن تقدم حلية في بناء علاقات إيجابية

الخلافات الحزبية حادة حول التوقيتات وسط مشاعر لدى قيادات اتحاد الطالباني والتغيير بأن مسعود البارزاني المنتهية ولايته يسعى إلى استثمار الشعور القومي الكردي لفرض قيادته وتجديده ولائيته. ولعل القضية الاعقد تكن في الحصول على رضى بغداد التي تتنازعها الدوافع والأغراض المتعددة والمعبرة لدى بعض الأحزاب « الشيعية » عن الموقف الإيراني المتشدد ضد قيام دولة كردية في الجوار، والبعض الآخر يتخذ المواقف السلبية نكاية بمسعود البارزاني . إلى جانب تناقضات المواقف لدى بعض القوى العربية السنوية وبعضاً يجد في الخطوة الانفصالية الكردية رصيداً يساعدها على تحقيق «الإقليم العربي السنوي» والبعض الآخر يرفضها تمسكاً بعروبة العراق ووحدته. فيما يتصرف رئيس الوزراء بغموض وتردد متسائلاً: هل هذا وقت الاستفتاء والذهاب إلى الاستقلال؟ خصوصاً إنه يشعر بأن الظروف السياسية ستتعقد أكثر بعد نهاية الحرب على «داعش» واقتراح موعد الانتخابات في ربيع عام 2018

ولعل التوقعات بحصول التشدد في مواقف بغداد من الخطوات الكردية سيعتمد على حنكة القيادة الكردية في الذهاب إلى الطريق السلس في الحصول على الهدف، مثل عدم



مسعود البرزاني  
...المغامرة  
الخطرة



## التصنيف الأيديولوجي وقائمة الاتهام لقائد ثورة 23 يوليو

# وقائع تاريخية تطرح مجدداً للحوار عبر الأعمال الفنية والقنوات الإعلامية

حصل على جائزة الملك فيصل عام 1981 وله كتاب باسم (ال سعوديون والحل الإسلامي) عام 1980 ومن كتبه أيضاً (ثورة يوليو الأمريكية 1988) و (كلمتى للمغفلين 1988) يذكر أن عبد الناصر قد ذكر في أحدي مقولاته (لن تتركني أمريكا.. حيا أو ميتاً) بعد كل ممارساتي السياسية ضد توجهاتها الاستعمارية.

### عبد الناصر.. الشيوعي!

ذكر عبد الناصر في بعض حواراته الصحفية أو الجماهيرية أنه عمل بالسياسة منذ أن كان طالباً في المرحلة الثانوية أي قبل التحاقه بكلية الحقوق ثم ترك لها بعد طلب الكلية الغربية طلبة جدد للالتحاق بصفوفها، ويزدّع إدعاء آخر أنه كان شيوعياً ويبين ذلك الاتهام مناداته بالاشتراكية واستعانته في نظامه بالبعض منهم لاسيما في الأعلام، وقد ذكرت بعض المصادر أنه كان على علاقة بالتنظيم الماركسي (حدتو) وقياداته، وإن أعضاء مجلس قيادة الثورة أيضاً كان منهم خالد محبي الدين الذي وصفه الرئيس الراحل انور السادات عام 1954 بأنه (الصاغ الأحمر) وكان خالد في ذلك الوقت متمنياً في جنيف ونشر المقال في جريدة الجمهورية كما كان في المجلس أيضاً المقدم الماركسي يوسف صديق، وأن المستشار احمد فؤاد احد أقطاب حركة (حدتو) اختصاراً لأسم التنظيم (الحركة المصرية الديموقراطية للتحرير الوطني) كان رئيساً لمجلس إدارة دار روزاليوسف وكان في السابق يشرف على طباعة منشورات الضباط الأحرار وقت التحضير للثورة، وتتمادي الاتهامات بأن الأسم الحركي لعبد الناصر في تنظيم (حدتو) كان (عباس) وفي رواية أخرى كان اسمه (حروس) يستطرد الاتهام بأن عبد الناصر حين وافق على عودة خالد محبي الدين من منفاه أنسد إليه رئاسة تحرير جريدة (المساء) وهي يسارية عام 1956 وكان معه الماركسي سعد التائه وغيره من الشيوعيين. وقد وافق عبد الناصر على إصدار جريدة مسامية باعتبار أن مصر هي الدولة العربية الوحيدة التي ليس فيها منبر اعلامي لليسار، ولا يعرف الكثيرون أنه حين سأله خالد محبي الدين لماذا أردتها مسامية قال له (حتى تكون محدودة التأثير)، كما كان محمود أمين العالم رئيساً لمجلس إدارة أخبار اليوم وسعد كامل سكرتير عام حركة حدتو رئيساً للثقافة الجماهيرية، كما أنشأ محمد حسنين هيكل مجلة (الطليعة) وقد صدرت عن دار (الأهرام) برئاسة تحرير لطفي الخولي وسكرتير التحرير ميشيل كامل وكانت صوتاً لليسار في مصر، بعد أن أغلقت جريدة المساء أبوابها، وبناء على تلك الواقع وجهت الاتهامات وقد

هيكل من خلال الوثائق التي قدمها ضده، وهدد بمقاضاة هيكل أمام المحاكم، ولكن مرت الأيام والسنون ولم يقم مايلز كوبلاند بأي محاولة لتقديم هيكل للمحاكمة وذلك حتى وفاته عام 1991 يقول الباحث (عمرو صابح) إن الاستاذ هيكل أدى بعدة حوارات لمجلة (روزاليوسف) المصرية في منتصف التسعينيات ذكر فيها أن كتاب مايلز كوبلاند (لعبة الأمم)

قامت بتمويله أحدي دول الخليج (كشف عن اسمها) في إطار سعي حاكمها (ذكر اسمه) الدوّوب للقضاء على شعبية جمال عبد الناصر بين الشعوب العربية وهو السعي الذي وافق هو المخابرات المركزية الأمريكية ورجلها مايلز كوبلاند وأشار الاستاذ هيكل إلى أن كتاباً يصدره أحد العاملين في الوكالة المركزية لابد أن يحصل أولاً على موافقة مسؤولي الوكالة وتنتمي عملية مراجعة دقيقة لما يحتويه الكتاب لمعرفة مدى خدمته لمصالح وغايات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وهو ما ياخذ بحسبه لابد أن يحصل عليها مسؤولي الوكالة وتنتمي مخاطبات مايلز كوبلاند لعبد الناصر في كتابه (سنوات الغليان) وعرضه تقديم أي خدمات تطلبها مصر، ولم يحصل مايلز كوبلاند على ردود المثير في الموضوع أنه عندما تم الإفراج عن وثائق وزارة الخارجية الأمريكية التي تتناول وقائع عام 1952 تبين أن وزارة الخارجية الأمريكية قد تفاجأت بثورة الجيش في مصر عام 1952، وحين صدر كتاب (أirth من الرماد) تاريخ وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام 2009 للكاتب الصحفي الأمريكي (تيم واينز) مراسل جريدة التايمز تايمز وهو يتناول تاريخ هذه الوكالة منذ إنشائها وحتى نهاية عهد الرئيس جورج دبليو بوش واعتمد على 50 ألف وثيقة من وثائق الوكالة، وقول الكاتب (فوجئت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بثورة الجيش في مصر في 23 يوليو عام 1952 برغم أن ضباط الوكالة في مصر في ذلك الوقت فاقوا مسؤولي وزارة الخارجية عدداً ينحو أربعين إلى واحد في السفارة الأمريكية في القاهرة) تلك أدلة على افتعال هذا الكم من الأفتراءات، وتذكير ضمني لكل ماطرحة كوبلاند مع ذلك يعد كتاب مايلز كوبلاند هو المرجع الذي استندت إليه الكثيرون من الكتب العربية في محاولاتها للنيل من ثورة 23 يوليو وتشويعها أو من عبد الناصر شخصياً ومحاولاته أغتيال ذكره) مثل كتابات (محمد جلال كشك) وهو كاتب مصرى اعتنق الفكر الماركسي عام 1946 وكان عضواً في الحزب الشيوعي المصري ثم انفصل فكراً وتنطليماً عنه واتجه للفكر الإسلامي وله عدة كتب في الماركسية وأخرى في الفكر الإسلامي وقد

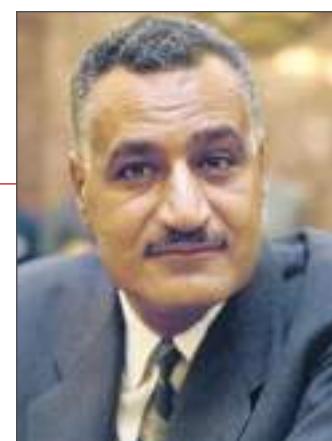


لondon: Amine Gafary

الحقيقة لا تموت، والتاريخ قادر على تصحيح مساره من خلال اسقاط كل عوامل التزييف والأدلة التي تعلق في الكثير من الأحيان ببعض أحداثه، ولقد تعرضت ثورة 23 يوليو عام 1952 إلى الكثير من الأدلة والأدلة والتزييف إلى الحد الذي ظهر فيه الرئيس الراحل انور السادات بعد رحيل عبد الناصر بالطبع، وبعد أن اكتسب لوناً من اللوان الشرعية بخوضه حرب أكتوبر عام 1973 وقال في كتابه (البحث عن الذات) أنه مؤسس تنظيم الضباط الأحرار، وأن عبد الناصر استلم منه بعد أن دخل السجن، مما حدا بالسيد خالد محبي الدين وقد كان عضواً في اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار أن ينشر في جريدة (الأهالي) وهي جريدة حزب التجمع الوداعي الذي كان يرأسه تحت عنوان (صفحات من مذكرات خالد محبي الدين علماً أنه لم يكن قد كتب أي مذكرات بعد، وقبل أن يصدر كتابه (والآن أتكلم) الذي صدر عام 1992 في طبعته الأولى عن مركز الأهرام للترجمة والنشر. قال في ذلك العرض أن عبد الناصر هو مؤسس تنظيم الضباط الأحرار، وكان المقصود من عملية النشر تلك هو الرد بشكل مهذب على ادعاء الرئيس انور السادات.

### حكاية عبد الناصر وأمريكا وكوبلاند

ظهر أيضاً الكتاب الشهير (لعبة الأمم) الذي صدر عام 1969 بقلم ضابط المخابرات الأمريكي (مايلز كوبلاند) والذي أوحى فيه بصلة الثورة المصرية وجمال عبد الناصر بالمخابرات المركزية الأمريكية، وبعد هذا الكتاب هو المرجع الرئيسي لكل الأدلة والاتهامات التي رفع لها الكثير من ادعاء عبد الناصر خاصة والثورة المصرية عام للتشهير به وبثورة 23 يوليو، وفي تفنيد ذلك الاتهام أو الأدلة عام 1988 نشر الاستاذ هيكل في كتابه (سنوات الغليان) قصة هذا الكتاب ومن موله وكيف صدر بالأسماء، وقدم في هذا الكتاب مجموعة من الوثائق والرسائل الكافية عن ماهية مايلز كوبلاند والدور الذي يقوم به للأمسية إلى عبد الناصر وتسويقه فقط، وأن كتابه ذلك قد تم الدفع به بهدف الأغتيال المعنوي لشخصية جمال عبد الناصر، بعد أن فشلت الجهود المكثفة في اسقاطه في نكسة عام 1967 ، ويدرك في ذلك الحين أن مايلز كوبلاند ثار على اتهامات الاستاذ



إجبارية لها رسوب ونجاح\*. تم إنشاء أول محطة للقرآن الكريم في العالم، حيث أصبح متاحاً لكل مسلم سماع القرآن الكريم في أي وقت، وفي أي مكان في العالم، وقبل إنشاء هذه المحطة كانت الوسيلة الوحيدة هي استحضار شيخ القراءة\*. تم جمع المصحف المرتل، وطبعه في شرائط لأول مرة في العالم، شرائط مرتبة\* تم ترجمة القرآن الكريم إلى كل اللغات الأجنبية الأساسية لأول مرة\*. صدر قانون تحريم القمار وحظره، وكذلك الغاء المحاولات الماسونية وأندية اللوتاري ومشابهها من التشكيلات المشبوهة.

### عبدالناصر وشهادته شخصياً عن انتقاماته

في حديث عبدالناصر إلى مندوب صحفة (الصدادي) تايمز (في 18 يونيو 1962 قال : كانت لي اتصالات متعددة مع الاخوان المسلمين رغم اني لم اكن قط عضواً في هذه الجماعة واحسست بقدرة زعيهم المرشد العام حسن البنا وهنا ايضاً وجدت امامي صعوبات دينية فقد كان تصرف الاخوان المسلمين ضرباً من التعصب الديني وما كنت ارضى لا بانكار عقدي ولا بآن تحكم بلادي طائفة متعصبة. كنت واثقاً من ان التسامح الديني لا بد ان يكون ركناً اساسياً من اركان المجتمع الجديد الذي كنت ارجو ان اراه قائماً في بلادي. ايضاً خلال حديث عبدالناصر في معسكر تدريب قيادات الشباب في 18 نوفمبر عام 1965 قال للشباب الحاضرين : أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة في البلد، يعني مثلاً كنت اعرف الشیخ حسن البنا لكن ما كنت عضواً في الاخوان، وكانت اعرف ناس في الوفد وكانت اعرف ناس من الشيوعيين وأنا باشتغل في السياسة من ايام ما كنت في ثلاثة ثانوي، وفي ثانوي اتحبست مرتين. أول ما اشتربت في (مصر الفتاة) وذا يمكن اللي دخلني في السياسة، كنت ماشي في الاسكندرية ولقيت معركة بين الأهالي والبوليس اشتربت مع الاهالي ضد البوليس، قبضوا على ورحت القسم وهناك سالت عن الخناقة وكانت ليه؟ (ضحك وتضيق) كنت في ثلاثة ثانوي فقلوا ان رئيس حزب مصر الفتاة بيتكلم والبوليس جاي يمنعه بالقوه. وقعدت يوم .. وتنبي يوم طلعت بالضمان الشخصي فرحت انضممت لحزب (مصر الفتاة) وبعدين حصلت خلافات وتركت مصر الفتاة وانضممت للوفد، ويستطيع ان افكاره تطور وتترك الوفد ودخل الجيش وبعدين بدأ الاتصال بكل الحركات السياسية ولكن ماكناش ابداً في الاخوان المسلمين كأعضاء شهادة أخرى في حديثه لمراسل أجنبي يكشف فيها عن قناعاته حين سأله متى تعرفت على الفكر القومي؟ أجاب حين كنت ادرس في كلية ارakan حرب عن الاستراتيجية، وأدرك ان أمن مصر جزء من الأمن القومي العربي، ثم هنا نستدرك ونقول أن خطب جمال عبد الناصر وتصريحاته وأحاديثه، ومعاركه السياسية بل والعسكرية وأسلوب منهجه في الحركة والحكم تكشف بوضوح عن ايمانه القوي بالقومية العربية فكراً وحركةً وانتقاماً خالساً ■

الشيخ حسن البنا.. ذكر عبد الناصر انه كان يعرفه دون ارتباط تنظيمي

محاولات مايلز كوبلاند لراسلة عبد الناصر وعرض خدماته دون اي رد أو اهتمام

عبد الناصر.. عاد السؤال عن جذور الولاء لديه والانتقام الأيديولوجي

في عملية الاغتيال وأنه قد زار مقر الجماعة والتلقى بمكتب الارشاد، وكل هذا صحيح ولكن يسقط من الاعتبار انه بعد حل الأحزاب كانت الجماعة تمثل الكيان الجماهيري الوحيد، وقد تم الأبقاء عليها حتى لا تخلي الساحة السياسية من كل التنظيمات، وبذلك يترك المجال للتنظيمات السورية أن تملأ الفراغ، ولكنهم لم يستوعبوا ذلك ومن ثم أضافوا بعد جديداً في طلب مشاركتهم وهو أن لا يصدر من الثورة أي قرار إلا بعد الرجوع إليهم، ورفض عبد الناصر ذلك الأمر مباشرةً باعتباره يمثل نوعاً من الوصاية على الثورة، وكانت تلك قاعدة اتفاق فيها مع من شاركوه في قيام الثورة منذ البداية، وهي أن يتخلّى كل عضو عن انتقامته التنظيمي لأي حزب أو جماعة، وإن الولاء الوحيد هو العمل للوطن ومن خلال التنظيم القائم فقط انتهاءً وولاءً وهو (الضباط الأحرار) تطور الخلاف مع الاخوان كتنظيم، وحدث فيه نوع من الأشقاق فانضم الشيخ احمد حسن الباقوري وعبد العزيز كامل وهما عضوان في مكتب الأرشاد إلى جانب الثورة وأصبحا وزيرين في تشكيلات الثورة.

ماهي قناعات عبد الناصر الدعوية بالنسبة للدين وماذا قدم لها؟؟

تم إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي بالقاهرة عام 1954 ، وإنشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عام 1960 ، ثم مجمع البحث الإسلامي، ثم قانون تطوير جامعة الأزهر، وهذا القانون كان نقطة تحول كبيرة في تاريخ الأزهر فقد أتاح للفتاة لأول مرة دخول الأزهر، حيث كان يقتصر الأزهر على الرجال فقط، وهذا القانون أتاح لنصف المجتمع دخول الأزهر مع تحويل جامعة الأزهر للنظام الأكاديمي؛ بحيث لا يقتصر الطلاب في دراستهم على الحصول على الماجستير أو الدكتوراه، بل أصبح نظام الجامعة في الترقيات والبحوث يطبق على الأزهر؛ مما أتاح الفرصة لمواصلة البحث والترقى والدراسة بشكل مستمر مثل أي جامعة في العالم، ثم التوسيع الشديد في قبول البعثات من كافة الدول الإسلامية لنشر تعاليم الدين والثقافة والطب وغيرها للكثير من البلاد الإسلامية. وفي عهد عبد الناصر \* تضاعفت أعداد المعاهد الأزهرية وأنشأ المساجد؛ حيث كان عددها نحو 11 ألفاً عام 1952 ، وفي عام 1970 وصل عددها إلى أكثر من 21 ألفاً أي أن ما تم إنشاؤه في عهد عبد الناصر يوازي تقريباً ما تم إنشاؤه منذ دخول الإسلام في أكثر من ألف عام \* أصبحت مادة التربية الدينية (لأول مرة في تاريخ مصر) مادة

عبد الناصر أنه شيوعي، وتجاهلت أن عبد الناصر اعتقل وقدم للمحاكمة عدة تنتيمات يسارية وسجن بعضهم نتيجةً أحكام ومنهم المحامي زكي مراد والسيد الدكتور فيما بعد رفعت السعيد أعضاء الحزب الشيوعي كما أن يوسف صديق خرج من مجلس قيادة الثورة في حين أنه الذي قام باعتقال قيادات الجيش في مقر القيادة العامة ليلة 23 يوليو عام 1952 ، وأن عبد الناصر اعتقل قيادات التنظيمات اليسارية في عام 1959 وظلوا في المعتقلات في منطقتي الواحات والفيوم حتى عام 1964 أي لمدة خمس سنوات، وحين خرجوا منها قاموا بأنفسهم بالانتقال على حل الحزب الشيوعي وكان حزباً سرياً، وانخرطوا مع حركة المواطنين في خدمة بلادهم في إطار (تحالف قوى الشعب العامل) وتحت قيادة هذا التنظيم الذي جمع (الفلاحين والعمال والرأسمالية الوطنية والمتقين والجنود) وهم أصحاب المصلحة الحقيقة في الثورة وحل هذا التحالف التنظيمي بديلًا عن تحالف الأقطاب مع الرأسمالية الذي حكم البلاد في إطار العهد الملكي.

### عبد الناصر.. الأخوان!

وأخيراً في رمضان الماضي عرض مسلسل (الجماعة) 2 من تأليف وحيد حامد وألصق عبد الناصر اتهاماً جديداً أنه كان أخوانياً وقام بأداء القسم على المصحف والسيف، وكانت وثائق المؤلف شهادات عبد اللطيف البغدادي وكمال الدين حسين وجمال حماد وخالد محيي الدين، وذكر السيد سامي شرف أنه رجع إلى مذكرات البغدادي فلم يجد أي شهادة من ذلك النوع، وكمال الدين حسين لم يكتب مذكرات أصلاً، أم الأوراق الأخرى فلا تكفي وحدها، ويقول باحث التاريخ الدكتور جمال شقرا أن الوثائق ليست شهادات أفراد أو مذكرات ساسة أو ضباط وإنما الوثائق في تعريفها الأصلي هي الوثائق المكتوبة أي اتصالات اشتراكات أو طلبات التحاق أو كشف عضوية ونحو ذلك في تعريف الوثيقة، أما الشهادات لأفراد فيمكن الاستدلال بها شرط أن لا يكون الفرد خصماً أو يكون قد تضرر من تلك الشخصية الجاري البحث في انتقامتها، والمذكورين قد اختلوا مع عبد الناصر ونحاهم أو ت�روا بالاستقالة، ولكن يضاف إلى ارصدة الاتهام التي توجهه أن عبد الناصر قد حل جميع الأحزاب فيما عدا جماعة الأخوان المسلمين على اعتبار أنها جماعة دعوية ليست حزباً، وأنه زار قبر الشیخ حسن البنا وأعاد التحقيق في قضية اغتياله وعاقب المدانين

## السياسة الخارجية الامريكية حيال العراق:

البروفسور مارتن الرهناني\*



اندلاع الحرب الباردة في عام 1947.

بيد ان هذا التحول لم يؤد بالادارات الأمريكية إلى الإرتقاء بالعلاقة مع العراق إلى مستوى أعلى، هذا رغمما عن تكرار دعوة وزارة الخارجية الأمريكية إلى تطوير العلاقة مع العراق، ادركوا منها لإهمية بالنسبة للمصالح الأمريكية في عموم الشرق الأوسط. ومرد ذلك ان صناع القرار الأمريكي لم يدركوا العراق كدولة مؤثرة في التفاعلات الاقليمية انداك. ونفترض أن هذا الدرك كان محصلة لتأثير ثلاث متغيرات متقابلة هي : اولاً ضلالة قدرات العراق في ذلك الوقت على الفعل الاقليمي المؤثر . وثانياً نوعية العلاقة الخاصة انداك بين المملكة المتحدة والعراق . وثالثاً تركيز الاهتمام الأمريكي على دول عربية محددة وخصوصاً المملكة العربية السعودية ومصر وكذلك على دول غير عربية ولا سيما ايران وتركيا وباسستان.

إن اشتداد حدة الحرب الباردة في خمسينيات القرن الماضي، افضى إلى بدء تحول الادراك الأمريكي حيال العراق، هذا جراء تأثير أهمية موقع الجيو-استراتيجي والذي نجم عنه امران مهمان: أولهما عقد اتفاقية للامن المتبادل بين الولايات المتحدة والعراق عام 1954 ، والتي انطوت على تزويد العراق بالسلاح الأمريكي. وثانيهما ربطه بسياسة الاحلاف الأمريكية عبر تأسيس حلف بغداد عام 1955 وكذلك بمشروع ايزنهاور عام 1957 وهو المشروع الذي تطلع عملياً إلى إحلال النفوذ الأمريكي بدلاً للنفوذ البريطاني في الخليج العربي.

بيد أن هذا الدرك للعراق وإن أخذ بالتحول سلباً بعد التغير السياسي في العراق عام 1958 واتجاه العلاقة العراقية - السوفيتية إلى التطور إلا أن ضعف النظم السياسية المتعاقبة على إدارة العراق خلال سنوات 1958-1968 ، جعلت العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية تستمر عادياً بين دولتين تربط بينهما مصالح مشتركة ولكن محدودة المضامين والأطراف هو والامر الذي ساعد عليه هو أن الولايات المتحدة لم تر انداك في العراق عائقاً أمام تحقيق اهدافها في عموم الشرق الأوسط إلا بعد عام 1968.

ومما ادى إلى هذه الرؤية الأمريكية مخرجات العلاقة بين الفاعلية الداخلية للعراق وفاعلية سياساته الخارجية. فنحو قدرات العراق المالية بعد تأميم النفط عام 1972 ، وتوظيفها لغراض دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية لم يؤد إلى أن يبدأ العراق بالانتقال من دولة متأخرة إلى أخرى بدأت تسير في طريق التمو وتزداد استقراراً فحسب وإنما أيضاً إلى أن تتبني سياسة خارجية تميزت بشطاطها وشمولية أطر حركتها.

وانطلاقاً من نزوع اوروبي او امريكي- اوروبي لاحقاً عمد الى ابقاء العرب خارج صناعة التاريخ، ادركوا الولايات المتحدة أن عراق ما بعد عام 1968 صار دولة تتبنى سياسات ذات اهداف تتقاطع وعموم اهدافها في منطقة الشرق الأوسط. ومن هنا بدأت الآخذ بسياسة احتوائه عبر آليات متعددة تأثرت مضمونها بنوعية العلاقة الثنائية السائد في وقته. فهذه السياسة انتقلت من احتواه جمع بين القوتين الناعمة والصلبة في احياناً إلى احتواه اخذ من القوة الصلبة أساساً له في احياناً اخرى وهو الذي تجسد في غزو العراق وإحتلاله العسكري عام 2003.

وقد دفعت إلى هذه السياسة ثلاثة متغيرات عراقية مهمة:

فاما عن المتغير الاول فهو تأميم النفط العراقي عام 1972 . فاضافة إلى ما تم ذكره اعلاه فإنه افضى إلى خشية امريكية من أن يتحول العراق إلى إئمودج قد يفضي إلى أن تحدو دول أخرى منتجة للنفط حذوه مما قد يؤدي إلى تأكل السيطرة الأمريكية- الاوروبية على هذا المورد الطبيعي الهام، خصوصاً وان الاستهلاك العالمي للنفط كان قد تزايد خلال فترة 1948-1972 بوتائر سريعة. وفي الولايات المتحدة مثلاً تصاعد هذا الاستهلاك إلى ثلاثة اضعاف من 5.8 مليون برميل في اليوم إلى 16.4 مليون برميل في اليوم. وقد تفاعل ما تقدم مع توظيف العراق، ودول عربية نفطية أخرى للنفط كأداة سياسية خارجية ضد دول كانت قد دعمت اسرائيل في حرب عام 1973 ومنها الولايات

يكتسب موضوع هذه الدراسة أهميته من مضمونه عدة مدخلات.

من بينها الآتي مثلاً:

اولاً: إن الاهتمام الأمريكي بالعراق لم يكن اهتماماً عابراً أو ناجماً عن مجرد ظروف مؤقتة وإنما كان اهتماماً جيو-سياسياً واستراتيجياً واقتصادياً كان ممتدًا عبر جل الزمان الماضي ونجم عن إدراك بأهميته متعدد المستويات وأفضى إلى أن يحظى بمكانة متقدمة في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي ولاسيما بعد عام 1968.

والشيء ذاته ينسحب على العراق ولاسيما بعد عام 1968 . خلال الفترة من عام 1968 إلى عام 2003 ادرك العراق أن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل العقبة الأساسية أمام تحقيق اهداف مشروعه الوطني والقومي. أما خلال سنوات الاحتلال العسكري للعراق 2003-2011 فقد كان دور الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد ملامح حاضر العراق مؤثراً

ثانياً: ان تفاعل السياسيين الخارجيين الأمريكيين والعربيين وبالتالي العلاقة بين الدولتين، افضى إلى مخرجات لم تحدد طبيعة هذه العلاقة عبر الزمان فحسب وإنما ادت كذلك إلى احداث خلل جوهري في توازنات القوى في عموم الشرق الأوسط. فجراء استخدام القوة العسكرية ضد العراق في عامي 1991 و 2003 اضحت ایران واسرائيل هما الاكثر استفادة من مخرجات هذا الاستخدام. اما العرب، وبضمهم العراقيون، فقد كانوا الطرف الخاسر. لعلاقتهم الثانية.

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مركزية مفادها أن نوعية ادراك صناع القرار الأمريكي للعراق قد حدد انماط تعاملهم واياه في الماضي والحاضر وإن نوعية هذا الدرك سيحدد على الارجح هذه الانماط في زمان المستقبل المتوسط ايضاً. والشيء ذاته ينسحب على ادراك صناع القرار العراقي للولايات المتحدة الأمريكية. وتبعد هذه الفرضية منحقيقة علمية مفادها أن بين نوعية الدرك والفعل الناجم عنه تقوم علاقة طردية موجبة أو سالبة. فنوعية هذا الدرك تحدد نوعية الفعل اللاحق عليه.

وللبرهنة على صحة هذه الفرضية ستعتمد دراستنا إلى الاجابة عن ثلاثة اسئلة عبر ثلاثة فقرات، ومن ثم ثلاثة مقالات. فاما عن الأولى فهي تتناول: كيف كانت انماط السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق في زمان مااضي المستقبل ( اي قبل عام 2003 ولماذا؟ وأما الثانية فهي تبحث في: كيف اضحت هذه الانماط في زمان حاضر المستقبل (بعد عام 2003 ولماذا؟ وأما عن الثالثة فهي تحوال، انتلاقاً من معطيات هذا الحاضر ولاسيما بعد الانسحاب العسكري الأمريكي من العراق نهاية عام 2011 ، استشراف: كيف يمكن أو يحصل ان تكون مشاهد مستقبل هذه السياسة في زمان الممتدة الى عام 2021 ولماذا؟

### ماضي المستقبل: السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق حتى عام 2003

تعود الجذور التاريخية لهذه السياسة إلى القرن التاسع عشر. وقد اقتصرت مضمونها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945 في العموم على نشاطات تبشيرية- ثقافية- تعليمية بدءً بعام 1889 في مدينة الموصل (شمال العراق)، ثم إمتدت لاحقاً إلى مدينة البصرة (جنوب العراق) في عام 1891 وقد تم توظيف هذه النشاطات لدعممصالح تجارية ونفعية كانت محدودة.

ومما ساعد على محدودية مضمون هذه السياسة مخرجات تبني الولايات المتحدة الأمريكية انداك لسياسة العزلة السياسية الخارجية النسبية فضلاً عن خصوص منطقة الخليج العربي في وقته للنفوذ البريطاني وأثره في الإدراك الأمريكي حيال هذه المنطقة.

إن مخرجات نهاية الحرب العالمية الثانية ومنها اتجاه النفوذ البريطاني إلى التتكل التاريжи افضت بالولايات المتحدة إلى التحول من سياسة العزلة إلى سياسة الانغماض المكثف في التفاعلات السياسية الدولية وخصوصاً بعد

# ماضي المستقبل ومستقبل الحاضر

إلى تراجع العراق كقدرة وتنمية وحضارة. إن انتهاء الحرب الباردة (1991-1947) لم يؤد إلى الغاء عقبة دولية مهمة تمثلت في الإتحاد السوفيتي اذاك كانت قد حدت في كثير من الأحيان من الحركة السياسية الخارجية الأمريكية فحسب وإنما إلى تربع الولايات المتحدة على قمة الهرم السياسي الدولي دون منازع.

وكما أن الإتحاد السوفيتي كان بمثابة العدو، الذي تم توظيفه أمريكا خلال سنوات الحرب الباردة لتحقيق غايات داخلية وخارجية كذلك أدى انتهاء الحرب الباردة إلى تبلور الحاجة لعدو يؤدي ذات الدور السوفيتي السابق. وجراء هذه الحاجة جاءت نظرية صراع الحضارات التي قال بها صامويل هنتنغتون. فهذه، وأن أكدت أن صراعات مابعد الحرب الباردة ستكون حضارية المضمون ولا سيما بين الغرب والحضارتين الإسلامية والصينية الكونفوشيوسيه بيد أن إدراك الولايات المتحدة لفشل سياسة الحصار حال العراق أفضى إلى اتخاذها بتخطيط استراتيجي تقوم هي وحلفاء لها بالتنفيذ المباشر له، وذلك عبر سياسة السير إلى الحرب مع العراق. وقد وجد هذا التخطيط في احداث 11.9.2001 دعماً مهماً له. فهذه الاحداث التي تزامنت مع تعاظم تأثير اليدين الأمريكي المحافظ في عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية وكذلك مع نزوع الإدارة الأمريكية نحو تغليب استخدام القوة العسكرية على سواها أدت إلى تحول مهم في الاستراتيجية الأمريكية العليا.

فهذه تحولت من الردع والاحتواء وهي الإستراتيجية العسكرية التي اخذت بها الولايات المتحدة خلال سنوات الحرب الباردة إلى إستراتيجية الحرب الوقائية. وبهذه الاختير أريد تؤكد القدرة الأمريكية على الحركة الفاعلة وخصوصاً حال تلك الدول التي تمت تسييئتها أمريكا بالمارقة، أو دول محور الشر وهي العراق بالإضافة إلى إيران وكوريا الشمالية. لذا يؤكد رأي أن إدارة الأمريكية عمدت إلى توظيف احداث 11.9 لتبرير حربها اللاحقة تحت غطاء محاربة الإرهاب. تأسست على تناقض واضح بين المشاريع والمصالح الأمريكية والعراقية وأدت إلى أن تتميز العلاقة الثانية وباستثناء فترات قصيرة من الزمان، بغلبة خاصية الصراع الممتد على خاصية التعاون ويستد هذا الرأي على قول الرئيس الأمريكي جورج بوش الان : «إن كل أمة تواصل اياها الإرهاب ستعتبر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية نظاماً معادياً».

ومثلما كانت الحرب على أفغانستان عام 2001 تطبيقاً للحرب الوقائية كانت كذلك حرب غزو واحتلال العراق عام 2003 وقد تم تسويق هذه الحرب وتبريرها بذرائع لم تؤكِد معلومات ما بعد عام 2003 انها كانت كاذبة فحسب، وإنما أيضاً اعتراف بعض صناع قرار غزو واحتلال العراق انها كانت كذلك. فهذا، مثلاً كولن باول وزير الخارجية الأمريكية في وقته، يتراجع ويعذر عن تقديمها لما اسماه بـ: «...الحقائق المؤكدة...» امام مجلس الامن في 5/2/2003، ويؤكد انه تعرض لعملية تضليل وأن قرار غزو العراق كان قد تم اتخاذه بعد أحداث ايلول 2001». وغني عن القول إن بغزو العراق واحتلاله أريد ان تتحقق اهداف اميريكية محددة، نرى أن ابرزها يمكن في الاتي :

أولاً تغير النظام السياسي في العراق بآخر ينساق وراء المصالح الأمريكية في عموم الشرق الأوسط. وثانياً إلغاء الدور العربي المؤثر للعراق لفترة طويلة قادمة. وثالثاً إعادة تشكيل عموم منطقة الشرق الأوسط على نحو جديد يتماهي والمصالح الأمريكية. ورابعاً ضمان أمن اسرائيل. وأخيراً إدامة التريع الأمريكي على قمة الهرم السياسي الدولي. وفي ضوء ما تقدم تفيد تجربة التفاعلات الأمريكية - العراقية خلال اعوام 1968 - 2003 انها تأسست على تناقض واضح بين المشاريع والمصالح الأمريكية - العراقية، وأنها أدت، وبالتالي، إلى أن تتميز العلاقة بين الدولتين، بإثتناء فترات قصيرة من الزمان، بغلبة خاصية الصراع على خاصية التعاون. ■

\* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

المتحدة الأمريكية وأدى إلى مخرجات من نوعين مهمين: أولهما تصحيح اسعار النفط وعلى نحو دعم القدرات المالية للدول المنتجة للنفط. وثانيهما توافر العرب ولأول مرة على تأثير فاعل في التفاعلات السياسية الدولية لصالحة.

ونرى ان اقتران السياسة الخارجية الأمريكية حال الخليج العربي بمبدأ كارتير نسبة لادارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتير (1980-1967) لم يكن بمعزل عن هذا التأثير. وقد أفاد هذا المبدأ أن آلية محاولة من قبل قوة معادية لتهبيط تدفق النفط في الخليج العربي سوف تجاهه بكلفة الوسائل المتاحة وبضمها القوة العسكرية .

ولدور العراق في دعم سياسة توظيف النفط العربي للصالح القومي، تبلور إدراك أمريكي مفاده أن العراق صار يشكل التحدي المباشر للمصالح الأمريكية في الخليج العربي. ولهذا عمدت الولايات المتحدة إلى تبني سياسة الرزعزة الداخلية والاستنزاف للقدرات العراقية عبر دعم تمرد الاركاد شمال العراق فضلاً عن تشجيع إيران الشاه على المضي في سياسة الصراخ مع العراق، هذا بحكم علاقة التعاون الأمريكي- الإيراني اذاك متفاصلة مع علاقة الصراع العراقي - الإيراني.

واما عن المتغير الثاني، فهو يقترب بتوطيد العراق لعلاقاته مع الاتحاد السوفيتي عبر عقد اتفاقية الصداقة والتعاون عام 1972 فهذه افضت إلى أن يصبح الإتحاد السوفيتي بمثابة المصدر الأساس للتسليح العراقي، وبما يساوي 70-80 من حاجات العراق العسكرية. ان تطور العلاقة العراقية-السوفيتية افضى إلى رؤيتها أمريكا وكأنها تستوي والإستجابة العراقية لنزوح الإتحاد السوفيتي إلى بناء موقع نفوذ له في الخليج العربي.

اما عن المتغير الثالث فهو يمكن في مخرجات قيادة العراق للممانعة العربية لمعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلي عام 1978. ومنها مثلاً تجسيد عضوية مصر في جامعة الدول العربية، ونقل مقرها الدائم من القاهرة إلى تونس فضلاً عن فرض عقوبات عليها.

ان اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية عام 1980 وتبني الولايات المتحدة سياسة الحياد المعلن حينها، وأن سهلت في عام 1984 إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين التي كانت مقطوعة منذ عام 1967. بيد أن ترك الولايات المتحدة لهذه الحرب مستمرة لغرض ديمومة الاستفادة منها، ومن ثم عدم التدخل عبر منظمة الامم المتحدة لفضها إلا بعد أن بدأت إيران تهدد المصالح الأمريكية في الخليج العربي كان ينطوي في ثنايا، قدر تعلق الأمر بالعراق، على نزوح نحو استنزاف قدرته على الفعل سبيلاً لزعزعة استقراره الداخلي، تمهيداً لتغيير نظامه السياسي بأخر أعمق تماهياً مع المصالح الأمريكية وأكثر استعداداً للتعايش السلمي مع اسرائيل واسعف ارتباطاً بالإتحاد السوفيتي.

إن خروج العراق في 8/8/1988 منتصراً من الحرب العراقية الإيرانية، كقوة عسكرية مؤثرة ومنتصرة وإن باشكاليات اقتصادية ثقيلة إدى إلى أن تتعزز الخشية من دوره المستقبلي عربياً واقليمياً وأن يتكرس وبالتالي عدم الاستعداد النفسي والسياسي الأمريكي، وغيره أيضاً لقبول نتائج هذه الحرب للصالح العراقي عسكرياً وسياسياً. لذا كان تدهور العلاقة بين العراق ودولة الكويت خصوصاً بعد إنتهاء الحرب العراقية - الإيرانية، أدى بالعراق إلى الوقوع بالخطأ الاستراتيجي المتمثل في احتلالها عسكرياً في 2.8.1990. هذا الفعل لم يعطى إستفادة العراق من مخرجات إنتصاره على إيران فحسب وإنما كان أيضاً سبباً مباشراً لإستخدام القوة العسكرية لإخراجه من الكويت وبتفويض من مجلس الامن بموجب قراره المرقم 660 في 12.8.1990. وقد تولت الولايات المتحدة ترجمة هذا القرار إلى واقع ملموس في صباح يوم 17.01.1991 عبر قيادتها لتحالف عسكري ضد العراق .

ان مخرجات هذه الحرب قد افضت الى اخراج القدرة العسكرية العراقية من معدلات التوازن الاقليمي في الخليج العربي والشرق الأوسط فضلاً عن فرض حصار شامل عليه امتد لأكثر من عقد من الزمان (1991-2003) وأدى

# عملية القوقاز

## دراسة جديدة عن حرب الاستنزاف المصرية

● رؤية إسرائيلية عن المساعدة  
السوفيتية قبل ان يطرد هم السادات

الحدود وكانت جميع محادثاتهم  
اللسانية تتم باللغة الروسية، وقد  
التقطتها الأجهزة الإسرائيلية، وأدركت  
المغزى، وبعد هذا  
التاريخ اوقفت إسرائيل غاراتها  
في العمق المصري.

ماهية هذا الكتاب تأتي أهمية هذا الكتاب (عملية القوقاز) الذي نقله المترجم إلى اللغة العربية إلى كونه تقييمًا آخر من الخصم الصهيوني لمدى ماحظيته به (حرب الاستنزاف) من اهتمام ومساندة من أحدى القوى الكبرى أي الاتحاد السوفييتي في مقابل الأحتضان الكامل من الولايات المتحدة الأمريكية للعدو الإسرائيلي ولا ينبعي أن نأخذ شهادة الكتاب في إطار الحكم المطلق بصفتها، فهو شهادة صهيونية ويصور مصر وقد وقعت تحت الاحتلال العسكري السوفييتي، وينسى أو يتجاهل أن الرئيس السادات حين طلب خروجهم، لبوا الطلب سريعاً، ولم يحتاجوا إلى سبعين عاماً من الكفاح لخروجهم كما حدث مع الاحتلال البريطاني. الكتاب في حقيقته ليس سوى رسالة ماجستير قدمها المؤلف (ديما أدامسكي) إلى جامعة تل أبيب ويسلط الضوء فيها على تاريخ تأسيس (وحدة الشؤون السوفيتية في المخابرات الإسرائيلية)، بل ويكشف عن مظاهر التعاون بين المخابرات الإسرائيلية وأجهزة المخابرات

كاملًا عن المساعدة السوفيتية، وكذلك المشير محمد عبد الغني الجمسي في مذكراته بعنوان (حرب أكتوبر عام 1973) وأشار فيها إلى حجم التعاون المصري السوفييتي في مجال الدفاع الجوي، كما يتفق الفريق سعد الدين الشاذلي في مذكراته بعنوان (مذكرات حرب أكتوبر) مع كل من الفريق فوزي والفريق الجمسي ثم يضيف (أن الطيارين السوفيت طاردوا بعض الطائرات الاسرائيلية المغيرة حتى خارج

الصواريخ المضادة للطائرات إلى الجبهة، ثم يضيف أن تعاوناً غير مسبوق قد تم بين القيادتين المصرية والسوفيتية، قدم من خلاله السوفييت دعماً سياسياً وعسكرياً ضخماً لمصر، وقد جرى بيانه في مذكرات كبار قادة القوات المسلحة المصرية الذين شاركوا في هذه الحرب منهم الفريق أول محمد فوزي في مذكراته التي صدرت بعنوان (حرب الثلاث سنوات) / 1970 - 1967 وعرض فيه فصلاً

عن ذاكرة  
التاريخ

لondon - أمين الغفارى

التاريخ كتاب مفتوح ليس به صفحةأخيرة تطوى وتنتهي بأحكامها على كل الفصول. التاريخ ذاكرة تيزى الإنسان عن كل المخلوقات. أنه صفحات مفتوحة للأضافة. وللتنيح وتتنفس كذلك للهوى وللليل السياسي في الكثير من الأحيان. في هذا الأطار ظهر كتاب جديد صدر حديثاً عن الحرب المجيدة (حرب الاستنزاف) التي خاضتها القوات المصرية بعد عدوان عام 1967 وقبل حرب أكتوبر عام 1973 ، والكتاب يضيف بعدها آخر لحرب يطلق عليها البعض (الحرب المنسية) ويقول الدكتور جمال الرفاعي مترجم الكتاب عنها في تقدمة ( تعد حرب الاستنزاف واحدة من أكثر الحروب التي تعرضت إلى ظلم بين في تاريخ مصر المعاصر، وقد وقعت بين حذلين جليلين في تاريخ الصراع وهما حرب يونيو 67 وحرب أكتوبر 73) كانت الحرب ضرورية في الإعداد لحرب 73 فقد تم خلالها بناء حائط الصواريخ الذي كان له اعظم الاثر في نجاح القوات المصرية في عبر قناة السويس وتحرير سيناء، ويستطيع يقول ان بناء هذا الحائط قد تم تحت ظروف القصف الجوي المستمر والمركز للعدو بهدف عدم التمكن من ادخال قواعد



كتاب جديد يعيد طرح حرب الاستنزاف ودورها

وكل فصل يحتوى على عدة عناوين :

**الفصل الأول**  
الأحتلال العسكري السوفيتى لمصر -  
الموقف السوفيتى تجاه الصراع العربى الإسرائيلي - حرب الاستنزاف ورد الفعل المصرى - القرار السوفيتى بالتدخل عسكرياً فى حرب الاستنزاف - الأستعداد لعملية ارسال قوات الدفاع الجوى والطيران لمصر - خاتمة الفصل الأول

**الفصل الثاني : تعريف الغرض من الهجوم - تقدير رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية - رؤية ديان - اتخاذ القرار . الفصل الثالث الاتحاد السوفيتى نمر من ورق - العوامل ضد التدخل خاتمة الفصل الثالث . الفصل الرابع : تقدير النشاط السوفيتى في الشرق الأوسط منذ حرب 67 - تقديرات الامريكيين في شهر ينایر الى مارس 1970 خاتمة الفصل الرابع . الفصل الخامس : اتجاهات الصحافة السوفيتية - رسالة كوسيجين - رد فعل اسرائيل - الخلاصة . بناء خاتمة T في مصر ينایر الى مارس 1970 . الفصل السادس - المفاجأة ذ اسباب تجميد امداد اسرائيل بطائرات فانقون مطلع عام 1970 . الفصل السابع : المشكلة الروسية ورد فعل اسرائيل - قرار رئيس الاركان العامة - صواريخ على ضفاف القناة . الخاتمة .**

### خبراء امريكا واسرائيل..الاتحاد السوفيتى (نمر من ورق)

يقول المؤلف (ان تل ابيب لم تتوقع ان تؤدي الهجمات الجوية التي شنها سلاح الطيران الاسرائيلي على موقع حساسة في مصر الى رد فعل سوفيتي سريع وضخم . انها المرة الاولى التي تواجه فيها اسرائيل منذ قيامها وجدوا عسكرياً لقوة عظمى، وتدرك اسرائيل ان تمير سلاح الطيران المصري الذي

موسى ديان .. لم تستطع استخباراته رصد حركة السوفيت



كوسوجين.. رئيس الوزراء السوفيتى في ذلك الوقت حذر وهدد

الغربيه في رصد وتحليل كل التحركات السوفيتية بمنطقة الشرق الأوسط، كما يوضح عملية التعاون وتبادل المعلومات بين خبراء الشؤون السوفيتية بالمخابرات الامريكية وخبراء الشؤون السوفيتية بالمخابرات الاسرائيلية، ثم يوضح المفارقة حول فشل الخبراء للشئون السوفيتية بالجهازين الأمريكي والأسرائيلي في رصد حجم المساعدات السوفيتية التي قدمت للمصريين في تلك الحرب . أما فشل المخابرات الاسرائيلية

(بولاريس) التي يبلغ مداها 4500 كم وخططوا لتعزيز هذه القدرات في عام 1970 عن طريق صواريخ ذات رؤوس انشطارية من طراز بوسيدون (ينقل المؤلف إلى الجانب الآخر فيقول على ضوء هذا الواقع المعتقد ظهرت مصر في صورة الحل المثالي القادر على تخليص السوفيت من الضغوط حيث ان موقع مصر وفر حلاً لاحتياجات الاتحاد السوفيتى الاستراتيجي، ناهيك عن ان القاهرة كانت تبحث آنذاك عن نصير قوي من القوى العظمى، ولذلك بذل السوفيت جهوداً هائلة فقدموا مساعدة اقتصادية ضخمة ووقعوا على اتفاقيات لتوريد السلاح وقاموا بتحركات دبلوماسية للحصول على حقوق رسو السفن بشكل مؤقت في الموانئ المصرية وبدأ الأسطول السوفيتى بزيارات دورية، وقد سعى عبد الناصر إلى الفصل الواضح بين (حقوق الرسو ) التي استغلها كوسيلة للضغط على السوفيت من جهة وكوسيلة لردع اسرائيل - وبين اقامة قواعد دائمة، ورأى عبد الناصر ان وجود قواعد دائمة يشكل مساسا خطيراً بالعالم العربي عملاً وياستقلال مصر خاصة، ولذلك لم يكن مستعداً لمنح السوفيت هذا الحق وظل هذا الموقف ثابتاً حتى صيف عام 1967.

يتضمن الكتاب ستة فصول،

### الامن والسياسة وداعيها

يكشف الكتاب ضمناً عن اجابة سؤال يتعدد احياناً (لماذا ساعد السوفيت مصر بهذا القدر وبذلك الحجم؟) يقول المؤلف أن الاتحاد السوفيتى ينظر إلى حوض البحر الابيض بوصفه منطقة بالغة الخطورة نظراً لقدرة الأسطول السادس الأمريكي بما يملكه من ترسانة عسكرية على مهاجمة موسكو وأهداف أخرى وقد تزايدت هذه المخاوف بعد أن رفضت الولايات المتحدة في عام 1964 الاقتراح الداعي إلى نزع السلاح النووي في منطقة البحر الابيض والمحيط الهندي وعلاوة على هذا فقد ادخل الامريكيون إلى البحر الابيض في منتصف السبعينيات غواصات حاملة للصواريخ الباليستية من طراز

## من ذاكرة التاريخ

ونكروما في غانا ايدانا ببداية قصف قيادات ونظم التحرر الوطني، وكان من المحتم ضرب النظام في مصر بقيادة عبد الناصر، وكان يمكن ان يتحقق ذلك لو رفض الشعب المصري لهذا التداعي للعدوان، وكان موقف الاتحاد السوفيفي في المساندة السياسية في المحافل الدولية والعسكرية في الأمداد بالسلاح والتدريب وايضا حماية العمق المصري فترة الأعداد للمعركة، ولايمكن ان يسمى ذلك احتلالا كما يقول المؤلف.

اما لماذا هذه الكم من المساندة؟ السياسة لا تعرف العواطف، والاتحاد السوفيفي ليس جمعية خيرية، ولكنها (التقاء المصالح) فلقد فتحت له مصر باب المياه الدافئ، وتعددت علاقاته لاسيما مع سوريا والعراق واليمن والجزائر، بعد ان كانت منطقة مغلقة على التفозд الغربي، والمصالح التي جعلت الولايات المتحدة تقف بجانب مصر في عدوان 1956 لكي يتم تصفية الاستعمار البريطاني ذ الفرنسي، وتحصد الولايات المتحدة الشمار، تم تحضير الجيش وتتوفر السلاح، وقبلت مبادرة روجرز بعد ان احدثت حرب الاستنزاف اثرها العسكري، ومساندة الاتحاد السوفيفي اثراها المعنوي في مواجهة الاحتلال الأمريكي لاسرائيل، وتم بناء حاجط الصواريخ على طول الجبهة وأعدت خطة الهجوم، بالإضافة الى ان عبد الناصر سعى بالخروج بالأزمة من كونها صراعا اقليميا ليصبح صراعا دوليا يضم المساندة السوفيفية في مواجهة التغول الأمريكي، وفجأة يرحل عبد الناصر وتطوى صفحة مجيدة من النضال الوطني، لتبدأ صفحة أخرى أبلى الجنود فيها بلاء مجينا وقدمت القوات المسلحة نموذجا ساطعا في معنى الفاء والتضحية خلال معركة العبور في 6 اكتوبر عام 1973 وعلى ارض سيناء حيث ارتفع العلم وسكتت قلوب الشهداء. ■



الفيق اول محمد فوزي.. أعاد بناء الجيش من قواعده الأساسية



الفيق اول عبد المنعم رياض.. دور بارز في حرب الاستنزاف وسقط شهيدا على خناف القناة

التدريب للطيارين المصريين على الطائرات الجديدة يجري على قدم وساق، وأعيد تشكيل الجيش في قاعدته من عناصر مؤهلة وفي قمته من قادة على مستوى رفيع من التأهيل والدراسة، وكان السلاح في مستوى متقدم ويعتمد أساسا على الاتحاد السوفيفي، وفي تلك الائتمان عبد الطيران الإسرائيلي في السماء المصرية، وتنذر ماحدث في ضرب العمق المصري للمدارس والمستشفيات بالإضافة الى التركيز على المنشآت الصناعية وخزانات الوقود، ردا على الهجمات التي كانت تقوم بها الوحدات المصرية داخل سيناء، وضرب المعسكرات الإسرائيلية، وبلغ التحدي مداه باقدام مصر على تهجير سكان مدن القناة داخل العمق المصري تجنيبا للقفص الإسرائيلي ردا على الهجمات المصرية في عمق سيناء، ولذلك قامت وحدات من الطيران السوفيفي بحماية الداخل المصري دون الاشتباك خارج الحدود مع العدو الإسرائيلي.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي مهندس العدوان الإسرائيلي في عام 67، وضاعف من اتساعه عدم الكفاءة لقيادة العسكرية في مصر، واصدارها امر الانسحاب دون غطاء جوي بعد ضرب الطيران (تحمل عبد الناصر المسؤولية كاملة) كان سقوط سوكارنو في اندونيسيا،

لainhi الباحث كتابه قبل ان يذكر ان هذا البحث لا يقدم اجابات نهاية بشأن التدخل السوفيفي في حرب الاستنزاف أما بشأن المفاجآت التي صدمت الأجهزة الاستخباراتية، فإنها تعود الى حجم التغيرات التي وردت في المعلومات التي حصلت عليها، بالإضافة الى عدم امكانية الانتباه الى بعض المعلومات التي جرى تخزينها في الأرشيف، كما توجد أيضا ثغرات في بعض القضايا الهامة التي ورد ذكرها في هذا البحث ولذلك لم يتمتناولها بالقدر الكافي في المعالجة ولذلك فهي تستحق بحثا آخر، ثم يستطرد في القول ان قادة المخابرات الإسرائيلية وقادرة المؤسسة الأمنية والمتغلبون في المجال الأمني عموما يبحثون منذ حرب اكتوبر عام 1973 عن (حل سحري) يحول دون حدوث أخطاء في التقديرات الاستخباراتية، بالرغم من انه تم تنفيذ الجزء الأكبر من توصيات لجنة

(جرارات) التي تشكلت بعد تلك

الحرب في عام 1973 بعرض

القليل من تلك الأخطاء

### الأستخباراتية

### كلمة اخيرة

ان مصر كانت تواصل استعدادها للمعركة، وكان

تسبب في هزيمة 67 اصبح أمرا مستحيلا أن يتكرر بعد ان أصبح للسوفيفي وجود في مصر، وقال ابا ابيان انه حدث سيغير الوضع بأسره). يعود المؤلف ليذكر من جديد (هل يمكن افتراض انه لو كانت اسرائيل على علم بأن الاتحاد السوفيفي سوف يقوم بارسال وحدات الدفاع الجوي الى مصر في خريف عام 1969 لكن هذا الامر قد اثار على قرارات ضرب العمق المصري، وكما شاهدنا كانت طريقة اتخاذ القرارات

الاستراتيجية في الولايات المتحدة واسرائيل تتأثر دائما بالفهم الخاطئ للتحركات السوفيفية في المنطقة، علينا ان نقيم تلك القرارات التي تم اتخاذها في ثلاث مراحل زمنية، وبعدها نتساءل هل كان بوسع المخابرات العسكرية الاسرائيلية تقديم تقدير مختلف، المرحلة الأولى: لقد اخطأ المخابرات في اكتوبر عام 1969 حين اشارت في تقريرها الى ان امكانية التدخل السوفيفي محدودة التصور، المرحلة الثانية: ان المخابرات الاسرائيلية والامريكية لم تستوعب جيدا دلالات تزايد قوة تيار الصقور السوفيفي في نهاية عقد السبعينيات ولم تتفهم جيدا دلالات استعداد السوفيفيت لخوض المخاطر على صعيدي السياستان الخارجية والامنية، يضاف الى ذلك اقتتاع السوفيفيت ان الولايات المتحدة منغمسة في المستنقع الفيتامي وانها لذلك يمكن ان تتخل عن الشرق الأوسط، المرحلة الثالثة: لقد أخذ الخبراء الاسرائيليون والامريكيون بالاستخفاف بالتلميحات السوفيفية بل والتهديدات باستخدام القوة كما جاءت في رسالة واضحة من كوسيجين، وكانت موسكو تأمل في كبح جماح الدولتين الاسرائيلية والأمريكية، ولكن الدولتين اعتبرتا هذا التهديد لا يعود كونه هراء، وأن الاتحاد السوفيفي ذاته ليس سوى (نمر من ورق).

# الفنانة بانكسي

للرسم، وهي اعداد الشكل الخارجي للرسم على ورق عادي او ورق مقوى، او اي وسيلة اخرى، ومن ثم نقل الشكل على الجدار باستخدام علب الاصباغ البخاخة. كان ذلك عام 2000 ، وممنذ ذلك الحين بدأت اعماله الفنية تنتشر بشكل واسع وملحوظ، ولم تعد ضمن حدود مدينة بريستل فقط، بل تجاوزتها الى العاصمة البريطانية: لندن، ومن ثم الى العالم الواسع!

لا يتوقف انتاج بانكسي الفني على الرسم على الجدران فقط، بل لديه اعمال فنية اخرى تتتنوع ما بين رسومات ومجسمات ثلاثية الأبعاد. وقد عرضت اعماله في عدة معارض حول العالم، كان أولها في مدينة لوس انجلوس الاميركية.

في عام 2004 ، أصدر بانكسي مجموعة فاكاهية من الأوراق النقدية من فئة العشر جنيهات استرلينية، حيث استبدل صورة رأس ملكة بريطانيا الذي يظهر على الورقة النقدية الاصلية، بصورة الليدي ديانا، واستبدل عبارة (بنك انكلترا) بعبارة (بانكسي انكلترا)!

قام احدهم برمي تلك الأوراق النقدية على الناس الذين اجتمعوا حينها في مهرجان يقام سنوياً في منطقة نوتونغ هل في لندن . وقد بيعت تلك القطع الفنية فيما بعد في مزادات مختلفة، فقد بيعت واحدة منها بمبلغ 2400 جنيه استرليني، في احدى دور المزاد في لندن عام 2007.

عادة ما تقوم بلديات المدن البريطانية بتنظيف الجدران من رسوم الرافيتى وازالتها تماماً، ولكن رسوم بانكسي أصبحت تحمل قيمة فنية كبيرة، بحيث صارت تعرض في مزادات، وعلى من يشتريها أن يتكتل برفعها وازالتها من المكان العام الذي توجد فيه.

زار بانكسي فلسطين عام 2005 ، وقام برسم تسع لوحات على الجدار العازل في الضفة الغربية، في الجانب المواجه للفلسطينيين. من ضمنها رسم ظل اسود لمجموعة باللونات ترفع فتاة صغيرة الى اعلى الجدار. اضافة الى رسومات اخرى تمثل فتحات في الجدار تظهر من خاللها مناظر طبيعية جميلة.

في شهر آذار من هذا العام، افتتح بانكسي فندقاً له في مدينة بيت لحم، وقد أطلق عليه اسم (فندق معزول بجدار)؛ حيث انه يواجه الجدار الذي اقامته حكومة اسرائيل لعزل الفلسطينيين عن مستوطنات اليهود. يقع الفندق في الجانب الفلسطيني، وكل غرفه تطل على الجدار، فهو فندق لا يعد الزوار بمناظر خلابة، لانه، وكما وصفته بعض الصحف البريطانية، ليس فندقاً فحسب، وإنما هو صرخة احتجاج لفت انتباه العالم لمعاناة الشعب الفلسطيني. كل ركن من اركان الفندق يحمل رسالة على شكل رسم او مجسم او قطعة اثاث، تصور ما تعرض وي تعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وارهاب.

يقول بانكسي، من خلال مساعديه، انه يأمل ان يجذب اسمه المقترب بالفندق السياح من جميع أنحاء العالم، مما يوفر فرص عمل لسكان المدينة، والأهم من ذلك، انه يأمل ان يرتاد الفندق سياح اسرائيليون، لكي يعيشوا عن قرب الحياة خلف الجدار.

قد يكون الفن بالنسبة للبعض وسيلة للشهرة والثراء، وطالما نسمع عن قطع فنية تباع بأسعار خيالية، لينتهي بها المطاف في قصور الاثرياء. ولكن بالنسبة لبانكسي فإن الفن رسالة سامية. فقد اختار طوعاً ان يخفى عن الآخرين، وان يعرفه الناس باسم مستعار، كي يتمكن من مواصلة كفاحه لجعل هذا العالم مكاناً أفضل ■

## لondon: سهير آل ابراهيم



بانكسي فنان مجهول الهوية، يتواجد في إنكلترا، غالباً ما يُشار إليه بصيغة الجماعة في المقالات الانكليزية التي تتحدث عنه، حيث لا يُعرف ان كان رجلاً أم إمراة. لا يُعرفه إلا القلة القليلة من المقربين منه، والذين يتزمنون بعدم الإفصاح عن شخصيته او اي معلومات اخرى عنه، احتراماً لرغبتة، وكذلك لحمايته. ورغم الغموض الذي يحيط بشخصيته الا انه اكتسب شهرة عالمية بفضل أعماله الفنية.

بانكسي رسام وناشط سياسي ومخرج أفلام قصيرة، اكتسب شهرته من خلال ما يُعرف بفن الشارع؛ حيث عُرف من خلال رسوماته على الجدران في الأماكن العامة، او ما يُعرف بـ(كرافيتي). تشكل الكوميديا السوداء الطابع العام لأعماله، والتي ينتقد من خلالها الكثير من الأوضاع السيئة والظلم في العالم. وقد ظهرت رسوماته التي تضمنت عبارات نقدية سياسية واجتماعية في الشوارع، على جدران وجسور وبنيات في مدن حول العالم.

يمعن القانون البريطاني الرسم والكتابة العشوائية على الجدران في الأماكن العامة، وهنالك عقوبات لم يُقم بتلك الاعمال قد تصل الى السجن لمدة عشر سنوات، او غرامة تتجاوز الخمسة آلاف جنيه استرليني. ولهذا السبب فقد اختار بانكسي ان يظل مجهولاً كي يتمكن من نشر رسالة السلام والانسانية التي يحملها على أوسع نطاق ممكن. غالباً ما تتضمن رسومه شعارات مناهضة للحرب والرأسمالية وغيرها من الامور التي يسعى لمحاربتها بفنه، سعيًا لنشر العدالة والسلام في هذا العالم.

ظهرت رسومات بانكسي في الأماكن العامة لأول مرة في مدينة بريستل الانكليزية. كان الفنان في البداية يرسم بيديه بشكل حر وبدون استخدام أدوات مساعدة سوى أصباغ الرسم، وكان الرسم الواحد يستغرق عدة أيام أحياناً. كانت المدينة، بين الحين والآخر، تستيقظ صباحاً لتجد رسمًا بحجم كبير على أحد الجدران فيها، فقد كان الفنان يستتر تحت الظلام من أجل نقل فكرته ورسمها على جدار ما ! ذات ليلة، وبينما كان يرسم، أحس بقدوم رجال الشرطة، فاختبأ منهم تحت شاحنة لنقل التفانيات، ومن مكانه تحت الشاحنة خطرت له فكرة اسرع

## عشرون سنة على رحيل ميشيل عفلق

إلى أسفل أن يبدأ من جديد. ولو حلّنا بالعمق هذه الروح التأسيسية المتواصلة لدى مؤسس البعض لاكتشفنا أنها مزيج من إيمان راسخ بالأمة، ومن فكر علمي يغوص في قلب حركة التاريخ، ويسبر قوانينها، ويسترشد بهديها، ومن ذوبان اللذات في مسار الأمة، وللشخص في أعمق المجتمع، فالعمر المهم بالنسبة لأمثال «الأستاذ» ليس عمر الإنسان ذاته، بل هو عمر أمته في حراكها نحو الحرية والوحدة والتقدم.

وإذا كانت هذه الروح التأسيسية الطافحة في شخص «الأستاذ» حتى رحيله، جعلته يبادر وهو في باريس إلى دعوة عدد من كبار مفكري الأمة ومناضليها، من داخل حزبه ومن خارجه؛ إلى جلسات طويلة أراد لها عنواناً هو «العمل المستقبلي العربي»، فإن سمات أخرى في فكر عفلق وتجربته قد

شدّتني أيضاً إليه، سأتوقف عند بعض منها لأن المجال لا يتسع لها كلها. من تلك الأمور البارزة هي أن «الأستاذ» كان يدرك تماماً أن مشروع النهوض بالأمة، أو قل انبعاثها من جديد، لا ينحصر فقط بالأهداف التي يدعو إليها هذا المشروع أو عناصره، ولا بالتحليلات والدراسات العميقية التي يستند إليها، بل هو أيضاً يرتبط بالطريق الموصولة إليه وبالآدوات التي تحمل لواءه، إذ ما قيمة أي مشروع نهضوي، مهما اجتهد في صياغته مثقفون وأكاديميون، إذا لم يكن مقروراً بسبيل تحقيقه وبوسائل النضال من أجل تجسيده...

لذلك سعى «الأستاذ» عفلق ورفاقه المؤسسين إلى العمل على مستويات أربع متراقبة في آن معاً، ، أولها، تحديد أهداف المشروع وثانيها، تعبيئة فكرية وروحية جذرية تتضمن بناء جيل عربي جديد، مؤمن ووازع ومسلح فكرياً وخلقياً، وثالثها، إطلاق حركة نضالية شاملة على مستوى الأمة قادرة على أن تتكافأ في قوتها مع قوة أعداء الأمة الذين يخططون على مستوى المنطقة كلها للهيمنة على مقدراتها، ورابعها، ترابط أهداف المشروع وعناصره، أي ترابط الوحدة العربية والحرية والاشتراكية، ترابط وثيقاً جديلاً لا يمكن معه مقاومة هدف آخر، بل أن يصبح لكل هدف نظريته الخاصة المتكاملة مع النظريات الأخرى، ونضاله الخاص الذي يصب مع النضالات الأخرى في حركة استنهاض الأمة.

وبهذا المعنى لم يكن البعض مجرد حركة سياسية كالكثير من الحركات العاملة في الشأن العام يوم تأسيسه، كما لم يكن أيضاً مجرد حركة فكرية نخبوية معزولة عن الناس، بل سعى لأن يجمع الأمراء معاً بجدية خلاقة، وبافق رحب، فالفكر عنده يحصن السياسة ويرتقي بها إلى مصاف الرسالة، والسياسة معه تتحسن الفكر وتحدد له أبرز التحديات المدعو لمواجهتها.

هنا لا بد من الاستدراك بالقول: هل نجح البعض فعلاً في إقامة التكامل المطلوب بين المهام الفكرية والانتغالات السياسية، ألم تطغ مقتضيات السياسة، وأحياناً السلطة، على الاهتمام الفكري، ثم ألم تهرب بالمقابل نحو بعثية مخالفة من زلازل السياسة إلى ملاد الفكر ..؟! أسئلة كان «الأستاذ» دائماً يطرحها على نفسه، وعلى رفقاء، بل على الأمة كلها، فيقدر ما كان مسكوناً بالهم التأسيسي كان داعية للمراجعة الدائمة لأنه كان يخشى أن تتحول الأفكار إلى أصنام، والاحزاب إلى أصنام، والقيادة إلى أصنام، فتتعطل الأفكار، وتتجدد الأحزاب، وينحرف القادة ويغرقون.

وما دفعني أيضاً إلى الاهتمام بفكر ميشيل عفلق هو تلك المعادلة الدقيقة والمبكرة التي رسمها للعلاقة بينعروبة والإسلام حيث حدد بوضوح إن «العروبة جسد روحه الإسلام» مصححاً بذلك خلاً كبيراً اعتبر تلك العلاقة في إطار تداعيات انهيار الدولة العثمانية.

لقد أراد أعداء العروبة والإسلام من القوى الاستعمارية المتربصة شرداً بهذه المنطقة، والطامحة إلى الاستيلاء عليها وعلى ثرواتها، أن يستخدموا الشعور القومي لدى أبناء الأمة العربية كأداة لضرب الدولة الإسلامية الكبرى مستغلين أخطاء وخطايا وقع فيها القيمون على تلك الدولة، لاسيما خطيبة التترىك، وأن يستخدموا بالمقابل المشاعر الإسلامية، لضرب الهوية العربية



معن بشور\*

قد يستغرب كثيرون حين يعلمون أن هذا النص الذي أعددته لهذه المناسبة، هو أول نص أكتبه عن أستاذنا الكبير ومؤسس المدرسة الفكرية التي تعلمت منها الكثير، «الأستاذ» ميشال عفلق، رغم أن الرجل الكبير لم يغب بذكره وتجربته وحياته يوماً عن ذهني... .

وكنت دائماً أتساءل لماذا أحجم عن الكتابة عن هذا المفكر الذي أذكره دون توقف في جلساتي ومقالاتي منذ أن تعرفت إليه في أوائل السنتين، وأهداي رغم صغر سني آنذاك كتابه الثاني «معركة المصير الواحد» ليملأ ثقتي في داخلي ما زلت أدين بالفضل فيها، بعد الله، إلى الرجل الكبير ثم إلى محبة إخواني ورفاقه .. ولقد أدركت من خلال هذا الإهداء مقدار التواضع الذي يتحلى به «الأستاذ» ومقدار اهتمامه بالتواصل مع الأجيال الجديدة في الأمة.

وأعتقد أن إيجامي عن الكتابة عن مؤسس البعض منذ رحيله قبل عشرين عاماً ناجم عن الإحساس بأن ما من نص، مهمماً برع في إنشائه، قادر أن يفي الرجل حقه أو يستوعب فكره وسيرته، أو حتى أن يستوعب عمق العلاقة الفكرية والوجدانية التي ربطتني به، بل كنت دائماً أخشى أن تتغلب عاطفتي نحو الرجل على الموضوعية في تقييم تجربته، أو أن يتغلب حرصي على تجنب اتهامي بالعاطفية على كتابتي عنه فأسلب الرجل الكبير الكثير مما يستحق...

لكنني اليوم، وإزاء طلب كريم من رفاق كرام، وجئت نفسي مندفعاً إلى مغامرة الحديث عن رجل بحجم ميشال عفلق أملأ أن تسامحوا في حديثي أي تقسيم أو مجاملة قد يبرزان هنا أو هناك... قبل حوالي السنين تناولنا إلى لقاء في هذا المكان بالذات (فندق الكومودور في بيروت) لاستكثار ما تعرض له ضريح «الأستاذ» في بغداد من جرف على يد قوات الاحتلال الأمريكي وأدواته، وكان موقفنا جميعاً يومها إن هذا الإجراء اللا إنساني واللاحضاري والأخلاقي من طرف المحتل لم يكن تعبيراً عن حجم الحقد على فكر الرجل وعلى سعيه الحثيث لنهاض أمته فحسب، بل كان كذلك شهادة بسلامة النهج الذي أطلقه، والفكر الذي حمله، والرؤية التي جسدها، رغم كل ما انتاب مسيرته من عشرات أو كبوات أو انكسارات. وذكر يومها إننا اجتمعنا على أنه لا جرف الضريح، ولا اجتناث البعض، قادران على إخماد جذوة الحياة في حركة لعبت في حياة العرب المعاصرة دوراً، بایجابياته وسلبياته، لم تستطع حركة أخري أن تلتبه وعلى هذا المدى الزمني الطويل، فهي ما زالت تقاوم في قطر، وتمانع في قطر آخر، تبشر في إقليم، وتتassel في إقليم ثانٍ ... بل قلنا يومها أيضاً إنها ستكون ولادة جديدة للبعث من رحم المقاومة التي تجدد في وهجها أم وشعوب، فكيف بحركات وأحزاب، ولادة نأمل أن تطور ما عرفته مسيرة البعض من ايجابيات، وإن تعالج ما رافقها من سلبيات، فالشجاعة الحقيقية تكمن في مواجهة الأعداء ومواجهة الأخطاء في آن معاً، بل أن مواجهة الأخطاء وتصحيحها هي ضمانة الانتصار في مواجهة الأعداء... .

والحديث عن الولادة المتتجدة، هو حديث ملائم للبعث الذي هو في معناه ولادة متتجدة ونهوض متواصل وقيامة مستمرة. بل هو حديث عن واحدة من أبرز سمات «الأستاذ» الشخصية وخصاله، وأعني بها تلك الروح التأسيسية التي لم تفارقه على مدى السنوات والعقود التي عاشها منذ التأسيس الرسمي لحزبه في 7 نيسان 1947 بل قبله في سنوات التمهيد... . فاما كل نكسة أو تراجع أو هزيمة كانت تواجهها الأمة، أو تلحق بالحزب، كان الرد عند ميشيل عفلق هو في العودة إلى البدايات أي إلى الجماهير، وإلى أصل الفكرة، وروح الأمة، وذلك لم يكن من قبيل الصدف أبداً أن يختار «الأستاذ» لأول كتاب أصدره بعد نكسة حزيران 1967 ، عنوان (نقطة البداية) (والذي كان في الوقت ذاته عنواناً لمقالته الأولى بعد تلك النكسة القومية الكبرى)، فإذاً بابن السنتين آنذاك يعود إلى البدايات من جديد متخصصاً روح «ايذيس» الذي استمر في محاولاته إيصال الصخرة إلى رأس الجبل غير أنه بالصعوبات التي يلاقيها، ولا باضطراره في كل مرة تتردح فيها الصخرة

مبادئه، حريصاً على تغليب الرؤية القومية والإنسانية الأوسع على الرؤية الحزبية الضيقة، مدركاً إشكالية العلاقة بين التطلعات القومية الواسعة للبعث وبين الإمكhanات المحدودة للسلطة في القطر، مشدداً على مركزية الفخصية الفلسطينية رافضاً الرهان على الأنطمة في تحريرها (فلسطين لا تحررها الحكومات بل العمل الشعبي... عام 1947)، داعياً إلى احتضان ثورتها وشعبها حتى ولو بدت منها أخطاء، مولياً جزءاً منها من جهده وفكرة لكل قطر وإقليم عربي.

لقد توجه عقلقي في وقت مبكر إلى أقطار المغرب العربي من بها لأهمية دورها مطلقاً عبارته الشهيرة عن الثورة الجزائرية بعد انطلاقها بأنها «مفاجأة العروبة لنفسها»، وقام اوثق الصلات مع قادة المقاومة والحركة الوطنية في المغرب وتونس واجتذب للبعث ثلاثة من خيرة شباب ليبيا وموريتانيا، كما أبدى اهتماماً باليمين الذي رأى في ثورته عام 1962 «ثاراً» من جريمة الانفصال قبل عام، وهي الجريمة التي رفض عقلقي التهاون معها ومع مرتكيها منذ اللحظة الأولى ورفض التوقيع على وثيقة الانفصال الذي رأى فيه «تحقيقاً للتجربة أي جعله حقيقة وحشاً».

ولقد لفتني في «الأستاذ» عناته بالنص عنانية استثنائية، فالمضمون الراقي عنده يحتاج إلى أسلوب راقٍ، ونهضة الأمة كعملٍ إبداعي شامل تستدعي إبداعاً في الكلمة والعمل، في الفكر والممارسة، في الرؤية والحركة على حد سواء، فجمعت مقالاته بين قوة النص الأدبي وعمق النص الفكري.

ما تيز به عقلقي أيضاً هو إدراكه العريق لدور مصر وأهميتها في حياة العرب، ماضياً وحاضراً ومستقبلًا، لذلك استبشر بجمال عبد الناصر بعد سنوات على ثورته، ويفي مقدراً لأهميته ودوره واستثنائيته طيلة حياته، رغم كل ما طفا على السطح من خلافات وإشكاليات مؤذية في العلاقة بين ناصر والبعث، ولا أنسى كيف رفض عقلقي على مدى يومين بعد رحيل عبد الناصر أن يستقبل أحداً أو يحادث أحداً فقد خلف ناصر برحيله حسب عقلقي «فراغاً كبيراً» في الأمة يصعب ملؤه.. ولقد أثار ذلك الوصف لغطاً كبيراً في أوساط بعض البعضين آنذاك، لأنهم اعتبروه استهتاراً بدور حزبهم فيما اعتبره عقلقي إقراراً بالحقيقة، وتجاوزاً لخلافات وحساسيات، وإنصافاً لدور القائد الكبير والقطر الكبير الذي كان عقلقي يرى في غياب حركة كالبعث عن الحضور في مصر تقاصاً كبيراً كان يسعى إلى تجاوزه دائماً، خصوصاً أن البعض، نجح قبل حل نفسه مع قيام الوحدة عام 1958، في استقطاب مجموعة من خيرة البعضين مصر وبدعوها.

أما العراق فقد احتل دوماً موقعاً مميزاً في عقل «الأستاذ» ووجوده، منذ أن بدأت الإرهادات الأولى لولادة البعث من خلال لجان نصرة العراق في سوريا عام 1941، إلى أن بات فرع البعث في العراق أحد أهم فروع الحزب الذي انطلق من دمشق ليعمّ أقطار الأمة كلها، كما بات مناضلو البعث في العراق مدرسة في الصالبة والتضحية والبذل تألقت في الخمسينيات والستينيات ل تستعيد وهجها بعد الاحتلال من خلال مقاومة أذهلت العالم كله وساهمت في إعادة صياغتها.

إن نظرة عقلقي للعراق كانت تتطلّق من أهمية هذا القطر العربي القوي والغني والعربي، وهي الأهمية ذاتها التي جعلت العراق هدفاً لأعداء الأمة يسعون لدماره وتمزيقه وإبادته شعبه ونهب موارده، ولم يخيب بعثيون العراق وقادتهم أمل استاذهم ومؤسس حزبهم بهم فقدموا، رئيساً وقيادة ومناضلين شهداءً وأسرى على يد المحتل، أمثلةً في الصالبة والشجاعة والإيمان في مواجهتهم للمحتل وسجونه وإرهابه ومنصات إعدامه.

لقد حان الوقت لإنصاف هذا المفكّر العربي الكبير، الذي اجتمع على ظلمه، وتشويه صورته، وتزوير مواقفه، قوى متعددة، بعضها من داخل حزبه وبعضها من خارجه، بعضها من داخل تياره وبعضها من خارجه، بعضها من داخل أمته وبعضها من خارجها وفي جميع الحالات، كان الظلم يتضاعف حين يستسهل البعض التهمج عليه بإيحاءات تفوح منها رائحة تعصب فئوي دميم ■

\* الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

العدد 71 - آب 2017 - الحصاد 19

ك رد فعل على وقوع بعض دعوة العروبة في فخ التحالف مع الغرب ضد الدولة الإسلامية.

فكر ميشيل عقلق أعاد الاعتبار إلى المعادلة التكاملية الصحيحة بين العروبة والإسلام، موضحاً إن الأولى هيوية قومية للعرب، مسلمين وغير مسلمين، والثانية عقيدة دينية يعتقدها مسلمون في كل أنحاء العالم بينهم عرب وغير عرب، ملاحظاً أن العرب ينفردون دون سائر الأمم. يكتبون «يقطّهم القومية اقترن برسالة دينية»... ومشدداً على «أن الإسلام هو الضمانة أن لا يشتطر العرب في قوميتهم... فإذاً تبلغ العروبة عصبية البغي والاستعمار... ومع الإسلام لا يمكن للعروبيين وبالتالي أن يسقطوا في مهافي المصطلحات أو الممارسات العنصرية أو العرقية أو الطائفية أو المذهبية».

في محاضرته «بذكرى الرسول العربي» على مدرج جامعة دمشق في 5 نيسان 1943 ، والتي هي بنظرى، بمثابة البيان التأسيسي الفكري الأول لحركة البعث قبل أربعة أعوام من التأسيس الرسمي عام 1947 ، لم يقفز عقلق فوق دور المسيحيين العرب بل أكد أنه «عندما تستيقظ فيهم قوميتهم يقطّنها التamaة ويسترجعون طبعهم الأصيل سيعرفون أن الإسلام لهم ثقافة قومية يجب أن يتتبّعوا بها حتى يفهموها ويعيّوها فيحرصوا على الإسلام حرصهم على أثمن شيء في عروبيتهم»، داعياً الجيل الجديد من المسيحيين العرب إلى «أهمية تحقيق هذه الأمنية بجرأة وتجرد، مضحين في سبيل ذلك بالكلبياء والمنافع، إذ لا شيء يعادل العروبة وشرف الانتساب إليها».

وببقى السؤال الذي كان يقلق «الأستاذ» دوماً هو هل حافظ البعشين على هذه المعادلة الذهنية في إدراك عمّق العلاقة بين العروبة والإسلام، أم أن العديد منهم، وتحت وطأة الغلو والالتحاق بتياريات «يسارية» و«علمانية»، جذابة طاغية في حينها، قد تنازلوا لواحدة من أهم المساهمات الفكرية للبعث، والحركة القومية العربية المعاصرة، والسؤال الآخر الذي يقلّننا أيضاً هل ينجح البعشين اليوم، ومعهم كل القوميين العرب، في الحفاظ على تلك المعادلة الدقيقة في ظل الظروف الحالية بكل تداعياتها بعيداً كذلك عن أي غلو أو مغالاة أو مماشاة لما هو رائق.

أما الأمر الثالث الذي شدني إلى فكر ميشيل عقلق وإلى رؤيته فهو في نظرته إلى العلاقة بين «لبنان والعروبة»، رافضاً أيّاً بعض «الثوريين العرب» من لبنان ومن «إمكانية افتتاحه على العروبة» لأنّه حسب «الأستاذ» «لا يجوز للعروبة الثورية أن تيأس من جزء من أجزاء وطنها وشعبها، لأن الثورة العربية ليست إلا الانكباب على مواطن الألم وأسباب التأخير والفرقة في مجتمعنا، ومعالجتها من الأعمق والجذور بروح مشبعة بالإيمان والتفاؤل».

وفي هذا الإطار رفض عقلق منذ عام 1960 في مقالة له بعنوان «لبنان والعروبة» «تقسيم الشعب في لبنان إلى قسمين، قسم مع العروبة وقسم ضدّها»، معتبراً أن «مشكلة لبنان لم تطرح حتى الساعة بشكل صحيح ونزيه، وأول ما يتوجب تصحيحه هو الاعتقاد بأنّ لبنان يكون مشكلة فريدة في الوطن العربي في حين أن فيه مشكلة ولكنها ليس أكثر المشاكل العربية صعوبة». ودعا «الأستاذ» في ضوء هذه الحقيقة إلى «وضع حد للاعتقاد الخطأ الذي يعتبر كل نقص أو خطأ في تصرفات بعض الدول العربية نقصاً في القومية العربية» ليصل إلى استنتاج باللغة الأهمية «مشكلة لبنان مع العربية ليست إلا مشكلة تقدمية العروبة» ويمكن أن تضيف اليه، وديمقراطيتها أيضاً، وحرص دعاتها أن يروا فيه تكامل وطنيات لا إلغاء للوطنية، وأن يعتبروا إن العروبة هي في فيض في الوطنية وليس نقصاً في الانتماء الوطني، كما حاول كثيرون القول...».

ومن هنا ذهب عقلق إلى أبعد من ذلك حين رأى «لبنان دوراً أساسياً في تصحيح وتعزيز وتكامل الحركة العربية الثورية، حتى ولو كان الذين يخاصمون العروبة فيه لا يقدّسون التصحيح، إذ المفروض في العروبة الحديثة أن تكون قادرة على قبول هذا التحدى والإجابة عليه بمزيد من توضيح تقديميتها وتعزيز إيمانها بالحرية والإنسانية».

بالتأكيد، هناك جوانب كثيرة في فكر الراحل الكبير وسلوكه تستحق وقفة تقدير منها أنه كان قدوة في الزهد والحياة البسيطة الخالية من كل أشكال الاستعراض، وكما كان رغم هدوئه المميز، صلباً في مواقفه، ثابتًا على

# تعويم العملة.. سلاح ذو «حدود»!

## تطبيقه بالكامل في مصر و«جزئياً» في الجزائر وتأجيله في المغرب

قطاع الزراعة في مصر نحو 80 بالمائة من صغار المزارعين.

وتوقع الجهاز المركزي المصري للتعبئة والإحصاء، الشهر الماضي، أن يؤدي رفع أسعار الوقود إلى زيادة أسعار القل بـ 3.7 بالمائة. وسيؤثر ارتفاع سعر الوقود بالضرورة على السلع الغذائية وارتفاع أسعار اللحوم والدواجن، وأعمال التشييد والبناء ووسائل النقل والمواصلات، والثروة السمكية والإنتاج الزراعي، وسوق السيارات ونقص الوقود بالمحطات، والبيع لتجار السوق السوداء.

ومن شأن رفع أسعار الوقود زيادة نسب التضخم بنسبة 6.5 بالمائة، وانخفاض معدل النمو المستهدف إلى ما بين 3.5 و 4 بالمائة، مقابل 4.6 بالمائة في العام المالي المقبل، حسب بعض التقديرات.

وتراجعت مساهمة الاستهلاك في النمو الاقتصادي لمصر، إلى 4 بالمائة في الشهور التسعة الأولى من العام المالي الجاري مقابل 5 بالمائة في نفس الفترة من العام المالي السابق وبيداً العام المالي في مصر مطلع يوليو /تموز حتى نهاية يوليو /حزيران من العام التالي، وفقاً لقانون الموازنة العامة.

ويخشى خبراء أن يؤدي «اقتراب سعر الفائدة من 20 بالمائة وارتفاع تكاليف الإنتاج، إلى زيادة في نسب البطالة وارتفاع عدلات التضخم في نفس الوقت، وتراجعطلب».

ويأتي قرار رفع أسعار الوقود، بعدما وجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مساء 20 يوليو /حزيران 2017 ، بوضع الضوابط والأطر لتنفيذ عدد من إجراءات الحماية الاجتماعية، بتكلفة 75 مليار جنيه (4.1 مليار دولار).

وتتضمن تلك الإجراءات، زيادة الدعم النقدي الشهري للفرد على بطاقات التموين (بطاقات يتم بها استلام حصص غذائية بأسعار مدعاة)، وزيادة المعاشات التأمينية، وزيادة قيمة الدعم النقدي لبعض الفئات، وزيادة حد الإعفاء من ضريبة الدخل، وإقرار نسبة خصم ضريبي للفئات من محدودي الدخل.

ومثلاً لخصت وكالة «رويترز» المشهد فلم يك القطاع الخاص ورجال الأعمال في مصر يفتقون من صدمة رفع أسعار الفائدة 200 نقطة أساس في مايو /أيار حتى وجهاً لهم البنك المركزي في يوليو /تموز الماضي لطمة جديدة بزيادة تكاليف الاقتراض 200 نقطة أساس أخرى.

وصف البنك المركزي قراره «بالمؤقت» وأنه يستهدف السيطرة على التضخم السنوي والوصول به إلى مستوى في حدود 13 بالمائة في

وتدحرج النمو الاقتصادي في البلاد منذ انتفاضة 2011 التي أبعدت السياح والمستثمرين الأجانب وهو ما أدى إلى استنزاف الاحتياطي الأجنبي ووضع ضغوطاً على الرئيس عبد الفتاح السيسي وسط إصلاحات اقتصادية صعبة دفعت التضخم إلى صعوداً حاداً. وكان المصريون صبيحة 29 يوليو /حزيران الماضي، على موعد جديد لرفع أسعار الوقود للمرة الثانية خلال 8 أشهر، بنسب تتراوح بين 5.6 و 27.5 بالمائة حالياً مقارنة ما قبل قرار تعويم الجنيه (تحrir سعر صرفه أمام العملات الأجنبية) في 3 نوفمبر /تشرين الثاني 2016.

وجاءت هذه الإجراءات، معاكساً، لتعهدات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التي أطلقها في 28 ديسمبر /كانون الأول 2016 ، بأن الأوضاع ستكون أفضل حالاً بعد مرور ستة أشهر (تزاماً مع رفع أسعار الوقود). ودافعت الحكومة المصرية، الشهر الماضي، عن قرار رفع أسعار الوقود، مشيرة إلى أنه سيوفر على الدولة (كدعم) ما بين 40 - 35 مليار جنيه (1.9 مليار دولار - 2.2 مليار دولار) سنوياً. وتوقعات الحكومة المصرية، في بيان، أن يسهم رفع أسعار الوقود في رفع معدل التضخم بـ 5 بالمائة، ويزيد من تكلفة نقل السلع بنسبة 3.7 بالمائة.

وبحسب إحصاء أجرته وكالة «الأناضول»، ارتفع سعر ليتر البنزين 80 (أوكтан)، إلى 3.65 جنيهات (20.2) (ستة)، من 1.6 جنيه 9 (ستة) قبل التعويم بنسبة 128 بالمائة.

وتصعد سعر ليتر البنزين 92 (أوكтан) حالياً إلى 5 جنيهات 27.7 (ستة)، مقابل 2.6 جنيه 14.2 (ستة) قبل التعويم بنسبة 92.3 بالمائة. وارتفع سعر بنزين 95 (أوكтан)، إلى 6.60 جنيهات 36.6 (ستة) للليتر من 6.25 جنيهات 34.7 (ستة) بارتفاع 5.6 بالمائة.

وتصعد سعر لتر السولار (الديزل) إلى 3.65 جنيهات 20.2 (ستة) مقابل 1.8 جنيه 10 (ستة) قبل التعويم، بنسبة 102 بالمائة.

ورفعت مصر أسعار المازوت لمصانع الإسمنت، إلى 3500 جنيه 194 (دولاراً) للطن من 2500 جنيه 138.8 (دولار) سابقاً بنسبة 40 بالمائة.

وقفز سعر أسطوانة البوتغاز (الغاز المنزلي) إلى 30 جنيهها 1.66 (دولار) مقابل 8 جنيهات قبل التعويم بنسبة 275 بالمائة.

ومن شأن رفع أسعار الوقود وخاصة السولار، سيؤثر على تكاليف الإنتاج الزراعي بأكثر من 10 بالمائة، إضافة إلى زيادة تكاليف النقل. ويُشغل

### لندن: جمال الجزائري

يشير تعويم العملة المحلية تساولات أكثر مما يقدم إجابات مثلماً أظهرت التجربة في مصر، التي بدأت عملية تعويم الجنيه في نوفمبر /تشرين الثاني 2016 . وفي المقابل يحتمم الجدل حول الموضوع في المغرب حيث تم تأجيل تعويم «الدرهم» بعدهما كان مقرراً الشهير الماضي، أما في الجزائر، التي تعاني أزمة مالية مع انهيار أسعار النفط، فقد قامت السلطات بتعويمه «جزئياً» بطريقة إدارية عبر البنك المركزي الجزائري.

ويتجارب دول أخرى فقد حررت الصين والهند والبرازيل والأرجنتين وماليزيا مثلاً سعر صرف عملتها، لكن هذه التجارب لم يحالها النجاح بنسبة كبيرة إلا في الصين والهند بفضل الصادرات المرتفعة وتنامي أسعار منتجاتها، ما عزز الإقبال عليها خارجياً ومحلياً. الأجرور فقد نصف قيمتها منذ تعويم الجنيه في مصر في نوفمبر /تشرين الثاني من العام الماضي 2016 إلى ارتفاع قياسي في التضخم، وبرغم محاولات كجهة من قبل البنك المركزي المصري عبر رفع أسعار الفائدة.

ويتوقع خبراء اقتصاديون أن يتفاقم التضخم في الأشهر المقبلة بسبب زيادات قياسية في أسعار الوقود.

ورفعت مصر الشهر الماضي أسعار الوقود بنسبة تصل إلى 100 بالمائة، وهي الزيادة الثانية منذ نوفمبر الماضي، في خطوة أخرى نحو خفض عجز الميزانية.

ومن المتوقع أيضاً أن تقفز أسعار الكهرباء أكثر وهو ما يضع مزيداً من الضغوط على المصريين الذين فقدت دخولهم وأجورهم نصف قيمتها منذ تعويم العملة.

وتراجع التضخم قليلاً لكنه ظل مرتفعاً عند حوالي 30 بالمائة في مايو /أيار بعدما رفع المركزي الفائدة على الودائع لليلة واحدة إلى 14.75 بالمائة من 16.75 إلى 17.75 بالمائة بينما رفع فائدة الإقراض لليلة واحدة إلى 15.75 بالمائة من 15.75 بالمائة في الاجتماع السابق للجنة السياسة النقدية في 21 مايو /أيار.

وهذه القرارات في الفائدة هي الأولى من نوعها منذ رفع المركزي أسعار الفائدة 300 نقطة أساس وعدد إلى تعويم الجنيه في نوفمبر الماضي في إطار برنامج قرض بقيمة 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي لإحياء اقتصاد مصر المنهك.

بينما يبلغ في السوق السوداء 175 دينارا مقابل 1 دولار، و 190 دينارا لـ 1 يورو.

وقال خبراء اقتصاديون إن إجراء التعويم الجزئي كان في صالح الحكومة عبر زيادة الإيرادات، لكن في المقابل كان ضد تطلعات المواطنين بعد زيادة الأسعار وتفاقم التضخم وتدهور القدرة الشرائية.

وعيش الجزائر العضو في منظمة «أوبك» أزمة اقتصادية منذ ثلاث سنوات جراء تراجع أسعار النفط، وتقول السلطات إن البلاد فقدت أكثر من نصف مداخيلها من النقد الأجنبي، التي هوت نزولا من 60 مليار دولار في 2014 إلى 27.5 مليار نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي.

ورافق الأزمة، تقلص كبير في احتياطات الجزائر من النقد الأجنبي التي هوت من 193 مليار دولار نهاية 2013، إلى 112 مليار دولار نهاية فبراير/شباط الماضي، هبوطاً إلى مستوى 108 مليار دولار نهاية يونيو/حزيران الماضي، وفق أرقام رسمية للسلطات.

قال فرجات آيت علي، الخبير المالي الجزائري، قوله إن تعويم العملة المحلية لم يكن صادرا عن دراسة، بل كان على أساس إداري سياسي مباشرة بعد الصدمة النفطية. وأوضح أن السلطات الجزائرية كانت تعتقد أن الصدمة النفطية ظرفية ولن تستمر طويلاً وهو ما دفعها لتعويم جزئي للعملة المحلية لمواجهة تراجع مداخيل البلاد.

وفقاً للخبر المالي، فإن السلطات الجزائرية قامت بتحفيض (تعويم) العملة المحلية بواقع 31 وليس 20 مثلاً أعلن عنه محافظ بنك الجزائر. وشرح آيت علي بالقول: «في ديسمبر/كانون الأول 2014 كان 1 دولار يساوي 82 دينارا، بينما وصل سعر الصرف حالياً إلى 108 دينار مقابل 1 دولار، وبعملية حسابية يتضح أن التعويم كان بواقع 31 وليس 20». ■

الجنيه المصري...تعويمه أدى إلى ارتفاع قياسي في التضخم

بسنة من عملتين يشكل اليورو 60 بالمائة من وزنها والدولار 40 بالمائة. وفي المرحلة الأولى من الإصلاح سيجري السماح للدرهم بالتحرك في نطاق ضيق على أن يتسع على مدى فترة زمنية تصل إلى 15 عاما.

وتسبيب التأجيل في قلق المتعاملين حول تقدم عملية تحرير العملة. وحقق المغرب تقدماً عن جيرانه في شمال أفريقيا في إصلاحات مالية، لكنه مثل مصر وتونس والجزائر يخشى اضطرابات قد تثيرها تغيرات في العملة أو خفض الدعم الحكومي للوقود والسلع الغذائية الأساسية.

وعزا مصدر مطلع سبب التأجيل إلى «وضع اللمسات الأخيرة» رغم أن البنك المركزي والحكومة لم يحدداً فترة التأجيل.

## انتقادات في الجزائر بعد «تعويم جزئي» للدينار

وفي الجزائر قوبلت إجراءات بنك الجزائر (البنك المركزي) لتعويم العملة المحلية (الدينار) جزئياً، بانتقادات حادة من قبل الخبراء والاقتصاديين، على الرغم من تأكيد الحكومة على أن تحرير سعر الصرف، سيجعل على امتصاص آثار تهابي أسعار النفط الذي يشكل 97 من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي.

وكان محمد لوكل، محافظ بنك الجزائر (البنك المركزي)، أكد في تصريحات خلال منتدى اقتصادي إفريقي، في يونيو/حزيران الماضي، أن تعويم العملة ساهم في امتصاص آثار الصدمة النفطية.

وأشار إلى أن نسبة التعويم بلغت نحو 20 من بداية الأزمة النفطية منتصف 2014.

ويبلغ سعر صرف العملة المحلية الجزائرية (الدينار) الرسمي لدى البنك 108 دينار مقابل 1 دولار، و 22 دينار مقابل 1 يورو.



الربع الأخير من 2018.

وقف التضخم السنوي في المدن المصرية إلى أعلى مستوى له في ثلاثة عقود بعد قرار تعويم الجنيه في نوفمبر تشرين الثاني الماضي وسجل 31.5% بالمنطقة في أبريل/نيسان ثم تراجع قليلاً في مايو/أيار إلى 29.7% بالمنطقة.

لكن قرارات تقليص دعم الوقود التي صدرت الشهر الماضي تتبع بتجدد المسار الصعودي لمعدلات التضخم في الأشهر المقبلة.

ورفعت مصر أسعار الوقود في نوفمبر تشرين الثاني ثم زادتها مجدداً في نهاية يونيو/حزيران في وقت مازال المصريون يحاولون التكيف فيه مع موجة غلاء فاحش.

وقد يخفف رفع الفائدة الضغوط عن الأفراد لكنه قاتل للشركات.

وفي المقابل ترى السلطات فائدة في تعويم الجنيه، فقد قال محافظ البنك المركزي المصري، طارق عامر، الشهر الماضي إن إجمالي حصيلة الاقتتالات في الشهادات الادخارية مرتفعة العائد، في البنوك الحكومية الثلاثة، بلغ 550 مليار جنيه (30.8 مليار دولار).

وتمكن البنوك الحكومية، من جمع هذه المبالغ خلال الفترة التي أعقبت قرار تحرير سعر صرف الجنيه أمام العملات الأجنبية في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016

وفي أعقاب تحرير سعر صرف الجنيه، طرحت البنوك الحكومية الثلاثة في مصر «الأهلي المصري»، و«مصر»، و«القاهرة»، شهادات بفائدة 16% بالمنطقة و 20% بالمنطقة، بتعليمات من البنك المركزي المصري، بهدف امتصاص السيولة ومواجهة التضخم.

ورفع المركزي المصري سعر الفائدة الأساسية على الإيداع والإقراظ حالياً، إلى 18.75% بالمنطقة و 19.97% بالمنطقة على التوالي، مقابل 11.75% بالمنطقة و 12.75% بالمنطقة قبل تعويم الجنيه.

ويرى المركزي المصري قراره برفع سعر الفائدة الأساسية بنسبة 2% بالمنطقة، في شهر الماضي، إلى التخفيف من الآثار الجانبية الناتجة عن رفع أسعار الوقود والكهرباء، وكذلك ارتفاع ضريبة القيمة المضافة.

**مخاوف التضخم والاضطرابات وراء تأجيل تعويم الدرهم المغربي**

وفي المغرب قال رئيس الوزراء سعد الدين العثماني إن التأجيل المفاجئ في الإعلان عن تحرير مفترض لعملة البلاد يرجع فقط إلى أن الحكومة تحتاج إلى «المزيد من الدراسات» بشأن الخطوة، نافياً تكهناً بأنها تواجه مشكلات كبيرة.

وأرجأ بنك المغرب المركزي في الشهر الماضي الإعلان المزمع عن المرحلة الأولى لتحرير الدرهم المغربي وهو إصلاح رئيسي يدعمه صندوق النقد الدولي، ولم يذكر البنك سبباً للتأجيل.

وسعر الصرف الحالي للدرهم مربوط



## فواصل ثقافية

# حوار صادق مع الذات



اللغة والعبارة .. الفاصلة استراحة المحارب كي يكمل حملته في وقت ما، في مكان ما .. ولأنه لا يفيد أن نقتل الوقت والزمن بالنقطة .. لا يوجد شيء ينتهي إنما يوجد شيء قيد الاتصال ... فمن الكلاسيكية والعامودية إلى قصيدة التفعيلة فقصيدة النثر، إلى الدادائية والعبانية والفراغ ... إلى محو الذاكرة والأشياء، إلى العدم بذاته .. من يقول أننا أمام ضوء لكل مساحة جلد .. إنه عصر الفسابكة .. من يدري إلى أين سيأخذنا الشعر والضوء والزمن ...

### شاعر متزوج من فنانة تشكيلية أية طبيعة للحياة؟

المقامرة بالزمن ... اللعب بالألفاظ ... التداول المعرفي أو الوظيفي، الاستهلام المعنوي ... أنا أكتب بالحروف، وهي تكتب بالألوان ... مساحتاي أضيق لكنها أسهل، مساحتها أوسع لكنها أصعب ... أدوات اللفظ منوطه بمعرفة كل واحد منا الآخر، نحن عنصران نتكامل في الصورة، وننجزا في المشهد ... هي أفضل مني لأن صدرها أرجح، أنا خلقي ضيق، فحين يضيق خلقي توسع لي صدرها... وهذا يعطيني فهماً

### هل يكفي ان تكون قديساً او زنديقاً على الورق

من المستحيل أن يكون الشاعر قديساً على الورق، بل هو من أهم زنادقة الزمن ... وعليه، فإن اللحظة الشعرية تقيم عرشها وملكتها حين تستدعى الصدق، والألم والمشهد المختلف ... الشاعر أكثر من فيلسوف وأقل من روائي، والحياة مسرحية والزمن فيها الشيطان الأكبر ... كونه العارف والمتحدي والجريء، والصادق في تظهير صورته وأفعاله ...

أما على أرض الواقع فأنا هو نفسي الشاعر المتصارع مع نفسه يوماً، والمؤسس لفكرة الانتقال من المشهد - الصورة إلى المشهد - الحلم، لأنقد نفسي من هذا الكوكب العجيب الذي اسمه الأرض ... وعليه، فأنا أكبر خطيئة أوجدها الشعر على الأرض ...

### هل الحركة الشعرية في طو التجريب؟

كلنا نجري المساحات، الخالق لم يزل يجري نفسه فيما، لا يوجد شيء نهائي في العالم، لهذا، أنا من أنصار الفاصلة لا النقطة، في حركة

- من أنت؟

- صدقيني لا أعرف، إسألني أحداً آخر غيري، قد يعرف أكثر مما أعرف عنني ... أنا خارج البحر والضوء لا شيء ... أحاب أن أكون أنا نفسي بلا مقابل .. والحياة مكلفة كي أكون فيها الصادق الوحيد، فالكلبة هي الحياة .. وأننا أحد أعيان هذه الكلبة ...

### غير متفائل بثقافة الحياة؟

ليست الحياة إسماً أو تميزاً أو صفة ... هي إضافة فيينا ونحن جزء منها، كأنها جزء من مسلسل غامض أو رواية مستحيلة ... الوهم فيها أكبر من الواقع إن لم يكن الأهم ... ولا وجود لثقافة دون مثقفين أو مثقفين، لأنهم مبوؤون أصلاً، ويحملون فيروس الجشع والحسد والأنانية وحب الذات ... وهذه كلها أدوات القتل .. لا أفهم كيف تسير حافلة الحياة، على دواوين الموت البشع ... وبأمراض الحقد والطمع !! إذاً الحياة كذبة متفائلة .. والمثقف وباء الحرية ... والثقافة هي الطبيعة نفسها دون سواها ...

### ما الدور الذي تلعبه غير نقد الواقع؟

أنا أرى نفسي على الفعل لا على الصدى ... أحاب أن أكون مواطناً يسمح لزوجته أن تفعل ما يجزئ لنفسه القيام به ... أقف كل يوم أمام نفسي لأقول : «من أنت أيها الغبي في تغيير الفضاء»؟.. أتجه بالنقد إلى نفسي أولاً، لشخصيتي، لقراءاتي، لبيتي، لنوازعي الذاتية، ثم أعيد ترتيب الأفكار لدى على عمر اللحظات التي أعيش ... أنا مرغم على العيش لكنني لست مرغماً على الكتابة ... لذا، كتاباتي أبعد ما تكون عن نفدي لها ... فهي أكثر حرية أن يقول فيها الآخر لا أنا ... أعيش وأجرب وأحاذر السمعة البليدة، لكنني أقتحم بمفكري وخالي النص بكثير من الشجاعة والتمرد في أن واحد ... وهذا لا يكفي بنظر البعض، لكنني أجد نفسي حراً وخارج أسرة الاعتقاد المطلق ... أنا لست مصلحاً اجتماعياً أو فيلسوفاً : أنا تابع لشغف البحث عن الذات بالأدوات الموجودة ...



كتبه  
نعم تلوق

## حساب

كنت أرتدي جسدي،  
حين بدأت بتدوين الخرافات،  
بين الماء والهواء،  
لألاحظ سر الخلق ...  
مساحة عمري ضيقة،  
ووجهي قصير على المكان،  
كي أدقن جثتي الغائبة...  
■■■

أدمتني الصراخ بين كفيك،  
ولا زلت أتوق لرواية عاشرة،  
أتعلم فيها نهش الموعظات،  
انتهاك الأسرار،  
جمع الفصول،  
بحضنة خائبة،  
علني أقيك برد حظي،  
وحريق سمعتي التائبة...  
■■■

أخذني الليل إلى يدي،  
لأتعاطف مع شهوتى،  
لأقطع حبل النوم بمقص أحلامي،  
التي انتظرت ولادة الرغبة  
من صرّة عيني،  
لكن سكوناً أوقع المئزر  
من ذاكرتي،  
ومضى إلى،  
يصفى ما تبقى من نهود،  
كانت قد استلقت علي...  
■■■



أكتب نفسي على الورق، وأحياناً كثيرة أحتاج لأن أكون متفقاً كوني زنديقاً يلعب بالكلمات واللغة... عليه، فهذا يربّ مسؤولية كبرى وخوفاً من الآتي... تكريماتي علامة من علمات إبليس... لكنني أنتصر بالموقف وأبقى على رأسى في مكانه وأحاول تصيد الأفكار والجمالات بخيال أوسع من الخبر ...

### هل تحدّد الوظيفة من رؤية الشاعر؟

العمل الوظيفي يخضع المبدع إلى روتين قاتل، اذا كان هو يقوم بعمل غير متجانس مع طاقاته الابداعية، أما مارس طقوسي الأدبية والحياتية منذ خمسة وثلاثين عاماً، وزارة الثقافة اللبنانية أنشئت منذ ثمانية عشر عاماً، هذا يعني أنني وإن الثقافة من مطربها الحقيقي، وليس الوزارة إلا إدارة رسمية تعمل على دعم المثقفين ورعاية الأفكار الثقافية، وهذا يعفّنني على المساعدة في مجالى الذي أنا منه... أنا أعمل بمجالى الحقيقي، لا في مصرف لبنان ولا في الدوائر العقارية، أو الميكانيكية أو شركة الكهرباء.. هنا تصبح الوظيفة مقتلاً في المبدع إذا كانت علاقته بالشيء الذي يعمل فيه غير متجانس مع رغبته وموهبتة الابداعية...  
■■■

### ما تأثير الأيديولوجيا على إنتاج الأدبي والشعري؟

كل أيديولوجيا هي عمل جماعي لاستنطاق الرغبة في الاشياء لرؤية أوسع، دون أن يعني ذلك أن الجماعة تخزل ضمير الفرد في أحقيته وأن يعبر عن مكنوناته بصرامة... الحقيقة، أن جميع المثقفين نشاؤاً نشأة أيديولوجياً وتأثروا بالحركات الفكرية في العالم العربي والعالم كل، لكن قليلين من أجادوا التعبير عن أنفسهم بأفكار أبعد من الأيديولوجيا التي يحملون... أنا واحد من الذين اختاروا طريقاً موضوعياً في التعامل مع النص... فلم أخن نصي، وكانت على تصالح تام بين ما أفكّر وما أكتب وما أقول... دون أن أقع في انفصام الشخصية... لأن الحدث فعل ابتداعي لقوة المشهد، وقد أليت على نفسي أن أكون متراكماً، بقدر ما أحببت أن أنظر كل ساعة وكل يوم نظرة جديدة إلى الحياة والكون والفن... المأزوم هو الذي يتشرنق في أفكاره دون الآخرين... والخائن هو الذي يتنازل عن أفكاره لصالح الآخرين...  
■■■



جديداً للمُدرك... وحين تخدم الذاكرة نتساعد في إعادة إنتاج الفكرة... هي أصلب مني، لأنها لا تعترف بالهزيمة، أنا أكثر جبناً، أقر فوراً بهزيمتي، هي أكثر تحدياً وإستعداداً لمواجهة الوقت ...

### هل التكريم تتوج لمسيرتك الشعرية

قدمت على الأرض، ورأسي لم يزل محلقاً في علو الأمكنة المسترحة على أفكار جديدة، قبل التكريم والترجمة إلى الألمانية والفرنسية، كنت أعد نفسي بأنني لا أعرف شيئاً كي أحظى بنعمة المعرفة... أنا رجل تجاري، لا أعتبر أن تكريماً يتوج رأسي يجعله «يفقع» بل يضعني أمام اختبار تجاري آخر يدلني على نفسي أكثر... فكما وجدت كيف يفكر الألماني بي، حظيت بنعمة أن أعرف كيف أفكّر أنا بحسبتي وأمي وأبي وجذّي وعالمي الذي هو الآخر بي... يجب أن نخاف حين يكرمنا أحد... لأنه يفضّلنا ويعري فهمنا للفكرة الأولى التي استهمناها مقدس دون أن نحرك فيها ساكننا... ونحن نتشدّد أزماتنا بكثير من البوس والكلام المنافق... انتبهت إلى أنني أكثر ما أكون صادقاً حين

«في شواطئ الريح والغبار» رواية الدكتور لؤي زيتوني:

## محاكاة الواقع المتأزم وربيع عربي لا ربيع فيه

بحسب اختلاف درجات الوعي واختلاف الانتماء، ويكون تفاعلاً كلّ منهما متوقعاً وإن كان كلّ منها في جهة معاكسة تماماً هذه الثنائيّة في السرد تُعطي وصفاً دقيقاً للتفاعل القائم في المجتمع، كما تتحرج التعددية وتبين المواقف على الرغم من احتدام الأزمة السياسيّة في عالم الرواية.

اختار لؤي زيتوني المدرسة مسرحاً للأحداث ليافت إلى تأثير الصراعات السياسيّة سلباً في قطاع التعليم، وأغلب الظن أنّ هذا الاختيار متعمداً لأنّ المؤسسات التي من شأنها أن تحافظ على الجيل الجديد وعلى الشباب العربي تساهم في عرقلة التربية، وبهذه الطريقة تقوم الإمبراطوريات العربيّة المتهاكة وتستقرّ على حساب الضمير الإنساني. فتفقد التربية والإعلام دورهما في تحفيز العقول على التحرّر والارتقاء، مثلاً مقابل الأستاذ نظام المنفتح على كلّ الآراء والانتماءات مدرّسون يتسلّلون السلطة والإدارة وينمازون لفئة معينة، مما يؤثّر سلباً في أدائهم الوظيفيّ وينقل الانقسام السياسيّ والديني إلى داخل الصّفّ ليعيق ذلك العملية التربوية.

لا تغيب العاطفة عن الرواية، بل يحضر التفاعل الشعوري بين الشخصيات وذلك من دون الغلو في الدفق العاطفي، ولهذا وظيفته في جذب اهتمام القارئ من دون الابتعاد عن القضية المركزية. كلّ ذلك ويبعد المؤلّف عن الوعظ المباشر، غير أنه يدفعك للانحياز لمبادئ الحقّ. بهذه الأسلوب يُبقي على جماليّة السرد البسيط غير المتكلّف، فليست اللغة المستخدمة شعرية وليس أيضاً تقريرية، بل تعرض بطريقة المونولوج الداخليّ ما علق في ذاكرة الشخصيّتين الأساسيّتين من أحداثٍ وصورٍ وانفعالات. ■



د. لؤي زيتوني

غلاف رواية «في شواطئ الريح والغبار»

البيئة من دون أن يقع ضحية ما حوله. من هنا لا يكون الإنسان عربياً فقط، بل يصير عالمياً أي نموذجاً للإنسان بالإجمال وتفاعلاته مع كلّ طارئ اجتماعي، ويسير هذا البلد نموذجاً للمجتمع الإنساني العام الذي يتحرك دائماً بفعل عوامل كثيرة منها السياسة والمصالح الدوليّة والاقتصاد... .

الأزمة المطروحة هي الأزمة الأخلاقية، ولا ينحاز الكاتب إلى طرف سياسي ضدّ آخر، بل ينحاز إلى الالتزام بالقيم الفاضلة ضدّ كلّ أشكال الانحلال والانقسام والعنف.

والمقارنة هنا تكمّن في الصوت السردي، ولا نسمع في الرواية صوت الفاعل اللغوي الحقيقي بشكل مباشر، بيد أنه يتخيّل وراء شخصيّتين. يكون الصوت مرّة ذكورياً فتدور الأحداث على لسان الشخصية المحورية «الأستاذ نظام»، ويكون مرّة أنثويّاً لتحدث الطالبة «ياسمين» وتروي تجربتها. يتداخل صوتان سرديان عايشا الواقع نفسه، ليشكلا تجربتين متباعدتين، واحداً كين مختلفين للأحداث نفسها. وهنا الاختلاف طبيعيٌ

الأحداث الحاصلة. تتبدّى لك الصورة بسرعة، إنّه صراع الإنسان في ما يسمّى الربيع العربي. يقصّ علينا يوميات الأستاذ نظام وهو كما نفهم من خلال الوصف والسياق، في إحدى الدول العربية الخليجيّة، وهو لبناني يمارس مهنة التعليم. هذا الأستاذ الطامح إلى المثالى في مجتمع يتخبط في الطائفية والفساد، يعاني الكثير من الضغوطات بسبب الانقسام الذي يتقدّم كالمرض بين الناس ليصيّب أيضاً طلّابه في المدرسة.

وقد يكون لهذا العمل وظيفةٌ مرجعيةٌ تاريخيةٌ في نقل ملامح البيئة في زمانٍ ومكانٍ محدّدين، مع الإقرار بأنّ أي نصّ أدبي هو وثيقةٌ تاريخيةٌ شاهدةٌ على عصرها، ولكنَّ السؤال الأكبر الذي طرّجه هذه الرواية هو الإنسان في زمن الربيع العربي بما يحمله هذا الربيع من معنىٍ الحرّوب والنزاعات الفكرية والمسلّحة واستفحال التزمت الدينية والعصبيّات.

الأحق في الطرح من وجهة نظر المؤلّف على ما يبدو، إمكانية تفاعل الفرد العصامي المؤمن بالقيم الإنسانية مع هذه

لara ملاك: بيروت



يبدأ لؤي زيتوني عمله الروائي «في شواطئ الريح والغبار» بمقدمة العمل السردي وابناته من الواقع، ليراه طريقة جمالية لفهم هذا العالم. إنه نوع من إدراكٍ أفضل للواقع ومن وعيٍ معرفيٍ يتخلّل أولاً في ذهن الرواوى لينتقل بعدها إلى ذهن القارئ. هكذا يكون الأدب الروائي إذا وسيلة للتغيير في ظل التحديات الحضارية وغربة الإنسان عن نفسه أولاً وأخيراً. وهكذا تعرف ماذا يريد منه، يريد أن يُكسبك وعيًا أفضل ورؤياً أوضح تجيد نقل المشهد إليك كما هو من دون تشويش.

إذا بدأنا بملاحقة الدلالات المنتشرة في هذا العمل توقّناً حتماً عند العنوان، والعنوان غالباً هو إشارةٌ غامضةٌ نوعاً ما تكون للقارئ حولها توقعاته، مما يعطيه دوره في عملية إنتاج الدلالة، هنا يكون التأويل العقلي الذي يبحث عن دلالات عامةٍ تتجاوز المعانى الحرفيّة للألفاظ، مثل أن تكتشف له بعد ذلك علاقة العنوان بمتنه العمل الروائي وتفاصيله، من هنا يكون العنوان الأكثر كثافةً من حيث الدلالة. وتنوّقات القارئ في قراءة تعبير «في شواطئ الريح والغبار» تحيّله إلى المكان ليتسائل: ماذا يحدث في هذه الشواطئ؟ وما هي رمزية الشاطئ هنا؟ وما رمزية كلّ من الريح والغبار أيضاً؟

بعدها ومن عوالم الرمزية المغلقة بنوع من الغموض تحطّ في عالم الرواية، وكما يقول لؤي زيتوني في مقدمة عمله «أنَّ يتشكل العمل السردي، يعني حضور عالمٍ منفصلٍ مستقلٍ، وإن كان ينبعق عن العالم الواقعي»؛ تدخل إذا عالماً قائماً في ذاته وتشاهد حواسك الباطنة

«الإعلان صناعة تشاركية» في ملتقى دمشق.

## تكريم ثقافة إعلانية متسقة مع التجارب العالمية



ويكرم «الحصاد» ومدير مكتبه بدمشق الزميل محمد إياد البني



وسيم حمزة يكرّم وزير الإعلام السوري

يتم الاشتراك بها بمقدار  
الضعفين.

وتتضمن الملتقى عرض فيلم تعريفي خاص بالمؤسسة العربية للإعلان وخدماتها والرعايات الإعلانية والمعوقات والمقترنات الخاصة بعملها إضافة إلى جلسات حول الإعلان الإلكتروني والإعلان والإعلام والأسس الاقتصادية لصناعة الإعلان في سوريا المتعددة.

وجرى في نهاية فعاليات الملتقى تكريم د.عمار ساعاتي عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سوريا وزير الإعلام إضافة إلى تكريم عدد من الشخصيات السياسية والاقتصادية والإعلامية ومديريں تناوبوا على منصب إدارة المؤسسة العربية للإعلان خلال السنوات الماضية والعديد من الشركات الرعاة الماسيين والفضيّلين للملتقى وشركات نشطة إعلامياً عن منتجاتها ووكالات إعلاميين ووسائل إعلامية مرئية وسموعة ومقروءة وموقع الكترونية رسمية وخاصة كما تم تكريم مجلة الحصاد وهي المجلة العربية الوحيدة التي تم تكريمهما لتنوعها وانفرادها بنشر موضوعات متميزة. ■

من جانبه أشار رئيس غرفة تجارة ريف دمشق أسامي مصطفى إلى أن العمل على تقوية الاقتصاد الوطني هو أحد الأهداف الرئيسية للملتقى إضافة إلى إثبات أن الوطن ما زال يعمل وينتاج رغم الحرب العدوانية التي تشن عليه معتبراً أن أحد أهم مقومات الصمود هو استمرار العمل ودفعه نحو الأفضل رغم العقبات الجائرة أحاديد الجانب المفروضة على الشعب السوري والبحث عن حلول بديلة.

ولفت مصطفى إلى أن العمل المشترك مع المؤسسة العربية للإعلان دليل على صدق التوجّه في تحمل المسؤولية الوطنية وتكريس المنتج الوطني وتشجيعه داعياً التجار والصناعيين والاقتصاديين للتعاون ومد يد العون لتطوير الاقتصاد وتوطين الصناعة ورفع وتائر الإنتاج بما ينعكس بالفائدة على الوطن والمواطن.

وتم خلال الملتقى إطلاق العرض الذهبي للمؤسسة العربية للإعلان حيث وقع عدد من الشركات والمؤسسات الاقتصادية عقوداً بمبالغ مختلفة للاشتراك بهذا العرض وهو عبارة عن مضاعفة القيمة الإعلانية التي

بين المفاهيم الأربع في الثقافة العربية تفاعلية وتشاركية في الوظائف.

المهندس محمد رامز ترجمان وزير الإعلام أكد أن إقامة الملتقى تأتي تأكيداً على الشاركية وهي رسالة تعارف وتصميم على العمل بعنizمة وقوه لتعزيز صموتنا كأفراد ومؤسسات ومن أجل تبادل الخبرات والمعلومات» لافتاً إلى أن الملتقى يخلق فرصاً لتبادل الأفكار مع الجهات المعنية ووسائل الإعلام في سوريا بهدف تشجيع الصناعة الوطنية والترويج لها وإدراك دور المنتج السوري كعلامة فارقة ورافعة للاقتصاد الوطني مبيناً أن الملتقى يسهم في دعم وتسويق المنتج الوطني من خلال تقديم عروض إعلانية وحوافز وتسهيلات متميزة بعيداً عن التقليد والنمطية السائدة.

بدوره وسيم حمزة مدير عام المؤسسة العربية للإعلان أشار إلى أن الملتقى مبادرة طموحة من المؤسسة بهدف تقديم عرض إعلاني مغرٍ بمضاعفة الحملة الإعلانية قدر الضعفين وتكريس ثقافة إعلانية من خلال تقديم خدمات المؤسسة لرفع الدائنة الإعلانية واتساقها مع التجارب العالمية في هذا المجال.

سوريا: إياد البني

نحو استراتيجية عمل متطورة وألية إعلانية متميزة توافق تطورات العمل الإعلاني في سوريا وفق خطط طموحة وأفكار جديدة من قبل إدارة المؤسسة العربية للإعلان أقامت المؤسسة وغرفة تجارة ريف دمشق الملتقى الإعلاني /2017/ تحت عنوان «الإعلان..صناعة تشاركية» في فندق شيراتون دمشق.

وعلى مدار فعاليات الدولة التي شهدت حضوراً رسميًّا

واقتصاديًّا وإعلامياً وإعلامياً إلى جانب كبرى الشركات الاقتصادية والخدمية والإعلانية كانت النقاشات مجدها ومثمرة حول مفهوم السوق الإعلاني وأهميته على الإعلام وخاصة في ظل الحرب الجائرة على سوريا والتي انعكست بشكل أو بأخر على الأداء الإعلاني وعلى منظومته.

ومن هذا المنطلق حرصت المؤسسة العربية للإعلان في ظل إدارتها الكفؤة والخبرة في الاختصاص الإعلاني ذـ الإعلامي وهي كبرى الشركات الإعلانية في سوريا على التواصل والتقارب بين وسائل الإعلام والإعلان مع الفعاليات الاقتصادية والصناعية والسياسية.

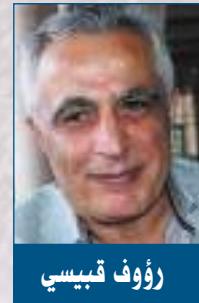
ورشات العمل التي أقيمت على هامش الملتقى كانت مهمة من خلال محاورها التي أكدت على النهوض بالإعلان لـ ما له أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وهذا يشكل الاقتراب بين المجتمع بشرائحه.

وفي كلمة له خلال الافتتاح تحدث عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي - رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام د. مهدي دخل الله حول مفاهيم الإعلان والإعلام والعلاقات العامة والتجارة والفرق بينها لدى الثقافتين الغربية والغربية مبيناً أن العلاقة

# لِلْبَالِ مُفْتَوِحٌ

في كتاب «رحلة في ذاكرتي» لعدنان حسن قباني

## العائلات السياسية تستولي على «الرملة البيضاء»



رُؤوف قبّيسي

كثيرة مثيرة عن مهربين، منها واحدة عن مهرب لبناني قبض عليه في كوريا وسجن، ثم تمكن النائب ادمون رزق من الإفراج عنه أثناء زيارته تلك البلاد.

أذهب إلى ما هو أهم في قصص الفساد، فتصدمني الفضائح! أكتشف أن لهذا الفساد المعشاش في لبنان اليوم جذوراً في الماضي. أفتح الصفحة 53، واقرأ أن بعض العائلات السياسية في الخمسينيات، استولوا على مساحات واسعة من المنطقة الترية المعروفة اليوم بالرملة البيضاء. سجلوها بأسمائهم وأسماء أقرباء لهم! يقول المؤلف إنه وثق معلوماته حول هذه السرقات. اتصل بمهندسين في بلدية بيروت، فأكدا له صحتها، كما اجتمع بصديق له اسمه موقف تسابحجي، فأفاده هذا الأخير، أنه، هو وأخوه، محمد ووحيد تسابحجي، اشتراو سنة 1965 فندق «بياريتس» من الشيخ بيار الجميل، وكان هذا الفندق قائماً على أرض مساحتها 3600 متر مربع، بالقرب من مقر رئيس مجلس النواب الحالي بمنطقة عين التينة. يقول قباني عطفاً على ذلك، إنه اجتمع ذات يوم إلى رجل من سكان منطقة مار الياس في بيروت اسمه إيلي عيسى، فأكدا له هذا الأخير صحة ما لديه من معلومات، وأخبره عن سياسي من خارج بيروت «كان واجهة، وشريكًا لهذه الطبقة من السياسيين في قضم أراضي الرملة البيضاء»، واسم المدكتور م. ي!

تساءلت: من يكن إيلي عيسى هذا يا ترى؟ أ يكن «إيليا عيسى»، معلم اللغة السريانية الذي قابلته قبل سنوات في منزله بحري مار الياس، وكتب عنه مقالاً في «النهار»؟ أفتح هاتفي على الاسم والرقم وأتصل، فيصلني صوت «إيلي عيسى» على أنه «إيليا عيسى» ذاته. يا لها من مصادفات! امرت دقائق تبادرت فيها حديث الود مع «أبو سرجون»، «أخذته» بعدها إلى بيروت الخمسينيات، لأنك من صحة ما جاء في كتاب عدنان قباني لم يتذكر «أبو سرجون» الذي جاوز الثمانين رجلاً! اسمه عدنان حسن قباني، لكنه أكد لي صحة ما قرأت عن «قضم» بعض العائلات السياسية أراضي الرملة البيضاء، وقال: «نعم، أخذوها وما كان بمقدور أحد ردهم. أخذنها ببلاش، منهم من سجلها باسمه، ومنهم الذي سجلها باسم أولاده أو أحفاده، ومنهم من أخذها بسعر زهيد، ليضفي على العملية صفة قانونية!» أكد لي المعلم عيسى أيضاً أن آل الجميل كانوا هم بالفعل مالكي فندق «بياريتس»، وأنهم باعوه سنة 1965.

يفتح الموضوع شهيتي، يأخذني إلى زمن مضى. أتذكر أنه كان لي من بين عشرائي في لندن، صديق بيروتي من عائلة تسابحجي اسمه جمال. أحارب البحث عن رقه عند بعض الأصدقاء، فتسعنفي المحاولة. أتصل بجمال، بعد أن فرقتنا الأعوام الطوال. أجده قد عاد إلى بيروت، ويدير من وسطها التجاري شركة عقارية. أسأله بعد قراءة السلام، ما إذا كانت له صلة بالأخوة موقف ومحمد ووحيد تسابحجي. أكتشف أنه ابن وحيد، وأن والده وأعمامه (موقف ومحمد)، وقد رحلوا جميعهم عن الدنيا، كانوا هم من

اشتروا الفندق في العام 1965. إشتراوه من الشيخ بيار الجميل، الذي كان في حاجة إلى مزيد من المال ليمول حزب الكتائب وفق قوله. أخبربني جمال أيضاً أن في حوزته صوراً قديمة لوالده مع الشيخ بيار، وأخرى كثيرة عن الفندق.

بدأ في صوته شيء من حسرة، وهو يحدثني عن المبنى الجميل الذي كانه الفندق، وقد بني في ثلاثينيات القرن الماضي، على نسق فندق «بياريتس» في باريس، لكنه تهدى في العام 1988 نتيجة حرب الجنون، التي شوهته وشوهدت الكثير من المعالم التي كانت تميز بيروت عن مدن الشرق كله. أردف قائلاً: «منذ رحيل الفرنسيين عن لبنان، والفساد عندنا يزداد شراسة. لن أبيض صفحة أحد، لكن فساد الأمس ليس شيئاً قياساً إلى فساد اليوم، وأبالسبة الأمس من السياسيين كانوا ملائكة، قياساً إلى سياسي هذه الأيام!»

بين يدي كتاب عنوانه «رحلة في ذاكرتي» لرجل ليس بآديب، ولا بسياسي، ولا بمؤخر، هو عدنان حسن قباني جاوز الخامسة والثمانين، ولا أظنك سمعت أنت به أيضاً أيها القارئ الكريم. عذرنا مقبول على أي حال، لأن لا أحد مناقرأ اسمه يوماً في الصحف. هو أبعد ما يكون عن حرفة الأدب، ومهنة المتابعة، لأنه أمضى جل حياته في أعمال المحاسبة والصيغرة، والمطابع لا تعرف كتاباً آخر من تأليفه، أما كتابه هذا الذي أحده عن الآن، فليس للبيع، ولم يصدر عن دار نشر، فقد طبعه صاحبه على نفسه الخاصة، ليهديه إلى المقربين منه، من أهل وأقارب وأصدقاء.

قد تستغرب أيها القارئ عنوان الكتاب، وتقول: من يكون عدنان حسن قباني هذا لأقرأ سيرة حياته؟ هو ليس من المشاهير، وليس من الذين كتبوا، أو ناضلوا، أو مثلوا، أو ولدوا حقل السياسة، النظيف منها والموبوء. تساوئك في محله، لكن لا تستغرب إذا قلت لك، إنني لم أقرأ في السنوات الأخيرة كتاباً أجمل وأمتع من هذا الكتاب. لا أعني هنا السمة الأدبية التي نجدها في اللغة العالمية، أو لغة «المدارس العليا»، كما يسميها الفقهاء وأصحاب البلاغة، لكن هل في لبنان وببلاد العرب من يكتب هذه الأيام بلغة هذه المدارس؟ هي لغة جميلة على أي حال، صافية لا موجلة، لا شيء فيها من التكلف والزفرة، ببساطة كبساطة روح صاحبها. شاعت المصادفة أن أقرأ في صحيحة اللواء اللبناني سطوراً عن هذا الكتاب، بقلم صديقنا الكاتب عبد الفتاح خطاب. قرأت أن قباني يتحدث عن بيروت القديمة، وعن عادات أهلهما وتقاليدهم، وأنه انتهى في صباه إلى حزب النجادة، ثم إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وأنه دون جزءاً غير يسير من ذكرياته عن بيروت الأربعينيات والخمسينيات: بيتهما والساحات، أزقتها والدورب، أسواعها افراحها وأعيادها، وما اكتفى ذلك كله من مظاهر وصور وأحداث.

رافقني ما قرأت. اتصلت بالصديق خطاب، طالباً إليه رقم عدنان قباني. هافت الرجل، واجتمعنا لساعات في أحد مقاهي الشطر الغربي من بيروت. وجدت نفسي أمام رجل عجمة الدهر وصقلته التجارب. أهداني كتابه، وحين ودعته وطلقت أنظر في الكتاب، شعرت كما لو أني أشاهد فيلماً سينمائياً مشوقاً، وقدرت أن الكتاب ليس سيرة كل بيروتي، بل سيرة كل بيروتي، وجزء من السيرة الجماعية لكل اللبنانيين، وأنه كنز من المعلومات الهامة، لا بد أن يدونها مؤرخو الأحداث، ويعرفها المواطنون على اختلاف طبقاتهم ومنازلهم، وهو إلى جانب ذلك كله، رحلة عبر السنين عن حكايات كثيرة عاينها المؤلف في بيروت القرن العشرين، ومشاهدات اختيارها في الشرق والغرب؛ في القطب الشمالي وأفغانستان، في الهند وأستراليا، في كوريا والفيليبين، وفي غيرها من الدول، كل ذلك بسرد طريف يجعلك تشعر كأنك تعيش المشاهد أمام عينيك.

لا تسمح المساحة المفروضة في هذه الصفحة بأن أنقل مواضيع هذا الكتاب وكلها شائقة، خصوصاً ما يتصل منها بعمليات تهريب الذهب من لبنان إلى كثير من بلدان العالم، إذ كان اللبنانيون في الخمسينيات والستينيات، عبارة هذه التجارة العالمية المخالف للقوانين، وأسيادها من دون منازع، وكان المؤلف شاهداً لها عن قرب، وكانت تتم في زمن لم تكن المطارات حول العالم مزودة بأجهزة الرصد والكشف المتوفرة في هذه الأيام. روايات طريفة أشبه بقصص الفراشة، عن رجال أقوية ينطلقون من مطار بيروت، وفي معاطفهم وحقائبهم اليدوية، كميات كبيرة من الذهب، منهم من ينجح فيصيب جزءاً من الثروة ضيئلاً، فيما الحصة الكبرى تذهب إلى التجار الجشع في بيروت، ومنهم من تبوء رحلته بالفشل، فيدفع الغرامات العالية، أو يُسجن. في الكتاب قصص



غلاف «رحلة في ذاكرتي»

# الصين نموذج جيد في الطاقة المتجددة



وتعرف الطاقة المتجددة بأنها الطاقة التي لا تتطلب، وتسمى مستدامة أيضاً وهي مستمدّة من الموارد الطبيعية، ولا تؤدي إلى تلوث. على العكس من طاقة الوقود الأحفوري (النفط والفحام والغاز) التي تؤدي إلى الاحتباس الحراري.

يمكن الحصول على الطاقة المتجدد من الشمس والمياه (المحطات الكهرومائية)، حيث أنشئت السدود العظيمة أينما وجدت الأنهار ومساقط المياه ومن حركة المد والجزر في البحار، والرياح (بواسطة طواحين الهواء) والطاقة الحرارية الأرضية، والمحاصيل الزراعية حيث أن بعض المحاصيل الزراعية تنتتج الزيوت، ويمكن استخلاص الوقود من النفايات أيضًا.

هناك بلدان عديدة وضعت خططاً لزيادة نسبة إنتاجها للطاقة المتجددة بحيث تغطي احتياجاتها من الطاقة بنسبة 20% من استهلاكها في عام 2020 ، وانتبهت معظم

فيتنس 90% من سكان المدن الحضرية هواءً يتجاوز مسويات الخطير . والحقيقة أن نصف سكان المدن الحضرية تقريباً يعانون من تلوث يزيد على توصيات منظمة الصحة العالمية بمرتين ونصف المرة.

إتفاقية كيوتو

لقد انتبه العالم في وقت متأخر إلى خطورة الاحتباس الحراري، وعليه جاءت اتفاقية كيوتو التي التزمت بموجبها كافة دول العالم بتقليل الاعتماد على كافة مصادر الوقود الأحفوري وفي مقدمتها الفحم والنفط والغاز.

ويذكر أيضاً أن النفط والغاز شكلاً ولا زالاً يشكلان خطراً كبيراً على السلام في العالم، وأن معظم الصراعات الدولية والإقليمية تقوم بسببيها وأن كثيراً من البلدان حققت طفرات نوعية في مستوى عيش سكانها ورفاهيتهم دون مصادر النفط وأخواتها.

الدكتور هيثم الشيباني\*



يعتبر موضوع الطاقة المتجددة من أخطر مواضيع الساعة، ان لم يكن هو الأخطر والأهم هو الذي يمس حياة كل الأحياء على وجه الأرض وفي مقدمتهم البشر.

عرفت الصين في السنوات الماضية بأنها من أكبر الدول الملوثة للبيئة بسبب صناعاتها العملاقة التي كانت تتجاهل الأثر البيئي والاحتباس الحراري.

الآن أنها انتبهت إلى موقفها وبدأت ببرامج كبيرة نحو البيئة المتعددة حتى أصبحت في الصدارة ضمن دول العالم في هذا المضمار.

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، تختفي مستويات التلوث الهوائي في العديد من المدن الضخمة حول العالم الحدود الموصى بها،

وفقاً لإدارة الطاقة الوطنية، وفي ذلك الأثناء، يستمر قطاع الطاقة الشمسية في الولايات المتحدة الأمريكية في إيجاد فرص عمل بمعدل يفوق باقي القطاعات الاقتصادية بسبعة عشر ضعفاً.

حُقّاً يبدو أن الطاقة النظيفة هي الطريق الأفضل للكوكب والمجتمع على حد سواء. لقد بدأت الصين رسمياً في إنشاء (مدينة الغابة) الأولى في العالم، مما يعني سيرتم التخلص من نحو 10 آلاف طن من غاز ثاني أكسيد الكربون بالإضافة إلى 57 طناً من الملوثات سنوياً، وستتخرج نحو 900 طن من غاز الأكسجين.

وصُممَت (مدينة الغابة) الأولى في العالم لمحاربة التلوث، وهي قيد الإنشاء حالياً في مدينة ليوشو في مقاطعة غوانجشى في الصين. كما أنها تقوم بتخفيف درجة الحرارة وتشكل حاجزاً ضد الضوضاء وتحسن التنوع البيولوجي المحلي.

ستكون طاقة مدينة ليوشو الخضراء مكتفية ذاتياً، وستكون المدينة مغطاة بالشبكة اللاسلكية وستتضمن مناطق تجارية وأخرى سكنية وأماكن للاستجمام بالإضافة لمستشفى ومدرستين وستحصل مدينة الغابة بمدينة ليوشو بخط سريع للسكك الحديدية التي تعمل بالطاقة الكهربائية.

ومن المقرر الانتهاء من المدينة في العام 2020. وللمشروع أهمية كبيرة في الصين، وعند نجاحه فسيكون نموذجاً لتصميم المدن الخضراء في الصين وفي العالم أجمع. أن الصين والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية والهند واليابان وألمانيا تتتصدر دول العالم من ناحية اعداد الوظائف المتاحة في قطاع الطاقة المتعددة .

في مجال السيارات الكهربائية دخلت الصين منافساً قوياً لشركة تسلا في الانتاج، إذ أنها توصلت إلى سيارة صغيرة الحجم عائلية بسعر سبعة الاف دولار وأكثر قليلاً، وهذا السعر أقل كثيراً من سعر السيارات الكهربائية في السوق. وهذا مردود على الصعيد الاقتصادي الداخلي لأن الفرد الصيني صارت قوته الشرائية أكبر واستفادت الصين من التصدير إلى الخارج، كما تتميز الصين بأن أجور اليد العاملة عندها رخيصة.

## الخلاصة

برهنَت الصين وقدمت درساً لنا ولبقية الأمم أن الشعوب يمكنها أن تفعل العجائب لو اتخذت القرارات السليمة، وإن التوجه نحو الطاقة المتعددة هو لصالحها وللبشرية جماعة. ■

\* خبير في البيئة



استخدام الطاقة المتعددة. أن بكين قد تخلصت من إجمالي مليون سيارة مقنومة خلال الفترة من 2013 إلى 2017. وفي نيتها التخلص من 300 ألف سيارة هذا العام للوفاء بهذا الهدف. و إن العاصمة فيها 5.7 مليون سيارة مسؤولة عن معظم التلوث.

لقد جربت مقاطعة شنجهاي تجربة ناجحة في الاعتماد على مصادر متعددة فقط لمدة أسبوع، وبعد السبب وراء هذه التجربة الأسبوعية مهما للغاية إذ أرادت الصين إثبات إمكانية تشغيل إحدى مقاطعاتها اعتماداً على مصادر متعددة نظيفة فقط.

جاء العام 2017 بثماره في الصين، خلال الأسابيع الماضية، وجهت الصين جهودها نحو استيفاء متطلبات اتفاق باريس المناخ. وتخطط الصين لاستثمار 370 مليار دولار تقريباً، في قطاع الطاقة المتعددة، ما يعني أنها ستفتح المجال لأكثر من 13 مليون وظيفة

البلدان المتقدمة وبعض الدول النامية إلى أهمية الطاقة المتعددة، وصارت بضغوط من منظمات الحفاظ على البيئة والخطط والبرامج الحكومية تتتسابق نحو بيئية خالية من التلوث . نشأت معايدة كيوتو التي نصت على التزامات قانونية للحد من انبعاث أربعة من الغازات الدفيئة وهي ( ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروس، وسداسي فلوريد الكبريت)، ومجموعتان من غازات الهيدروفلوروكربيون، والهيدروكربونات المشبعة بالفلور التي تنتجهما الدول الصناعية وتضمنت أيضاً التزامات عامة على جميع البلدان الأعضاء .

## نموذج الصين

لقد وجدنا أن الصين نموذج جيد يستحق أن يحتذى به في مجال استثمار الطاقة المتعددة، وترأس الصين العالم حالياً من ناحية



## بداية النهاية للهواتف الذكية

والمكتبي وأجهزة الاتصال التقليدية. لكن ما رأيك أن تنظر إلى الهاتف الذكي من منظور آخر؟ يتكون كلُّ من الحاسوب المنزلي والحاسوب المحمول من ماوس، ولوحة مفاتيح، وشاشة، ومكونات أخرى، وما حصل أن الهاتف الذكي اقتبس النموذج ذاته وصغره جاعلاً عملية الإدخال مقتصرة على اللمس..

من حيث العتاد:

- ظهرت الهواتف بأشكال جديدة وهي ساعات وأساور المعصم أو شريحة تحت الجلد تقوم بعمل الموبايل وأشكال مبتكرة جداً.

- عرض محتوى الشاشات على النظارات والجدران والأوساط الملساء وكف اليد وساعد اليد.

- سوف يفقد مزودو خدمات الهاتف صلاحياتهم لصالح مطوري البرامج ولشركات التقنية. الاتصال سيكون ب شبكات عالمية ويدون شريحة لتقديم الخدمة بل فقط حساب على هذه الشركات مثل غوغل وفيسبوك ومايكروسوفت.

- ستعتمد الأجهزة الحديثة على تقنيات المستقبل مثل النانو تكنولوجي والذكاء الصناعي.

- سيتم تصميم هذه الهاتف حسب الطلب بسبب رخص التقنية وتطورها.

- زيادة استخدام إنترنت الأشياء للربط مع الموبايل وكل المجالات من السيارات إلى الطائرات.

أما عملياً ستحتفى الهواتف الذكية يوماً كـما احتفت أجهزة الفاكس والهواتف الأرضية وأجهزة النداء الآلي والبيجر من قبلها، لكن مشوار الآلف ميل يبدأ بخطوة، فمن يضع الأساس لهذه الخطى سوى عمالقة التكنولوجيا كغوغل وأبل وسامسونج ومايكروسوفت، وفيسبوك، وأمازون، وأعداد لا تحصى من الشركات الناشئة ومن يمتلكون دوراً في هذه المسيرة؟

لكلِّ كيف سيبدو عالمنا من غير الهاتف الذكي؟ وما هو البديل لهذه التقنيات؟

ستتناول هذا المستقبل من حيث:  
العتاد (Hardware)  
البرمجيات (Software)  
المستخدمون (Humanware)

عندما أعلن ستيف جوبز إطلاق جهاز الآيفون معلنًا عصراً جديداً للهاتف الذكي من حيث الميزات والمواصفات سحر الدنيا وشغل الناس وغير العالم بشكل ثوري ومبدع ليفتح فتحاً جديداً للهاتف الذكي وبلا شك فإن هذه الأجهزة مبتكرة بصغر حجمها وسهولة حملها وقوه معالجاتها وكبر مساحات تخزينها ودقة كمراتها وصفاء صوتها وحساسية مستشعراتها وعزارة تطبيقاتها وسهولة استخدامها مما جعلها تربع على عرش عالم التقنية وتزيح عصر الكمبيوتر المحمول

**د. إبراهيم الحريري**



خلال السنوات العشر الأخيرة شهدت الهواتف بشكل عام تطورات ملموسة وظفرت حقيقة، فقد انتقلنا من عهد الشاشات البيضاء والسوداء إلى أخرى عالية الدقة سواء HD أو Full HD أو Quad HD . وتخطي الهاتف حاجز المهام المحدودة مع دخول عصر الهواتف الذكية فأصبح بديلاً للكاميرا الرقمية وأجهزة تشغيل الوسائل المتعددة والراديو بل أصبح يمثل للبعض بديلاً عن الحواسيب المكتبية والمحمولة ذاتها!

علمياً، من الصعب القضاء على الهاتف الذكي في الوقت الراهن أو استبدالها بأجهزة أخرى، لأن كل الأجهزة الحديثة والملحقات تعتبر الهواتف الذكية سيرفراتها المركزية التي تقدم لها الخدمة مثل السماعات والشاشات والنظارات وانترنت الأشياء وبحسب دراسة نشرتها مجلة Time العالمية، يتقدّم المستخدم العادي هاتفه الذكي بمعدل 46 مرة تقريباً في اليوم الواحد . كما أن كلمة Nomophobia التي تعني الخوف من فقدان الهاتف جاءت لتصف حالة نفسية يمكن أن يُصاب بها الأشخاص في العصر الحالي.

للتواصل الاجتماعي.

- ستزداد استخدامات الهاتف الحديثة للفيديو وتطبيقاته وخصوصا 3D وصولاً لـ 6D.
- سيزداد استخدام الهاتف بال المجال الطبي ليكون عيادة مصغرة فيها كل الأجهزة الطبية.
- سيزداد استخدام الهاتف بال مجال التعليمي ليكون منصة تعليمية للطلاب بكل المراحل الدراسية من الروضة للجامعة والدراسات العليا.
- سيكون الهاتف هو منصة الألعاب للألعاب الـ 3D والألعاب الواقع الافتراضي.
- سيتم استخدام الهاتف لفتح السيارات وتسييرها وطلبها بدون سائق.
- سيكون الهاتف هو وسيلة الدفع الرئيسية على حساب البطاقات والتقدّم التقليدية.
- سيصل زمن بطارية الشحن الذكية لمدة أسبوع وببعضها لمدة شهر أوزيد.
- إن فكرة اندماج الحاسوب والإنسان فكرة مخيفة بحد ذاتها، دون الحاجة لوجود كتاب خيال علمي أو تفنيين أو فلاسفه يسألون عما يجعلنا بشرًا في المقام الأول. وفي الوقت ذاته فهي فكرة جديدة على الواقع وإن كانت طرحت في أفلام الخيال العلمي (درجة أنه لا يوجد أحد يعرف ما سيبدو عليه العالم في ظل تطبيقها، لذلك عندما تموت الهواتف الذكية، ستستطر نهاية حقبة بأكثر من معنى؛ ستكون نهاية الأجهزة التي ترافقتنا وبدأنا شيء يصل أجسامنا مباشرة بتدفق البيانات الرقمية، لا ريب أن الوضع سيصبح غاية في الغرابة.
- وأخيراً فقد تناولنا ما ستكون عليه الهواتف ومستقبلها دون اسفاف أو خيال ولكن من منطلقات علمية وعملية ومن مراكز أبحاث الشركات وما يتوافق مع قوانين الفيزياء والكيمياء والرياضيات والآن جاء دور قارتنا العزيز وحقق أن تتوقع معنا كيف سيكون هاتف الذكي في المستقبل؟! إذا اطلعوا العنوان لمخيلتكم وأسحبوا بخيالكم متسائلين كيف سيكون مستقبل هواتفنا واتصالاتنا؟ ■

سوف يكون التركيز على التطبيقات المصغّرة Micro Apps أو التي تُعرف باسم Apps Bots والتي تعمل داخل بعض التطبيقات مثل فيسبوك مسنجر، وبالتالي يقضي المستخدم حوائجه أثناء إجراء المحادثات دون مغادرة التطبيق.

- ظهور تطبيقات تواصل عن طريق التفكير وتبادل الأفكار.
- سوف يتمكن المتصلون من الاتصال بأي لغة ولأي لغة.
- تطور كبير بتطبيقات الكتابة والصوت والصور.
- سيكون هناك طلب كبير على المعلومات.
- سيظهر رقم تعريف جديد للشخص وهو الرقم العالمي الموحد شبيه بالایميل وسيصبح الرقم المعتمد بكل شيء ولكل التعاملات التقنية والحياتية.
- سيزداد اعتماد المستخدمين على التطبيقات.
- سيكون تطبيقات طيبة تسهل مراقبة المرضى.
- سيكون تطبيقات تمكنك من الشم وربما التنفس.
- سيزداد استخدام المستعرضات الجديدة من أمثل الفيس بوك وتويتر وبرامج التواصل الاجتماعي التي أصبح الناس يعيشون بها.

## المستخدمون

سيعتمد المستخدمون على تقنيات الذكاء الصناعي للتتعامل مع الأجهزة الحديثة.

- سيكون للصوت استخدامات متعددة من حيث البصمة والكتابات والمدخلات والأوامر.
- سيزداد استخدام الهواتف كمنصات

- سيتم الإعلان عن شركات عملاقة لهذه الصناعة الحديثة تحقق ابتكارات مذهلة.

ستصنع الأجهزة الجديدة من مواد أقوى وأخف وزنًا وجودة عالية.

- ستفوز كهرباء الـ 3D الأجهزة الحديثة بمجموعة كمرات وبدقة فائقة وتكبير عال.

- ستزود الأجهزة الحديثة بتقنية بصمة العين.

- ستكون الهاتف قابل للطي.

أجهزة غير قابلة للكسر.

هواتف بدون ذاكرة داخلية أو خارجية ، فقط تخزين سحابي

جديد السعة التخزينية هو ابتكار ذاكرة تخزينية بحجم 1 تيرابايت ( 1 تيرابايت 1000 = جيجابايت ) بواسطة باحثين في جامعة رايس أطلق عليها اسم RRAM ، هذه الذاكرة لا يتعدى حجمها حجم الطابع البريدي فضلاً عن أنها أسرع بنحو 100 مرة من ذواكر SSD الشائع استعمالها حاليا.

سرعة فائقة أسرع بنحو 10 مرات مما هي عليه الآن.

## البرمجيات

ظهور أنظمة تشغيل جديدة توaki تطورات العصر مثل نظام فوشي من غوغل وتحديث القديم.

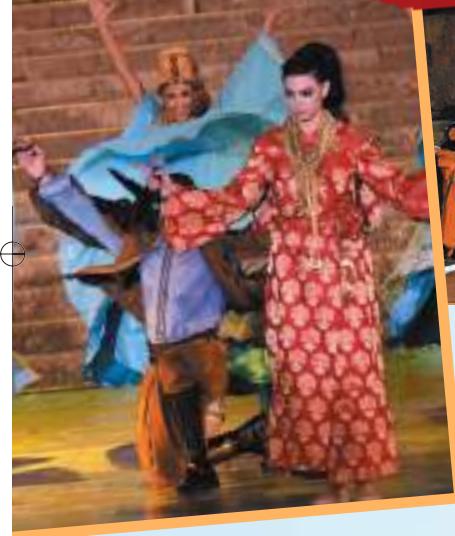
سيزيد دعم لغة اتش تي ام ال (HTML5 5 إلى الشاشة، مما يتيح دخول شركات تطوير جديدة وتوافقية مع كل أنظمة التشغيل وانخفاض الأسعار.



هواتف بشكل جديد  
تمثل ساعات وأسوار المعصم

# المهرجانات اللبنانية

## مطوقة بزمار من نار لكنها تغنى وترقص على هواها!



الا ان هذه النظرة التجارية البحث تتعارض في الجوهر مع رسالة المهرجانات الفنية الراقية التي تسلك طريق الاختصاص في نوع ابداعي محدد، كالمسرح او المسرح الغنائي او الرقص او الاوبرا وما شابه، او تصبو الى قطف اهم الطواهر الإبداعية من عواصم العالم، بعيداً من الطروحات الاستهلاكية مما نراه عادياً في المهرجانات اللبنانية اليوم. على سبيل المثل لا الحصر، نرى بيت الدين بمدمنا» على استصافة كاظم الساهر، لا لأن الساهر سيأتي بروائع جديدة كل سنة بل لأن جمهوره ضممن، جمهور مخلص لا يخيب الآمال... انطلاقاً من هذه المقاربة تتضاعل القيمة المعنوية التي ارست قواعدها بواكير مهرجانات

يقتنعوا بالعودة الى «ديارهم» الثانية...أمنين! هذا على السطح. الحقيقة ان المهرجانات المتکاثرة كبيض السمك، باتت عدوی مستجدة من فيروس التمثیر العام، ومن ابرز اعراضه طلاء الواقع الهابط بيهيرجات عابرة، سريعة الزوال، بل أقتنعه تتلطى خلفها المجتمعات الفاقدة الشخصية، الواهية الاصالة، التائهة على هامش العصر، تستعيق القشرة من بريق الغير فتصدق أن مسامحها وجه يلتعم في الطليعة! يحضر مهرجانات الصيف اللبناني سنوياً قرابة ثلاثة الف شخص، ثلثهم في أقل تعديل مداومون يتقللون بين الجهات والمناطق، في سياراتهم او في الباصات الخاصة. وقد تبيّن في السنوات العشر الأخيرة ان أعمار أكثر من نصف جمهور المهرجانات تتراوح بين منتصف العشرينات ومنتصف الثلاثينات. ولذا رأينا تصاعد التجاوب مع اذواق الشبيبة المتغيرة، كونهم ضمانة لملء أكبر عدد من المقاعد

والشاربين والمستحبين، والتضخم في اعداد النازحين السوريين يتفاقم وتسתרي نتائجه السلبية، ولن يستقبل وزير واحد حفظاً لماء الوجه ولو تجاوز عدد النازحين نصف عدد اللبنانيين، او قضى الف مواطن مسمومين، او مقتولين على الطريق، او مهجرين الى حيثما استطاعوا لينضموا محوظين الى الشتات اللبناني ... لا، لن يدفع مسؤول واحد ثمناً لكل المأساة الواردة اعلاه، فالدولة في لبنان محسنة ضد كل انواع المحاسبة ... ومثلها مهرجانات الصيف العتيقة لا صوت يعلو فوق بالاحتفال بالحياة والسلام في مواجهة العنف واليأساً وما ذلك سوى تعبير تجميلي آخر لتصوير مهرجانات الصيف اللبناني خشبة خلاص متعددة المهمة، طليعتها تشفي الحركة السياسية، تخفيف قحل الفنانق والمطاعم، دعم الدعاية المضادة للصورة السائدة والرأحة والراسخة عالمياً عن لبنان، ناهيك بتسلل الاشقاء ان

### بيروت: جاد الحاج

لا يختلف اثنان ان المشهد اللبناني سوريالي الى حد بعيد. فالبلد مطوق شرقاً، شمالاً، وجنوباً بينiran مشتعلة او جمر تحت الرماد. حكومته مكوك يغزل اجتماعات وجلسات و楣ائب، ليعود فيكرها بسرعة مذهلة، طرقاته تمسي وتصبح ماتم للمسرعين والمسابقين والمسلحين والعالقين بين هؤلاء واولئك. مفتربوه في حيص بيص بين الحجز والتروي وذووه لا يجرؤون على تشجيعهم او شجبهم ففي افواههم ماء مرة عمن اتوا من بلاد آمنة ووروا، بدل العودة اليها، ثرى وطنهم الغالي. والليرة ترتعد في مهب عاصفة الإجراءات الدولية، فيرتجف حاملوها وتتخالل «صلابة» الصرح المصرفي الذي حماها قرابة ثلاثين سنة، فتمثل في المخيلة الجمعية هوة فاقمة بلا قرار. والغلاء فاللت بلا حسيب ولا رقيب، والتلوث يتربص بالأكلين

بدأنا في السنوات القليلة المنصرمة نلمس ميلاً واضحاً لدى منظمي المهرجانات إلى جمع العصي من كل وادٍ وربطها في حزمة واحدة، وتزيينها بالزهر والزهو، وتوجيهها بحروف ذهبية تفيض عواطف ملتهبة، الهدف منها بعث الزوجة في نفوس الجمهور: هيّا نجمع التالية اسماؤهم وتلبسهم زياء فضفاضة، برقة، حالمه، ولنجلب مهندس الصوت البارع وخبير بهلوانيات ضوئية يملأ الفضاء وإنلعن على الملاك نحن مهمتون بإحياء الذاكرة والمحافظة على الموروث، و... دعم الشباب !

لكن الحقيقة الجارحة ان تلك التدبيرة المنزليّة ليست سوى شكل آخر من اشكال التطاير خلف اصابع الافلاس في الابتکار والفقر في الخلق والشح في المخيلة. فشلة فارق جوهري بين «الحفلة الموسيقية» التي تقام في اي مكان و زمان، وبين الانجاز الفني المرتبط برسالة المهرجانات خصوصاً بعلبك . فلو شاعت لجنة مهرجانات بعلبك بحق ان تقولي الزرع الطالع من تربة الرواد اهتمامها لكان اجدر بها ان تجمع ابرز المجلين وتسهر على اقامة امسية لهم باغان جديدة يكتشفها الجمهور للمرة الأولى، تعكس ابرز الصفات والمواهب التي يتميز بها هؤلاء مما يشد عصبهم ويرفع معنوياتهم وينشط الترويج لأنائهم.

المشكلة هنا ليست في الفنانين، فبريجيت ياغي تتمتع بحنجرة واثقة، مدرية، متعددة القدرات، ولصوتها خامة تتلاقى في الشّاؤ العالى. وألين لحود ذات صوت جسور، ودينامية متقدمة، وحس فكاهي محظوظ. ويتيزرامي عياش بحضور متين على المسرح حتى لو كان وحده تحت الاضواء ولمدة غير قصيرة، وصوته العالي قادر على استحضار الوديع الغائب الكبير. لكن، ومن دون محاباة، ليس بثلاثة من الجيل الصاعد يقدمون اغاني الكبار اللصيقية بالذهبن العام، نحقق نقلة نوعية لواقع الاغنية اللبنانيّة، مما هو واجب المهرجانات الوعائية لدورها، بعلبك او غيرها. ■

كلمة مؤثرة تحية للجمهور واللجنة. أخرج المشهدية جيرار افیدیسیا وصمم الرقص سامي خوري. أما المايسترو ايي العلیا فاعاد توزيع الموسيقى وقاد الاوركسترا. مثل الشباب في هذا العرض كل من رامي عیاش، الین لحود، وبريجيت ياغی، فانشدوا لصباح ووديع الصافی وايلي شویری وأخرين بالإضافة الى خلطة من أغانيات الزمن الراهن . احیا الامسية ثلاثة راقصا وراقصة في عمل متكامل من انتاج لجنة مهرجانات بعلبك . وذلك بعد ذاته يمثل خطوة عزيزة في الاتجاه الصحيح على رغم الملاحظات النقدية فنياً وموضوعياً وتلك المتعلقة بعملية تنظيم التظاهرة.

للمرة الأولى تمر نصف ساعة على بدء الامسية (اي بعد النشيد الوطني) ويستمر تتفق الجمهور حاجباً بكثافته نظر الجميع، ناهيك عن اندلاع الجدل والنقاوشات المتعلقة بالمقاعد وارقامها ... ومن قرصن هذا او ذاك المقعد ! وقد جاءت هذه المفارقة المزعجة على خلفية تعزيز عديد موظفي الاستقبال وتزويد المداخل بثلاثة بنشرة من شرطيات الامن العام لتفتيش السيدات.

من الناحية الفنية لاحظ بعض متابعي المهرجانات أننا «دخلنا في زخم متقدم عصر الكشكوك» بحسب تعبير احدهم . ذلك اننا

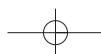
## بعلك

احتفلت مهرجانات بعلبك الدولية بالعيد السادس للباليه اللبناني « مصدر اطلاق الأغانی والمسرحيات الغنائية التي طبعت تاريخ لبنان الموسيقي منذ 1957. وتتضمن البرنامج استعدادات من أعمال - فيروز والأخوة رحباني، ذكي ناصيف وفيليمون وهبة توفيق البasha ووليد غلمية وصباح ووديع الصافی ونصری شمس الدين وغيرهم من وقفوا في حمى الاعمدة الستة خلال نصف قرن مضى . وجاء الختام تكريماً لروميتو لحود الذي حضر الى القلعة للمرة الاولى منذ اكثر من حقبتين والقى

بعلك في خمسينات القرن المنصرم، فاستضافت وجهة الفرق الفنية وقمم الموسيقى والغناء : أم كلثوم، فيرون، ايلالا فرجيرالد، بلاسيدو دومينغو ...إضافة الى تشكيلات الباليه الاستراليّة والبريطانية والالمانية والفرنسية، اووركسترات موسكو، وشتوتغارت ولندن، وبيتسبورغ، وباريس ...ولكن، بالطبع، من دون إغفال جوني هاليداي، وستينغ، وجوان باين، إنما ضمن حصة محدودة حفظاً للمثالى الثقافية التي جرى اسقاطها على وقع استفحال الرخص والهبوط والبهرقّة التي شهدتها حالياً.

الثلاثي برجيت ياغي، رامي عیاش، والین لحود





**الكاتب والمخرج عوض عوض: جودة العمل المسرحي تضمن استمراريتها**

## «أيُّوبة» وجع المرأة الفلسطينية الصامدة في «المدينة»

ضائع»، و«نفسي». وشاركت الممثلة تala النشار بدور «أيُّوبة» في مرحلة الصبا، وتتجدر الإشارة إلى أن النشار شاركت بمسرحية «بورديلو»، وعملت كمديرة خشبة المسرح مع المخرجين لينا خوري، روان حلاوي وجاك مارون.

جاءت المسرحية ضمن كادر درامي كوميدي مع لمسة فنية خاصة من الممثلين أنتجت تجاوياً ملحوظاً مع الجمهور. وفي هذا الصدد أشار الكاتب والمخرج المسرحي عوض عوض عوض إلى أن «أيُّوبة» استمرت كتابتها حوالي سنة، والنص مبني على مقابلات مع لاجئات فلسطينيات كثيرات. وتجسدت القصة بأمرأة واحدة من تمثيل ثلاثة ممثلات. تتطرق المسرحية إلى قضية المرأة بشكل خاص، هي مسرحية نسوية لها منحى سياسي إنساني فلسطيني من قضية اللجوء. وأكد عوض أن كتابة السيناريو تتناول في تركيبتها لصالح الناحية الإخراجية، ويأتي هنا الفصل بين الكتابة والإخراج. وأكد أن ثمة نظرة سلبية خاطئة عن الشعب الفلسطيني أنه محب للحرب، والقتل والدمار، بل على العكس الشعب الفلسطيني يحب الفنون، والغنـى والإبداع، وهذه المسرحية هي رسالة للناس لتثبت عكس هذه النظرة.

وأخيراً، أشار عوض إلى أن الشعوب كلها تحتاج إلى المسرح، لأنـه يطرح القضايا المعاشرة بشكل مباشر، مع التواصل بالجمهور عن قرب، على اختلافه. والعمل الجيد يصل صدـاه إلى الناس، وجودـة العمل المسرحي تضمن استمراريتها. وتجدر الإشارة أنـ هذه المسرحية هي العمل الخامس لـ عوض، ومنـها «أولـن في حل»، «صدرـ العـمات»، «سـفرـجل»، «بورـديـلو» التي عرضـت قضايا اجتماعية وسياسـية. ■



لقطتان من مسرحية «أيُّوبة»

المسرحية نوفمبر 2016 أدت دور «أيُّوبة» في مراحلها إلى جانبها المخرجة والممثلة الفلسطينية ميرا صيداوي دور «أيُّوبة» بعقدـها الثالث، التي أخرجـت فيلمـها الوثائقي الأول تحت عنـوان «مخيم دوالـيب أربعـة»، وشارـكت في عددـ من المسـرحـيات، منـ أهمـها مـسرـحـية «سيـستـيـماـتكـال» لـبدـيعـ أبوـ شـقـراـ، وـ«قـصـصـ» منـ إخـراجـ لـيناـ أبيـضـ، وـ«عـنـبرـةـ»، التيـ اختـيرـتـ لـتمـثـلـ بيـنـانـ فيـ مـهرـجانـ أيامـ قـرـطـاجـ مثلـ: «ترـخيـصـ»، «بـدلـ عنـ

**بيروت: رنا خير الدين**

«العيشـةـ بالـمخـيمـ ماـ كنتـشـ زـيـ هـلـقـ،ـ كانـتـ الناسـ سـاكـنةـ بشـوارـعـ،ـ كلـ بـيتـ بـلـزـقـ التـانـيـ،ـ وأـيـانـاـ كانـ فيـ حـيـطـ مشـترـكـ بـيـنـ الـبـيـوتـ،ـ عـلـىـ أـسـاسـ بـيـرـجـعـواـ بـعـدـ أـسـبـوعـ،ـ ماـ رـجـعـوشـ!ـ».

مشـهدـ منـ «أـيـوبـةـ»،ـ المـسـرـحـيةـ التيـ تحـمـلـ اسمـ بـطـلـهـاـ،ـ وـالـتـيـ تـعـرـضـ عـلـىـ خـشـبـةـ مـسـرـحـ المـدـيـنـةـ،ـ (ـأـيـوبـةـ)،ـ الـلـاجـنـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ التـيـ عـانـتـ الـتـهـجـيـرـ،ـ الـفـقـرـ وـمـعـانـىـ الـعـيـشـ،ـ تـتـجـسـدـ الـحـبـكـةـ باـقـتـبـاسـ عـنـ قـصـصـ حـقـيقـيـةـ لـثـلـاثـ نـسـاءـ فـلـسـطـيـنـيـاتـ مـنـ مـخـيمـيـ الرـشـيدـيـةـ وـبـرـجـ الـبـرـاجـنـةـ،ـ جـمـعـتـ فـيـ قـصـةـ (ـأـيـوبـةـ)ـ ضـمـنـ حـوـارـ دـارـ بـيـنـ النـسـاءـ التـلـاثـ عـنـ مـرـاحـلـ حـيـةـ (ـأـيـوبـةـ)ـ فـيـ بـيـتـ وـالـدـ زـوـجـهـاـ،ـ جـابـرـ».

«الـحـمـدـلـلـةـ»،ـ كـلـمـةـ لـطـالـمـاـ وـاستـ (ـأـيـوبـةـ)ـ التـيـ عـانـتـ الـلـجـوـءـ فـيـ ظـلـ مـجـتـمـعـ يـهـمـشـ الـمـرـأـةـ وـيـهـدـرـ حـقـوقـهـاـ،ـ وـمـعـانـىـ الـزـوـاجـ الـتـقـليـدـيـ الـذـيـ حـرـمـهـاـ مـنـ أـبـسـطـ سـبـلـ الـحـرـيـةـ،ـ وـحـرـمـهـاـ مـعـهـ رـؤـيـةـ وـدـلـتـهـاـ،ـ رـافـقـهـاـ حـلـ (ـأـيـوبـةـ)ـ بـحـقـ الـعـودـةـ،ـ بـيـنـ مـأـسـاةـ الـلـجـوـءـ وـمـأـسـاتـهـاـ الـفـرـديـةـ يـتـمـثـلـ اـخـتـصـارـ لـلـفـقـيـهـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ مـنـ جـهـةـ،ـ وـقـصـيـهـ الـمـرـأـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ،ـ وـتـمـكـنـتـ (ـأـيـوبـةـ)ـ مـنـ إـيجـادـ مـخـرـجـ لـهـاـ مـنـ ظـلـ حـيـاتـهـاـ،ـ

بـلـةـ الـمـسـرـحـيةـ (ـأـيـوبـةـ)ـ تـحـمـلـتـ وـصـبـرـتـ عـلـىـ مـعـانـاتـهـاـ،ـ وـمـوـازـةـ لـذـلـكـ سـمـيـتـ (ـأـيـوبـةـ)،ـ وـاـكـتـفـتـ بـتـرـبـيـةـ أـطـفـالـهـاـ وـحـدـهـاـ رـغـمـ اـحـتـكـارـ زـوـجـهـاـ لـحـقـوقـهـاـ،ـ وـالـعـنـفـ الـذـيـ تـعـرـضـ لـهـ،ـ وـلـأـبـشـعـ أـنـوـاعـ الـظـلـمـ مـنـ زـوـجـهـاـ وـأـهـلـهـ مـعـ مـرـارـةـ الـلـجـوـءـ،ـ

وـلـمـ يـكـتـفـ الـكـاتـبـ وـالـمـخـرـجـ الـمـسـرـحـيـ عـوـضـ عـوـضـ بـذـلـكـ،ـ بـلـ توـسـعـ إـلـىـ الـقـهـرـ الـذـيـ تـتـعـرـضـ لـهـ الـنـسـاءـ مـنـ النـوـاـحـيـ الـاجـتـمـاعـيـةـ وـالـحـيـاتـيـةـ فـيـ ظـلـ الـفـقـرـ وـالـجـوـعـ،ـ وـالـحـرـمانـ،ـ

# بِلْجِيل إِمْرَأَةٌ



ريما كركي\*

## منقوشة بِزُعْتر

جلس متوتراً، مستلقياً على الكتبة، لا يصدق أنها فعلاً آتية. اليوم سيلتقيان، اليوم سيحبها ألف مرة... اليوم سيحبا من جديد... سيدخل الجنـة ساعـة تصلـ. يقتربـ من البابـ، يفتحـهـ، يُعلـقـهـ ثـانيةـ، يـنـظرـ إـلـىـ الـهـاتـفـ، يـخـرـجـ إـلـىـ الشـرـفةـ، يـرـاقـبـ الشـارـعـ... نـبـضـاتـ قـلـبـهـ تـسـارـعـ... يـرـنـ الـهـاتـفـ، صـوـتهاـ يـسـرقـ مـنـهـ رـوـحـهـ. جـمـلةـ قـصـيـرـةـ وـتـقـلـلـ: بـدـيـ منـقـوـشـةـ بـزـعـترـ... وـسـقطـ عـلـىـ الـكـرـسيـ، كـمـنـ قـرـقـ فيـ حـيـرةـ قـاتـلـةـ... لـمـاـ تـطـلـبـ منـقـوـشـةـ بـزـعـترـ... جـدـيدـ، وـهـيـ مـؤـخـراـ، كـانـتـ قدـ صـارـتـهـ، بـاـنـهـ هوـ الشـيـءـ الـوـحـيدـ الـأـشـهـرـ مـنـ الـمـنـقـوـشـةـ بـكـثـيرـ...

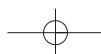
وعاد بالمشاهـدـ إـلـىـ ذـلـكـ الـيـوـمـ، يـوـمـ التـقـيـاـ أـوـلـ مـرـةـ... حـاـولـ انـ يـدـخـلـ مـعـهـ فـيـ حـدـيـثـ فـلـسـفـيـ، فـسـأـلـهـ عـمـاـ يـجـعـلـ الدـنـيـاـ جـمـيـلـةـ... فـأـجـابـهـ حـيـنـهـ أـنـهـ فـيـ هـذـهـ اللـحـظـةـ، وـحـيـثـ اـنـهـ تـتـضـورـ جـوـعاـ، لـاـ شـيـءـ غـيـرـ مـنـقـوـشـةـ سـاخـنـةـ تـسـتـحـقـ إـنـ تـبـقـيـ حـيـةـ لـأـجـلـهـ. فـسـارـعـ لـتـلـبـيـةـ طـلـبـهـ، ثـمـ جـلـسـ يـحـدـقـ بـهـ بـدـهـشـةـ كـمـنـ اـكـتـشـفـ كـانـتـاـ جـدـيدـاـ لـمـ يـكـنـ مـوـجـودـ، اـخـذـ يـرـاقـبـهـ مـأـخـوذـاـ، كـطـفـلـ بـرـيءـ بـلـ غـبـيـ، لـاـ يـعـرـفـ مـاـ يـفـعـلـ الـمـرـءـ بـمـنـقـوـشـةـ!! يـرـاقـبـ كـلـ حـرـكـةـ، وـكـأـنـ مـنـ يـأـكـلـ قـدـ يـنـوـعـ بـيـنـ حـرـكـةـ وـأـخـرـىـ، وـكـأـنـ تـلـاحـقـ الـلـقـمـاتـ لـاـ يـتـشـابـهـ. حـرـيـصـ هـوـ عـلـىـ أـلـاـ يـضـيـعـ مـشـهـداـ وـاحـدـاـ. يـرـاقـبـهـ كـيـفـ تـلـتـهـمـ الـمـنـقـوـشـةـ بـنـهـمـ، بـلـهـفـةـ، بـعـشـقـ... لـمـ يـكـنـ يـوـمـ يـتـحـيلـ إـنـ سـيـغـارـ مـنـقـوـشـةـ. عـيـنـاهـاـ تـخـطـطـانـ بـشـهـيـةـ مـنـ أـيـةـ جـهـةـ تـبـدـأـ... وـأـيـةـ لـقـمـةـ سـتـكـونـ أـطـيـبـ... تـلـكـ الـكـدـشـةـ الـتـيـ تـحـمـلـ كـلـ الطـعـمـاتـ، كـلـ النـكـهـاتـ، كـلـ الـلـذـاتـ.

رمـتـ بـالـوـرـقـةـ جـانـبـاـ، وـامـسـكـتـ الـمـنـقـوـشـةـ بـأـصـابـعـهـاـ الـعـشـرـ. لـمـ تـأـبـهـ بـأـنـ تـنـزـلـ الـوـرـقةـ تـدـرـيـجـيـاـ كـمـاـ يـفـعـلـ الـجـمـيـعـ، كـيـ لـاـ تـسـخـ اـيـدـيهـ، فـهـيـ اوـضـحـتـ اـنـهـ سـاعـةـ نـعـشـ ماـ نـاـكـلـ، تـغـدوـ اـصـابـعـاـ شـفـاـهـاـ، وـنـحـرـصـ عـلـىـ نـسـفـ كـلـ حـاجـزـ قـدـ يـحـرـمـنـاـ مـنـ الـمـتـعـةـ الـكـامـلـةـ. غـدـتـ الـمـنـقـوـشـةـ عـارـيـةـ، اـرـادـتـ عـنـ سـابـقـ تـصـمـيمـ اـنـ تـلـوـثـ اـصـابـعـ يـدـيهـ بـهـاـ، اـنـ تـشـعـرـ بـعـيـنـتـهاـ وـزـيـتـهاـ وـزـعـرـهـاـ. عـرـتـهـ تـمـامـاـ وـرـاحـتـ تـتـأـمـلـهـ، تـتـحـسـسـهـ، كـأـنـهـ تـحاـكـيـهـ. فـتـحـتـهـ، تـتـشـقـتـ رـائـحـتـهـ: «ـاـنـهـ زـعـترـ بـرـيءـ»، وـهـيـ تـعـشـقـ كـلـ مـاـ هـوـ بـرـيءـ عـادـتـ وـاطـبـقـتـهـ وـبـدـأـتـ بـتـفـيـذـ خـطـهـاـ، لـقـمـةـ مـنـ هـنـاكـ... كـدـشـةـ مـنـ هـنـاكـ... لـمـ تـهـدـأـ... لـمـ تـرـتـحـ... إـلـاـ بـعـدـمـ تـأـكـدـتـ مـنـ الـتـهـامـ الـفـتـاتـ الـمـنـثـورـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ.

ليـتـهـ مـنـقـوـشـةـ !! مـنـقـوـشـةـ اـبـدـيـةـ بـيـنـ يـدـيهـاـ هـيـ !! هـكـذاـ كـانـ يـحـلـ... إـلـىـ انـ اـنـتـزـعـ مـنـهـ اـعـتـرـافـاـ بـيـنـ اـنـتـظـارـ طـوـيلـ، بـأـنـهـ حـتـمـاـ أـطـيـبـ مـنـ الـمـنـقـوـشـةـ بـكـثـيرـ. وـالـيـوـمـ، لـحـظـةـ الـلـقـاءـ، تـفـاجـئـهـ بـطـلـبـهـ، فـكـرـ مـلـيـاـ اـنـ يـتـجـاهـلـهـ عـلـهـ يـكـونـ الـبـدـيـلـ، عـلـهـ يـكـونـ الـمـنـقـوـشـةـ، مـاـذـاـ لـوـ اـخـرـعـ لـهـ عـذـرـاـ، فـهـوـ لـاـ يـحـتـمـلـ مـنـافـسـةـ أـحـدـ، لـاـ يـحـتـمـلـ اـنـ تـشـتـهـيـ ايـشـيـ آخرـ... فـحـبـهـ لـهـ مـخـتـلـ، مـجـنـونـ، طـفـوليـ، أـبـلهـ.

وـصـلـتـ اـحـتـضـنـهـاـ، عـانـقـهـاـ، قـبـلـ وـجـنـتـهـاـ... أـمـسـكـ بـيـدـيهـاـ لـيـجـلـسـهـاـ، لـيـطـمـتـهـاـ: «ـلـقـدـ اـحـضـرـتـ لـكـ الـمـنـقـوـشـةـ أـتـرـيـدـيـنـهـاـ الـآنـ؟ـ» لـمـ تـجـبـهـ... كـانـتـ تـخـتـرـ عـيـنـهـ... «ـحـبـبـتـيـ لوـ كـنـتـ جـائـعـةـ، فـقـدـ اـحـضـرـتـ الـمـنـقـوـشـةـ». لـمـ تـجـبـهـ اـيـضاـ، خـافـ اـنـ تـكـوـنـ حـزـينـةـ، مـتـرـدـدـةـ، نـادـمـةـ فـعـادـ يـكـرـرـ السـؤـالـ. فـقـاطـعـتـهـ: «ـمـنـقـوـشـةـ خـارـقـةـ تـلـكـ الـتـيـ سـتـجـرـدـهـ اـنـتـ منـ وـرـقـتـهـ»... لـيـكـتـشـفـ اـنـهـ مـنـذـ تـلـكـ الـلـحـظـةـ، سـيـغـدـوـ مـنـقـوـشـتـهـ الـمـتـجـدـدـةـ، السـحـرـيـةـ، الـتـيـ لـاـ تـنـهـيـ. ■

\* إعلامية ومقدمة برامج تلفزيونية  
rimakaraki@hotmail.com



## بيروت: سناه بزيع

تحدثت إلينا عن حبها واكتشفها لهذا العالم الجميل، ببهائه ومرارته في بلد ينفض يومياً رماد حرائقه، ويستير الوانا تشبه الأحلام، من هذا الضوء الباهت استطاعت المصممة مي أن تغزل من المعاناة قماشاً مطرزاً بضحكات اطفال العراق ونهريه المتعانفين في آخر الدرب.

تقول مصممة الأزياء العراقية مي حسام خالص:

حبي للازياء كان منذ طفولتي حيث كان أخي الأكبر مصمماً وخياطاً وكانت أرافقه جيداً كيف يرسم وكيف ينفذ افكاره من الورق إلى القماش وأصبح لدى الفضول أن اتعلم هذا النوع من الفن لما يحمله من الرقي والشفافية وشيئاً فشيئاً بدأت اطور نفسي في

الرسم وبعدها بالأعمال

اليدوية حتى استطاع التعامل مع أدوات الخياطة وعندما

أكملت دراسة الأعدادية التحقت بمتحف الفنون

التطبيقية قسم تصميم الأزياء لتعلم

الحرافية في فن التصميم والخياطة أيضاً حتى تخرجت وبذلت

أمارس هذا الفن الجميل الراتي بالتدريب، ولسنوات

عديدة استطعت أن اصل إلى الحرافية التي مكنتني من اقامة

عرض لازياء الشعوب للأطفال في 2009 حيث

عرضته في مهرجان يوم الطفل العالمي بحضور رئيس الوزراء،

وبعدها في 2010 اقامت عرضة

للازياء التاريخية مع مصممة الأزياء الكبيرة السيدة ملاك جميل

في 6 ولايات أمريكية، وبعد ذلك حرصت أن اقيم عرضة للازياء الحديثة ولم يكن ذلك قد حصل من

قبل وبالرغم من المعاناة الكبيرة التي واجهتني بسبب الوضع الأمني والعوائد والعشاري وبالرغم من الوضع المعقد في

العراق اردت ان اثبت ان بالامكان

**مصممة أزياء  
العراقية  
مي حسام خالص  
لـ«الحصاد»:**

# طموحٍ أن أقدم عروضاً عربية للأزياء

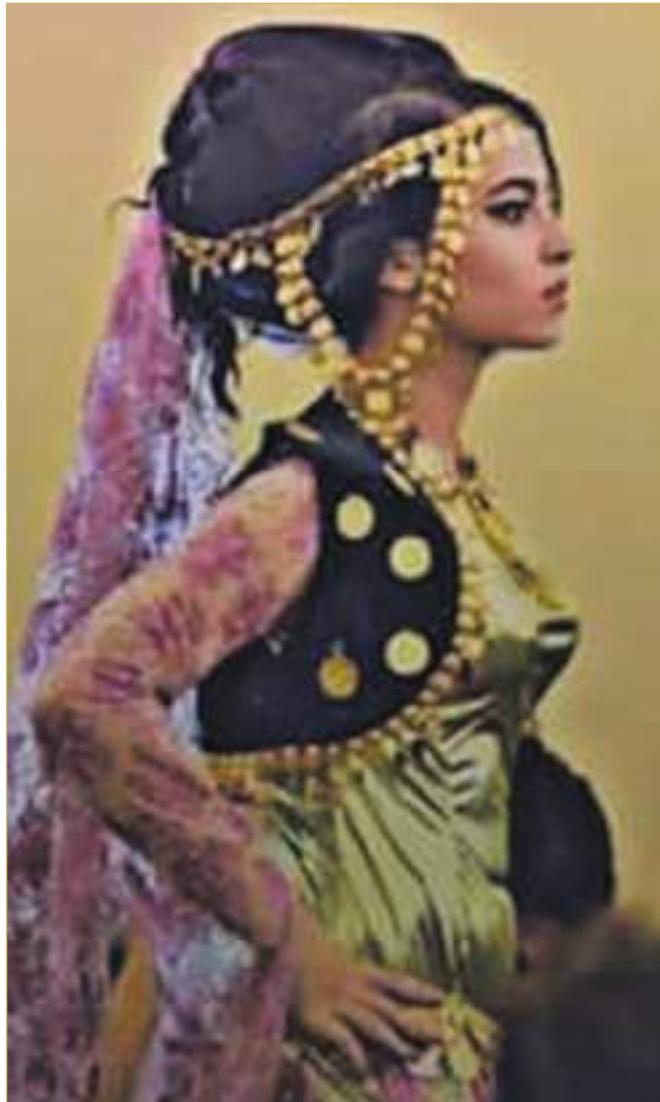


وتاتعت المصممة مي حسام خالص: حصلت على شهادة تقديرية من رئيس الوزراء وشهادة تقديرية من وزير الثقافة وكتاب شكر من مكتب المفتش العام وايضا حصلت على قلادة الابداع من سفيرة المرأة في لبنان الدكتورة ايمان غصين

وحصلت على العديد من الدروع وجوائز الابداع وشهادة تقديرية لمبدعي عام 2015 من الاتحاد الدولي للاعلام الالكتروني وشهادة تقديرية من المعهد الثقافي البريطاني في برنامج المواطنة الفاعلة حيث اشتربت مع فريق سرنديب التطوعي لتعليم الايتام عدة مهن وحرف مختلفة حيث قمت بتدريسيهم مادة التفصيل والخياطة وتصميم الازيا.

بالرغم من الاعمال الكثيرة التي قمت بها الا انني قد واجهت الكثير من الصعوبات الكبيرة لكون الحكومة العراقية غير داعمة للفن بشتى المجالات وادا كان يريد ان نقيم عرضلا لازيا يجب ان يكون على حسابنا الخاص وهذا صعب وشبه مستحيل لكفته العالية لهذا نسعى لتحقيق احلاما وطموحنا من خلال مشاركاتنا في المهرجانات كي نوصل شيئاً بسيطاً من ابداعنا واطمح دائمآ ان اقيم عرضلا عريبا للازياء ولكن لم تتح الفرصة بعد.. امنيتي الخاصة ان اشارك ببرنامج ايلي صعب لمصممي الازيا، وامنيتي العامة ان نحصل على الدعم الحقيقي لانجاح الفن في العراق وان تهتم الحكومة العراقية بالفن العراقي الاصل حتى نرتقي لمستوى ثقافي افضل على مستوى الشعوب العربية والعالمية.

عملت في العراق دورات لتعليم فن الازياء والتصميم والخياطة محاولة نشر هذا الفن والحصول على مصممات ازياء لديمومة هذا الفن في مجتمعنا بصفتها مجتمعاً مغلقاً في الوقت الحاضر وانعدام الامن والامان والسيطرة علينا من خلال العشائرية والقبلية دخلت عالم الازياء في عام 2000 ولكن دخلت الوسط الفني في عام 2013 اخترت الازياء لانني احب الاناقة وعالم الالوان وما يحمله هذا العالم من رقي وشفافية. ■



مصممة ازياء العمل وبعدها تخصصت في تصميم وتتنفيذ الازياء التاريخية للدراما والسينما والمسرح، شاركت بعدد كبير من الاعمال السينمائية

والتلفزيونية والمسرحية وايضاً شاركت بالإعلانات ومن اهمها اعلانات شركات الاتصال.

جميع هذه الاعمال مارستها كمصممة ومنفذة ازياء من الطراز الاول حيث اشرف على العمل بشكل كامل من حيث الازياء والاكسسوارات والالوان وتنسيقها وتعاملها مع الكاميرا شاركت ايضاً بعدد كبير من مهرجانات عروض الازياء وحصلت على جوائز عديدة ومن اهم هذه الجوائز هي جائزة افضل مصممة ازياء كما صممت لوحات من الفولكلور العراقي والترااث الشعبي العراقي الجميل

النهوض من جديد الى الامام والافضل دائماً

واستطاعت ان اقيم عرضاً كبيراً للازياء الحديثة والمعاصرة في وزارة الثقافة من ضمن مشاريع بغداد عاصمة الثقافة حيث كانت خطوة جريئة جداً مني لأنني الاولى في العراق التي جازفت بهكذا عرض وهو قابل للانتقاد والاضطهاد بشكل كبير جداً.

ولكن الحمد لله اصبح نقطة انطلاق لي في عالم الازياء والموضة وتم اكتشافي واعتراف الدولة بي كمصممة ازياء عراقية واصبحت المسؤلية اكبر حيث عرض علي المؤلف الكبير عباس طيف الدخول في عالم اخر من الفن وهو عالم الدراما والسينما والمسرح بالإضافة الى عالم الازياء، عندها فُتحت لي ابواب كبيرة تحمل الكثير من المسؤلية والمخاطر لانني في دولة تعاني من الحرب والظلم والقهر وليس سهلاً الخوض في هذا المجال وخصوصاً في ظل هذه المعاناة التي نعيشها.

ولكن كان التحدي كبيراً بالنسبة لي لأن اكثر الدول العربية وأولها العراق ليس سهلاً ان تخوض فيها المرأة في هذا المجال لأننا نعيش التحفظ والتقييد بشكل كبير ولا توجد حرية للمرأة حالنا حال معظم الدول العربية فقررت الخوض في هذا المجال الذي يحمل الكثير من الجمال والفن والشفافية بجانب



مي حسام خالص



بيل غيتس

## مؤسس «أمازون» أغنى أغنياء العالم ليوم واحد

■ أصبح مؤسس شركة «أمازون» جيف بيزوس لفترة وجيزة أغنى أغنياء العالم متقدما على بيل غيتس على ما جاء في موقع مجلة «فوربس» الأمريكية الالكتروني قبل ان يتراجع الى المرتبة الثانية عند إقفال بورصة وول ستريت.

فخلال نهار واحد، قدرت ثروة رئيس مجلس ادارة المجموعة التي أُسست العام 1994 في سياتل (شمال غرب الولايات المتحدة) بـ 91 مليار دولار على ما جاء في حسابات تحدثها «فوربس» بالوقت الحقيقي، متقدما على مؤسس مجموعة «مايكروسوفت» بيل غيتس البالغة ثروته 90 مليار دولار. لكن عند إقفال بورصة نيويورك تراجع جيف بيزوس مجددا وراء بيل غيتس مع 88.7 مليار دولار في مقابل 89.9 لمختصر نظام التشغيل الشهير «ويندوز».

والجزء الاكبر من ثروة بيزوس ناجم عن مشاركته في رأس المال «أمازون». وتفيد الوثيقة الأخيرة المروفة الى هيئة الأسواق المالية الأمريكية انه يملك 17 % من رأس المال المجموعة.

ومنذ صدور تصنيف «فوربس» السنوي لأغنى أغنياء العالم في 20 اذار/مارس، زادت قيمة سهم «أمازون» اكثر من 22 % ما أدى الى ارتفاع ثروة بيزوس بحوالى 15.3 مليار دولار.

قدر ان يكون في العصر الجاهلي كان من بين شعراء المعلقات السبع ولكن ثامنهم لأن شعره يعلق بالأذهان من حيث جمال المعنى وعدوية اللفظ وجدير بأن يكتب بما الذهب مثلما كانت تكتب المعلقات في ذلك العصر) وهو الشاعر أدم فتحي، وكان رفيقه في احياء تلك السهرة فنان العربية لطفي بوشناق. شكل الشاعر والمطرب ثنائية متفردة جمعت بين سمو اللفظ وجماله وعمقه وبين جمال الصوت وصدق التعبير وروعه الأداء. قام الفنان عبدالحكيم بالقайд بالعزف على العود مصاحبا لقاء الشاعر أدم فتحي قصائده فأثارت من الأعجاب الكبير، ثم قام المطرب لطفي بوشناق بالشدو بنفس الكلمات على وقع نغمات الموسيقى فبلغ الأعجاب والافتتان ذروته، مما حدا بالشاعر أن يقول (إن لطفي يقرأ قصائدي أفضل مني ويحفظها أحسن مني) وانسبات قصائد (أنا العربي) و(رسالة اعتذار لابنتي) و(الصورة المدرسية) و (سراب الشعر) وغيرها قبل أن يختتم بقصيدة (لكم) أما لطفي بوشناق فلم تقتصر مشاركته على هذا الجانب فقط وإنما قام كذلك وعلى نغمات العود لنفس الفنان (عبدالحكيم بلقايد) بغناء مجموعة من أغانيه (هاموا بالشقراء والسمرا وهمت بالتونسية) و(تحبك وانت نسيaya) وغيرها. يمكن القول ان السهرة كانت من أحلى وأبهج السهرات، وقد تعانق فيها الشعر بأعمق صوره والطرب في أحلى نغماته وايقاعاته.

الدكتور احمد ذياب بعضا من هذه الادوات بنفسه واشرف على صنع البعض الآخر. جدير بالذكر أن الدكتور ذياب سبق له ان قام بعرض هذه الادوات الطبية واللوحات في معارض بكل من ليبيا والجزائر وكذلك في عدد من الولايات التونسية في تظاهرة صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016 يتضمن المعرض ايضا مجموعة رائعة من اللوحات الزيتية ويلاحظ أن الدكتور ذياب وهو يعرض ابداعاته تلك من الادوات الطبية يحرص على ان تبدو وهي في توجهها الفني انها جزء تابع لتراث المدرسة القิروانية كما انها تجسد اطباء لهم مكانتهم العلمية (اسحاق بن عمران) و(اسحاق بن سليمان) وهم «من علماء القرن الثالث للهجرة» وبعض الرسومات الأخرى التي تخلد طريقة انتقال علم الطب من مشرق البلاد العربية الى القironian ومنها الى اوروبا. دلل الدكتور احمد ذياب من خلال لوحاته أن ابا بكر الرazi وأبا القاسم الزهراوي وعددًا كبيرًا من الأطباء العرب المسلمين تمكنا من القيام بعمليات طبية معقدة وخطيرة مثل جبر الكسور وازالة الحصى من المثانة والكلى وانهم ابدعوا في التخدير منذ القرنين الثالث والرابع للهجرة

كما نظم أيضا مركز جامعة الدول العربية في تونس سهرة حافلة تحت اسم (سهرة الأبداع العربي) تحدث عنها الدكتور عبد اللطيف عبيد (تلقي في تلك السهرة مع شاعر عربي كبير لو



## نشاطات مركز الجامعة العربية في تونس

■ علاقة خاصة تربط بين مفهوم الأبداع وبين القائمين على مركز الجامعة العربية في تونس، ولذلك تتميز أنشطتهم بالحرص على وهج الأبداع واشرافه، وتتوفر اطلالته على فعالياتهم مما اختفت الأنشطة وتنوعت مع تعددتها وانتشارها. ففي المجال الطبي وفي اطار عالمية المختلفة نظم المركز معرض للأبداع الطبي العربي قدم فيه الدكتور أحمد ذياب أستاذ الجراحة وتقديم الأعضاء ودكتور في الأنثروبولوجيا البشرية نماذج من الأدوات الطبية والجراحية ذات الطابع التاريخي التي استخدمها العرب في الفترة الممتدة من القرن الثامن حتى القرن الخامس عشر الميلادي، كما قدم في نفس الوقت عددا من اللوحات التي تؤرخ للمراحل المختلفة من تطور الطب العربي خلال تلك الفترة. اشتغل المعرض على نفس المواد، جراحة مصنوعة من نفس المواد، وفي نفس الأحجام التي صنعت بها أول مرة خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، اي من الخشب والذهب والفضة، إلى جانب الحديد الهندي المغلف بمادة تحفظ الأدلة من الصدأ، وهي أدوات لا يطرق إلى الخيال أنها كانت من ابتكار وتصميم العقول العربية، والتي كان من شأنها المساعدة البارزة في عملية تطوير العلوم الطبية ومنها المبضع والمشترط والسكنين ذو النهاية المعقفة لقطع الشرايين وصنارة رفع الجلد والمحجم والقططار لعلاج البول المحتبس في المثانة والمقدح لتخليص العين من (الكتراكت) وغيرها، وقد صنع

## تراجع خصوبة الرجال في البلدان الغربية

■ سجل متوسط أعداد الحيوانات المنوية لدى الرجال في البلدان الغربية تراجعاً إلى النصف في أربعين عاماً، حسب دراسة حديثة قد تثير نتائجها قلقاً بشأن الخصوبة لدى الرجال. وأظهرت هذه الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «هيومن ريبورداكتشن أبديات» المتخصصة أن تركيز الحيوانات المنوية تراجع بين سنتي 1973 و2011 من 99 مليوناً في ملليلتر السائل المنوي في المعدل إلى 47 مليوناً. غير أن هذا المستوى يبقى ضمن النطاق «ال الطبيعي» المحدد من منظمة الصحة العالمية بين 15 مليون حيوان منوي في المللتر و200 مليون كما أن تركيزاً أدنى من 15 مليوناً ليس بالضرورة مرادفاً للعقم.



في هضم محتويات الطعام، والحفاظ على التوازن البيولوجي بين فصائل البكتيريا المختلفة التي تستقر في الأمعاء. ولهذه البكتيريا أثر كبير في التخلص من مخلفات الطعام، والمساعدة على امتصاص بعض المعادن والفيتامينات، كما تنتج مادة تحاكي في عملها عمل المضادات الحيوية وهدفها محاربة البكتيريا الضارة.

### **مدينة (المحرق) البحرينية عام 2018 عاصمة للثقافة الإسلامية**

■ تحتفي مدينة المحرق البحرينية بكونها عاصمة للثقافة الإسلامية عبر فعاليات تسلط الضوء على هذه المدينة بما فيها من ارث حضاري واساني وباب التقديم مفتوح لكافة الموضوعات الثقافية بما فيها الشعر والشعر والرواية والباحثات العلمية والجهودات الأدبية وغيرها والشروع للمشاركة:

1. ان يكون المشترك من البحرين او احدى الدول العربية.
2. ان لا يقل عمره عن 18 عاما.
3. ان لا تكون المادة المقيدة للمسابقة قد سبق نشرها.
4. اختيار المادة المقيدة يخضع لقرار لجنة التحكيم وسوف يتم استبعاد اي مادة لاتخضع للشروط المطلوبة. باب المشاركة مفتوح حتى 15 سبتمبر 2017.
- يمكن التواصل عبر [ture.gov.bh](http://ture.gov.bh) .muhaarraq18@cul

كبير في صحة وسلامة الجهاز الهضمي. الدراسة أجراها باحثون في جامعة ولاية لويزيانا الأمريكية، بالتعاون مع المعهد الأمريكي لبحوث السرطان، ونشرروا نتائجها، على موقع (EurekAlert) العلمي. وأجرى فريق البحث دراسته على مجموعة من فئران التجارب، وأطعموا الأولى أولقيتين يومياً من مكسرات الجوز، وهو ما يعادل حوالي 60 جراماً لدى البشر يومياً. واستمرت الدراسة لمدة تصل إلى 10 أسابيع، فيما لم تتناول المجموعة الأخرى الجوز خلال فترة الدراسة. ووجد الباحثون أن المجموعة التي تناولت الجوز، شهدت زيادة كبيرة في بكتيريا الأمعاء النافعة، التي تحافظ على صحة الجهاز الهضمي. وتسوطن بكتيريا الأمعاء النافعة، في بطن الإنسان بعد الولادة بأشهر قليلة، وتلازمه طوال حياته، وتلعب دوراً أساسياً

أكثـر من 500 طفل في عـدد من الأنشـطة قـام باعـدادها أـكـادـيمـيون وفنـانـون كـما شـارـكـا الـاطـفالـ كذلك في سـوقـ خـاصـ بهـمـ لـتـوعـيـتهمـ بـفـنـ الـبـيعـ وـالـشـراءـ وـاقـيـمـتـ لـهـمـ أـيـضاـ تـشكـيلـهـ منـ الـوـرـشـ مـنـهـاـ سـيـنـماـ الـاطـفالـ وـخـيـمـةـ الـلـعـابـ التـرـفـيـهـيـةـ، وـرـكـنـ مـجـالـاتـ الـاطـفالـ وـعـرـضـ السـاحـرـ وـرـكـنـ الـاطـفالـ الثـقـافـيـ. ولـابـدـ مـنـ الـأـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ أـكـثـرـ مـنـ 4ـرـبعـينـ مـتـطـوـعاـ قدـ شـارـكـواـ بـجـهـودـهـمـ طـيـلـةـ اـعـمـالـ الـمـهـرجـانـ. جـيـدـرـ بـالـذـكـرـ إـنـ الـقـاعـةـ الـثـقـافـيـةـ الـمـهـرجـانـ شـهـدـتـ عـدـةـ حـفـلـاتـ عـرـبـيـةـ وـعـالـمـيـةـ مـتـنـوـعةـ فـقـدـ

استضافت يوم 13 يولـيوـ الفـرـقةـ الـاكـادـيمـيـةـ لـلـموـسـيـقـيـ الـعـرـبـيـةـ بـقـيـادـةـ الـمـايـسـتـرـوـ اـمـيرـ عـبدـ الـمـجـيدـ حيثـ قـدـمـتـ مـجـمـوعـةـ مـنـ اـغـانـيـ الـمـطـرـبـةـ الـرـاحـلـةـ اـسـمـهـانـ وـيـومـ 17ـ يولـيوـ الـفـنـانـ الـفـرـنـسـيـ أـكـسـيلـ مـاتـرـوـدـ وـيـومـ 20ـ يولـيوـ الـفـنـانـ الـفـلـسـطـينـيـ شـاهـيـنـ يـعقوـبـ الـذـيـ فـازـ مؤـخـراـ فـيـ (ـعـربـ اـيـدـلـ)ـ كـانـ الـمـهـرجـانـ شـامـلاـ وـغـنـيـاـ بـالـعـروـضـ الـتـيـ تـخـدـمـ الـحـيـاةـ الـأـجـمـاعـيـةـ لـدـوـلـةـ الـبـحـرـينـ، وـقـدـ صـرـحـ الشـيخـةـ مـيـ بـنـ مـحـمـدـ آلـ خـلـيفـةـ إـلـىـ أـنـ مـهـرجـانـ (ـصـيفـ الـبـحـرـينـ)ـ يـعـملـ سـنـوـيـاـ عـلـىـ اـيـجـادـ وـجـهـةـ مـمـيـزـةـ لـلـتـرـفـيـهـ وـالـمـنـتـعـةـ وـالـفـائـدـةـ لـكـلـ اـفـرـادـ الـعـاـلـةـ.

### **الجوز يحافظ على صحة الجهاز الهضمي**

■ أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن إتباع نظام غذائي غني بمكسرات الجوز، يساهم بشكل

### **ثلاث تونسيات يتعرضن للاغتصاب في كل يوم**

■ قالت وزيرة المرأة التونسية نزيهة العبيدي، إن ثلاثة نساء يتعرضن للاغتصاب بشكل يومي في البلاد. وخلال جلسة برلمانية مخصصة لمناقشة مشروع قانون للقضاء على العنف ضد المرأة، دعت العبيدي إلى الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، مشيرة إلى أن الوزارة وضعت استراتيجية كاملة حول المرأة التونسية تتضمن عدة قوانين من بينها قانون يتعلق بالأمومة والأبوة ضماناً للتوزان داخل الأسرة. وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن 47 في المئة من النساء في تونس تعرضن خلال حياتهن لأحد أنواع العنف النفسي والجسدي والجنسي).



أم كلثوم

### **فيلم وثائقي عن أم كلثوم**

■ أنتجت القناة الفرنسية الألمانية فيلماً وثائقياً عن الفنانة الراحلة أم كلثوم تحت عنوان (أم كلثوم صوت القاهرة) وقد تعرض الفيلم إلى دور أم كلثوم السياسي كفنانة وطبيعة علاقتها بالزعماء والحكام العرب وعن دفاعها المستمر عن حرية المرأة بطريقة غير مباشرة من خلال أغانيها التي كانت تنتصر للمرأة، وقد عرض الفيلم في العاصمة الفرنسية باريس ضمن تظاهرة (موسم السينما العربية) في دورتها الثالثة في دار سينما LA CLEF) التي انطلقت يوم 30 يونيو الماضي وتنظمها الناقدة السينمائية (هدى ابراهيم).

### **مهرجان صيف البحرين**

■ انطلقت مساء الجمعة 7 يولـيوـ الماضـيـ فـعـالـيـاتـ مـهـرجـانـ (ـصـيفـ الـبـحـرـينـ)ـ لـعـامـ 2017ـ فـيـ موـسـمـ التـاسـعـ بـالـعـاصـمـةـ الـمـنـامـةـ وـتـسـتـمـرـ فـاعـلـيـاتـهـ حـتـىـ يومـ السـابـعـ منـ اـغـسـطـسـ وـتـتـضـمـنـ اـعـمـالـ الـمـهـرجـانـ الـكـثـيرـ مـنـ الـفـقـراتـ الـتـيـ تـتـلـامـ وـطـبـيـعـةـ الـمـجـتمـعـ الـبـحـرـينـيـ،ـ يـذـكـرـ انـ الـمـهـرجـانـ يـقـامـ هـذـاـ الـعـامـ بـالـتـعـاوـنـ وـالـتـنـسـيقـ مـعـ ثـمـانـيـ دـوـلـ مـنـ خـلـالـ سـفـارـاتـهـ بـالـمـنـامـةـ وـكـذـلـكـ مـعـ عـدـدـ مـنـ شـرـكـاتـ وـمـؤـسـسـاتـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ حـرـصـ الـمـهـرجـانـ عـلـىـ مـشـارـكـةـ خـاصـةـ مـنـ الطـفـولـةـ،ـ وـلـذـكـ شـارـكـ

# والله العز



بريشة: حسين حمود

اللهم أعزني، وبعدي عن التكبر، واعصمني من الفخر.  
اللهم ولا ترعني في الناس درجة، الا حطتني عند نفسي بمثلها،  
ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا احدثت لي ذلة باطنة عند نفسي،  
اللهم وسدد لي ان اعارض من غشني بالنصر، واكفى من  
قطعني بالصلة». **الامام زين العابدين**

ان عجزت عن الصفح، فافسح في المجال للنسوان.  
**الفريد دي موسىيه**

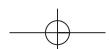
اربع يذهبن ضياعا: الاكل مع الشبع، والسراج في القمر،  
والجدل مع العنيد، والمعروف في غير اهله.

**احد الحكماء**

هاك سر السعادة الكاملة:  
«اجعل ميدان مصالحك نسيجاً على قدر استطاعتك، واجعل  
كافاك طويلاً ما امكن، على ان يكون مجدولاً من خيوط الحب  
والصداقة، لا الخصومة والعداء». **برتراند راسل**

اسأل مرتين، فذلك افضل من ان تخسيع مرة.  
**جول رينار**

## أقوال



ପରିମାଣ କାହାରେ ?

ଶ୍ରୀମତୀ ହିନ୍ଦୁ ମାତ୍ରାତ୍ମକ  
ଏ ପାଇଲିବ ହିନ୍ଦୁ ମାତ୍ରାତ୍ମକ  
ନାମର ପ୍ରଚ୍ଛବ୍ଦ ବିଜ୍ଞାନ  
ଯୋଗ୍ୟ ପରିପୂର୍ଣ୍ଣ ପାଇଲିବ  
ଏହି ପରିପୂର୍ଣ୍ଣ ପାଇଲିବ  
ଏହି ପରିପୂର୍ଣ୍ଣ ପାଇଲିବ

ଶ୍ରୀଗ୍ରାମର ନାମର ଇତିହାସ  
ଅଧ୍ୟାତ୍ମିକ ପରିଚୟ ଓ ପରିପାଦନ  
ଲଭ୍ୟାତ୍ମକ  
ଅଧ୍ୟାତ୍ମିକ ପରିଚୟ ଓ ପରିପାଦନ  
ବିଷୟରେ

نواذر

• هدية بين شاعرین •

■ ذات يوم زار الاديب توفيق ضعون صديقه  
الشاعر نعمة قازان وهو صاحب مصنع لصناعة  
الاخذية، فظفر من المصنع بحذاء هدية ومن  
صديقه الشاعر بهدين البيتين:  
لقد أهديت توفيقاً حذاً  
فقال الحاسدون وما عليه؟  
أما قال الفتى العربي يوماً  
شبيه الشيء منجدب اليه؟  
فرد الصديق على هذه التحية بحسن منها، اذ

لو كان يهدي الى الانسان قيمته  
لمنت استأهل الدنيا وما فيها  
ولكن تقبلت هذا الغل معتقداً  
ان الهدايا على مقدار مهديها

نیاہہ تلمیذ

■ كان المعلم يروي للامميذه قصة الحمل الذي لم يطع امه فكان جزاوه ان أكله الذئب. ثم اردد المعلم قائلاً:  
تررون ان الحمل لو عمل بنصيحة امه ولم يخرج من المرعى، لما اكله الذئب. وليس كذلك؟ ووقف احد التلاميذ وقال على الفور: «نعم.. وكنا نحن اكلناه!!»

حلہ

■ دخل «ابو دلامة» على الخليفة المنصور ذات يوم فأنسده: إني رأيتك في المنام وأنت تعطيني خياره مملوقة دراهماً وعلىك تأويل العبارة فقال المنصور: «أمضِ فأتني بخيارة املؤها لك دراهم ودينانير». فغاب قليلاً، وعاد يحمل قرعة كبيرة، فقال المنصور: «ما هذا؟» - عفوك مولاي.. لقد حلمت بالقرعة، ولكنني نسيت، فلما رأيتكها في السوق تذكرتها. فضحك المنصور وأجاوه.

اخبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح

- ٤- كم سنة حكم الخليفة العباسى: هارون الرشيد؟

٥- من ابتكر مقياس «المتر»؟

٦- الالمان - الفرنسيون - ام الإيطاليون؟

٧- ما اصل كلمة: «أوتوبورتاد»؟

٨- يونانية - لاتينية - ام فارسية؟

٩- ما الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟

١٠- بلجيك حدي - كمال الطويل - فريد الاطرش - محمد الموجى؟

١- قال متهكمًا على شعراء الجاهلية الذين يقفون على الاطلال ويبكون: قُل لمن يبكي على رسم درس واقفاً، ما ضرُّلو كان جلسًّا

٢- أىي هما اكبر مساحة؟

٣- «العالم العربي» ام «قارة اوروبا»

٤- «القانون في الطب» و«الحاوى»

٥- اى كتاب منهاهما لابن سينا؟ واي كتاب أبى بكر

كلمة السر

- أنا لا أحب الظروف التي يبدو فيها الرجل أبله. لذلك لا أجالس النساء!
- الرجل تربطه من لسانه، والمرأة من اذنها!
- التاجر عندما يحلف، والسكنير عندما يصلي، والمرأة عندما تبكي: كذايون!
- عندما تتعانق النساء، أتذكر فوراً ما يفعله الملاكمون قبل المباراة!

كلمة السر: ٩ أحرف: صاحب هذه الكلمات

جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.

لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.

الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

الرجل الذي لا ينجح في معاكسة النساء، سوف يكون ضحية لأمرأة تعاكس الرجال!

أ	م	ل	ا	ف	ي	م	ع	ا	ك	س	ة	ا	ت	ا	ك
م	ل	ن	ا	ل	و	ا	ل	س	ك	ي	ر	د	ل	ذ	ت
و	ن	م	أ	أ	ن	ن	ي	ح	ل	ف	ب	ر	ا	ت	ل
ا	ا	ل	ل	ذ	ج	س	س	و	ف	ط	ج	ب	ب	ع	أ
ا	أ	ل	ل	س	ن	ا	ن	ا	ي	ه	ل	و	ا	م	ل
ف	ف	ت	ن	م	ا	ك	ي	ل	ء	ض	ن	ن	ر	ن	ي
و	و	ذ	س	ر	ن	م	ه	س	ح	ق	أ	ج	د	ك	م
ا	ا	ر	ك	ا	أ	ه	و	ا	ي	ة	ا	م	و	ا	م
ل	ل	أ	ر	ء	أ	ر	ء	ة	س	ن	ة	ل	ا	ن	ع
م	ن	ل	ا	ل	ذ	ي	ل	ا	ي	ن	ج	ح	ن	ت	ف
ر	ر	س	ر	ت	ع	ا	ك	س	ع	ن	د	م	ا	د	ا
أ	أ	ج	م	ي	ب	د	و	ف	ي	ه	ا	ن	م	ج	ل
ة	ء	ء	ل	ا	ل	ر	ج	ل	ع	ن	د	م	ا	ر	ه
ص	ص	أ	ن	ا	ل	ا	أ	ح	ب	ا	ل	ظ	ر	و	ف
ا	ي	ص	ل	ت	ي	ل	ذ	ل	ك	ت	ب	ب	ك	ي	أ
ة	ي	ص	ل	ب	ا	ل	م	ب	ا	ر	ا				



السفير عبد السلام أبو درار وحرمه والملحق العسكري المغربي وحرمه



الهام ديياجي



سفير العراق د. صالح حسين علي يهني السفير المغربي وحرمه



تيسير بانتارفس



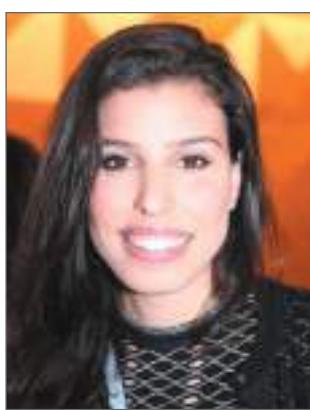
شارية بانتارفس



رزان كاسدي (سفارة عمان)



حسنة اود للا بن سليماني



رانيا كوليد

## عبد جلوس العاھل المغربي

لمناسبة العيد الثامن عشر لتولي الملك محمد السادس سلطاته الدستورية، أقام سفير المملكة المغربية في لندن عبد السلام أبو درار حفل استقبال في فندق بيركلي حضره مسؤولون بريطانيون وسفراء عرب واجانب واعلاميون ووجوه من الجالية المغربية، وتنى الجميع المزيد من الاستقرار والازدهار للملكة المغربية في عهد اهلها محمد السادس.



مدد لله الحمد

# المؤسسة العامة للسينما

عطاء دائم ..  
وإن شاء الله مستمر

دمشق، الروضة  
هاتف 3334200  
3334201

المؤسسة  
العامة  
للسينما  
NATIONAL FILM  
ORGANIZATION



سفراء مصر وتونس والاردن وعمان واليمن



سفير الاردن مازن الحمود وسفير المغرب عبد السلام ابو درار وسفير مصر ناصر كامل

### حفل وداعي لسفير تونس وآلاردن

لمناسبة انتهاء مهمة سفير تونس في لندن نبيل عمار وسفير الاردن مازن الحمود، اقام مجلس السفارة العرب في بريطانيا حفل وداعيا تكريما لهما والقى عميد السلك الدبلوماسي ورئيس السفارة العرب سفير الكويت خالد الديوسان كلمة اشاد فيها بالسفيرين عمار والحمدود وتنبئ لهم التوفيق والنجاح في مهمتهم الجديدة.



**مذكرة الحصاد**



السفير السعودي الامير محمد بن نواف وسفير الكويت العميد خالد الديوسان



سفير تونس نبيل عمار وسفير الجزائر عمار ابا



مشاركون في المهرجان



العلماني اللبناني والبريطاني



العروسان بين أسعد نصار وزوجته ماري



العروسان جينifer وكريس يانوما أثناء تأدية الدبكة



العروسان يحيط بهما أفراد العائلة (من اليدين) رانيا سليم نصار، والد العروس أسعد نصار وزوجته ماري، عمة العروس ماري نصار، عمة العروس رجاء نصار، سعيد سليم نصار وزوجته تمارا إزري.

اللبناني والfolklor العرقي.  
و«الحصاد» تهنئ الاسرتين السعيدتين، متمنية للعروسين حياة هنية مكملة بالنجاح والصحة.

الحنين من عيون المستمعين...متلما بعثت شعور الفرح الذي حرك الارجل لاداء «دبكات» مختلفة الايقاع، مستمدة من folklor

ورانية كريمة سليم نصار التي جاءت من نيويورك، حيث تعمل. المطرب اسامه بعلبكي ألهب القاعة بأغانيه العاطفية التي اطلقت دموع

## عرس لبناني - عراقي في ديترويت

■ عاشت مدينة «وارن» الاميركية - التي تعتبر الامتداد السكني للمدينة الصناعية «ديترويت» - ثلاثة ايام على وقع الحفلات الساهرة التي أقيمت بمناسبة زفاف الشاب العراقي الاصل كريس ياتوما والأنسة جينifer أسعد نصار، ابنة شقيق زميلنا الصحافي والكاتب سليم نصار.

ولقد دعا والد العروس أسعد نصار (من كوسبيا - الكورة وزوجته ماري، كريمة المهاجر من «دردغيا» - الجنوب) الى مأدبة عشاء ساهرة في قاعة «بات» حضرها اكثر من 450 شخصا كان بينهم كل عائلة العريس، اضافة الى انساب العروس الذين جاء بعضهم من لندن مثل سعيد نصار وزوجته ثمارا الاذري وعمة العروس ماري نصار التي جاءت من لبنان، ورجاء نصار عمة الثانية التي قدمت من ميامي



محمد شهاب

### مهرجان لبناني في لندن

■ كعادته كل عام، نظم الاب الدكتور شفيق ابو زيد مهرجاناً لبنانياً في بارك بادينغتون في لندن، شارك فيه مئات الشباب اللبناني امضوا يوما اجتماعيا ووطنيا باميان، تحالفوا فقرات غناء وخطابات وماكل لبنانية. حضرت المهرجان المسؤولة البريطانية للشؤون الخارجية في حكومة الظل في حزب العمال ثور نيري.



إملي ثور نيري تتوسط بسام محفوظ وشقيقته الهام ماريا



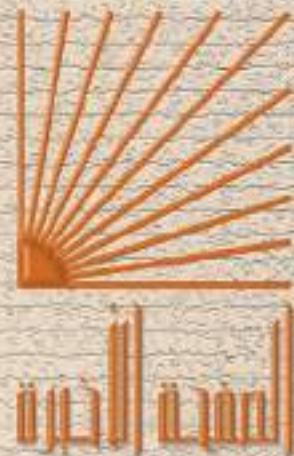
يُقْصِرُ اللَّيلُ أَمْ تُرَاهُ يَطْوُلُ  
مَالَ حَرْ مِنَ الشَّعُوبِ يَمِيلُ  
مِنْ رِمَاحٍ، وَأَمَّةٌ لَا تَزُولُ  
هُوَ مِنْهَا جَبَالُهَا وَالسَّهُولُ  
صَارَ أَغْلَى عَلَى الرِّجَالِ الْوَصْوَلُ  
وَنَا إِثْرَ أَنْ يُزَاحَ سَدُولُ  
مِثْلَمَا يَعْرِفُ التُّرَابَ الْفَصْوَلُ  
وَعَرَانَا مِنْ كُلِّ صَومٍ نَحْوُلُ  
وَيَتِيمٌ عَلَى رِبَاكِ النَّخِيلُ  
أَوْرَقْتَ مُهْجَةً وَطَالَ قَتِيلُ  
فِي نَهْوَرٍ مِنَ الشِّفَاهِ الْعَوِيلُ  
مَطْرُ الرَّعْبِ لِيَلُهَا، وَالذُّهُولُ  
لَا سَوَادًا يَشْوِبُهُ أَوْ أَفْوُلُ  
قَدْمُ تَعْبُرُ الدُّجَى وَسَبِيلُ  
شَارِمَنَا عَلَى الظَّلَامِ أَصِيلُ  
فَبَرَاءُ مِنَ الثِّيَابِ الْعَقُولُ

كُلُّ صَومٍ عَلَى الْبَطْوَنِ ثَقِيلٌ  
لَسْتُ أَدْرِي... وَإِنَّمَا النَّصْرَ إِمَّا  
نَحْنُ مِهْمَا تَلْبَدَ الظَّلْمُ غَابُ  
وَبِلَادُ لَهَا الْفَدِيَ كُلُّ صَدْرٍ  
بَاعِدُوا الصَّبَحَ... كَلَمَا الطَّرْقُ طَالَتِ  
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ يُزَاحَ سِتَّارُ  
نَعْرَفُ الْحَلْوَ وَالْمَرَارَةَ فِيهِمْ  
قَدْ عَشَقْنَا مِنَ الْكَفَاحِ دُرُوبًا  
يَا تَرَابًا بَكَ الْضَّفَافُ شَكَالٍ  
مَا زَرَعْنَا رِصَاصَةً فِيَكَ إِلَّا  
يُزَهَّرُ الْمَوْتُ فِي الْعَيْنَ وَيَجْرِي  
وَجْهًا كَأَنْ تَعُودُ غَيْوَمًا...  
طَبِّ غَدًا الْعَرْبُ عَنْ صَبَاحِ جَدِيدٍ  
عَتْمَةُ الْحَرْبِ إِنْ طَفَتْ... نَحْنُ مِنْهَا  
وَإِذَا حَزَنَ الظَّلَامُ كَشَمَسٍ  
وَإِذَا الشَّرْقُ أَلْبَسَ الذُّلَّ شَوْبًا

■■■

إِنَّ عَيْنًا مِنَ الْهَوَانِ ثَقِيلٌ  
فَوْقَ قَيْدٍ مِنَ الْحَدِيدِ ثَقِيلٌ  
لِثَرَى مِنْكِ فِي الْعَيْنَ رَحِيلٌ  
تَقْصِرُ الْطَرْقُ دُونَهُ أَمْ تَطْوُلُ

يَا فَلَسْطِينُ لَنْ نَهْوَنَ لِجُرحِ  
كُلُّ يَوْمٍ لَنَا صِيَامٌ وَمُهْجَّ  
يَثْبُ الشَّوْقُ فِي الْقُلُوبِ وَيَهْفُو  
فَرْجُوعٌ لَنَا، عَلَى الدَّهْرِ حَقٌّ



يكتبيها: الدكتور  
زياد نجيب ذبيان

## مناجاة مناضل معتقل

\* رئيس تجمع الأدباء والمفكرين  
والأساتذة الجامعيين اللبنانيين



# Style, Service and Splendor by the Mediterranean

**Le ROYAL**  
HOTELS & RESORTS - BEIRUT

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut is just minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Beirut \* | Lebanon | [www.leroyalbeirut.com](http://www.leroyalbeirut.com) | +961 4 555 555



Luxembourg | Luxembourg \*



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Sharm El Sheikh | Egypt



Villa de France | Morocco

[www.leroyal.com](http://www.leroyal.com)

**LH**  
THE LEADING HOTELS  
OF THE WORLD